الاثنين 13 تشرين الأول 2014
العدد 2417 السنة التاسعة
lundi 13 octobre 2014 no 2417 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

SPORT

- الملاعب اشتاقت لـ «هارتساغووم»!
- سائقو الفورمولا 1: عارضات أزياء ورواد فضاء
- جوزف بلاتر ملك كرة لم يحترفها يوماً!

الإليزيه تلاعب بتقارير إستخباراتية حول مجزرة الغوطة الكيميائية [14]

# هكذا سيمر التمديد [2]

## إعمار غزة بـ... التسوية!

[16 ـ 17]

جمعت القاهرة أمس 55 دولة في مؤتمر لإعادة إعمار قطاع غزة (أ ف ب)

زياد الرحباني

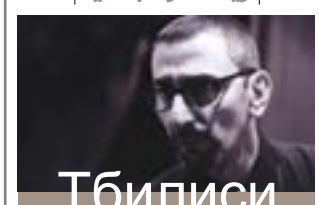

Тбилиси

2

لقاء

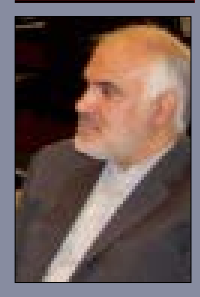

السفير الإيراني
**رفض الهبة لا يخدم لبنان**

4

الحدث

**كوباني**
حصان طروادة السياسة الكردية

13

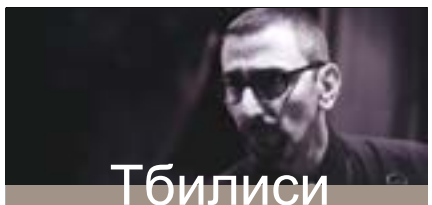

## Тбилиси

زياد الرحباني

### سينما وواقعية؟!

ـ من مشاكل السينما أو التلفزيون إنّو لازم يكون شَكل الزلمي والمرا هنّي وعَم يتهَيَّجوا جنسيّاً حلو. هوّي، اللي وِجّو عا صحة السلامة حلو، هوّي وعَم يتهَيَّج بيصير يشبَه بومة مبسوطة، كيف إذا وِجّو بشع؟! ليه مضطر يكون حلو؟ ما هاي شغلة مفروضة عليك، وخود إذا ركْبِتَك تركِّز عا وِجَّك كيف لازم يكون إنت وعَم تتهَيَّج.. ما بيعود في قوة تهَيّجَك.

ـ طيب ما هاي سينما، شو بدّك يفَرجوك وِجّو بشع؟؟

ـ لأ ما إنتِ عَم بتقول أكتر فنّ واقعي... إنت شايف جمال الأجسام كيف بيصير فوق بعضهن، «مايكل أنجلو»، واقعياً عينك تشوف الفَشْكَلِة والفَكْحَنِة لَبالْ ما يتِمّ الجُماع... أيّا واقعية!

ـ أنا قلت إنو أكتر فنّ واقعي بين الفنون.

ـ طيب ولاه خيّي، أنا مستعد هلق أقرطَك بوكس يغيِّر معالم وِجَّك وما إلو صوت وما حدا بْيِدْرى إلاّ مِن صريخك إذا صَرلَك مجال تصرَخ، إنتِ سامع صوت البوكس بالسينما؟؟ لشو بيعَوّدونا عا إشيا بتعَقِّد الحياة وكَم بوكس بياكِلها وبيكَفّي؟!

ـ إنّو بوكس بلا صوت، متصَوّرو؟؟ ما بيبَيِّن حقيقي.

ـ ما هو الحقيقي ما إلو/ بدّك نجرِّب؟

ـ لاه...

ـ هاهَهْ، وينك، أيّا واقعية؟! الكَفّ صَوتو أقوى من البوكس بالواقعية.

ـ إيه، الكَفّ بالسينما صَوتو واقعي...

ـ إيه يَعمْلوا المعارك بالكفوف، بلا البْكوسِة.

ـ معقول؟! ما بتقبَضهن، بيضَحّكوا بيصيروا، ما بتحِسّ بالرجولة.

ـ أيّا رجولة، ما عمّ بيحَدِّدولَك الرجولة كمان. هاي مشكلة كبيرة، إنت عارف إنو كل بوكس من أصل بوكسَين في فَكشِة، يا فَتحِة إيد... عامل شي مشكل بحياتك إنتِ؟

ـ إيه مرّة عا إيام المدرسة.

ـ إيه تلات تِرْباعو تدفيش ولَبيط/ البوكس إلو معَلِّمية... بيتعَلَّموه البوكس وبيرجَعوا بيلْبسوا كفوف فوق الدكّة وكل واحد بيحُطّ نَعْل بتِمّو.

ـ طيب هلّق

ـ (مْكَفّي) وبيقولولهن أيّا ساعة يبَلّشوا كمان وأيّا ساعة يوَقّفوا وبعيدين اتنَين بيكونوا، ما معقول بِجيهُن وَلا بوكس مِن وَرا.

ـ طيِّب يا خيّي بس إنّو متصوِّر معركة بين الرومان واليونان خمسة آلاف جندي عالمسرح؟؟ بالسينما بيقدروا يفَرجوك عشرين ألف بتفَكّرهن كمان شي مية ألف حسب الإخراج.

ـ ويكونوا مية ألف ولاه خيّي، إنتِ متصوِّر معركة، أصوات أحصنة وسيوفِة بس بلا موسيقى؟؟ تء تء تء (ويُقلِّد صوت صهيل حصان) وسْهومِة، ليك السَهم إنتِ شو بيعمل صوت! ما في، لو ما الموسيقى، بَعِّد تلّة تلّتَيْن عن ساحة المعركة ما بتعرف إنو في عشرين ألف عم يتدَبَّحوا، «مَوْقَعَة» من هالنوع بتسْمَع فيها تأوّهات وعَنّ، مش فرقة سيمفونية وطبولِة وكلّهُن عَم بيدِقّوا أقوى شي ممكن، كِلّو Forte.

- إنّو شو بدّك هلّق إنّو يموت البطَل بأوّل الفيلم؟؟

- إنتِ شفتِلّك واحد بيعمل ربع العمايل يللي بيعملها البطل وما بيموت بأوّل الفيلم؟

- وكيف بيكَفّوا الفيلم؟

- يكَفّوه بلا بطل، ما هنّي مألّفينو للبطل...

- شو عم تحكي، ما في فيلم بلا بطل.

- وبلا الفيلم خرا عا هالفيلم.

قضية اليوم

# هكذا سيمر التمديد

**يتجه تيار المستقبل إلى سحب ترشيحات نوابه ومرشحيه الجدد من وزارة الداخلية قبل الخميس المقبل، فيما سيتولى رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري تأمين الغطاء المسيحي للتمديد خلال لقائه البطريرك بشارة الراعي في روما مساء اليوم**

**لم يعد بحث تيار المستقبل يتركز على الطريقة المناسبة لتقديم طبق التمديد الى الرأي العام بعدما وجد في عدم جواز «إجراء انتخابات نيابية قبل انتخاب رئيس للجمهورية» حجة كافية. وتتركز جهوده اليوم على تأمين غطاء مسيحي عبر السعي الى نيل موافقة البطريرك بشارة الراعي أولاً، ونواب مسيحيين للتصويت على القانون في المجلس ثانياً. لذلك سيسعى رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري الى أخذ ضوء أخضر، ولو غير علني، من البطريرك الراعي خلال لقائهما في روما مساء اليوم، على أن يغطي «مستقلو قوى 14 آذار»، وتيار المردة والطاشناق تأمين «النصاب المسيحي» اللازم لإمرار القانون. أما سيناريو جلسة التمديد فسيبدأ خلال الأسبوع الجاري. إذ علمت «الأخبار» أن تيار المستقبل سيسحب طلبات ترشح نوابه ومرشحيه الجدد من وزارة الداخلية قبل الخميس المقبل. بعد ذلك، سيدعو رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى عقد جلسة تشريعية لبحث اقتراحات قوانين التمديد، على قاعدة استحالة إجراء الانتخابات النيابية في غياب «الميثاقية». ولا يزال هذا السيناريو يعاني من ثغرة عدم تأييد «الأحزاب المسيحية» الثلاثة الكبرى (التيار الوطني الحر والكتائب والقوات) للتمديد. مصادر التيار الوطني الحر تؤكد موقف النائب ميشال عون المبدئي من التمديد، كما في المرة السابقة، مع تشديدها على عدم مقاطعة الجلسة. وتقول الأوساط الكتائبية إن «نواب الحزب سيقاطعون الجلسة في حال حصولها»، مشيرة الى أن «الوقت تأخر لأي تغيير في الموقف»، رغم تبرير حزب الكتائب لموقف المستقبل في ما خص التمديد للمجلس وإعلانه تفهمه لهذا التوجه. على المقلب الآخر، تشير مصادر حزب القوات اللبنانية الى أن كتلة الحزب ستشارك في الجلسة، لكنها «لن تصوّت لقانون يمدد عمر مجلس النواب مرة أخرى»، مؤكدة «عدم تراجع القوات عن هذا القرار». ويثير التمديد في حال إقراره إشكالية المقعد الفارغ في قضاء جزين بعد وفاة النائب ميشال حلو وما يفرضه القانون لجهة ضرورة إجراء انتخابات خاصة بهذا المقعد. وفي هذا السياق، قالت مصادر وزارة الداخلية لـ«الأخبار» إن «الوزارة ستدرس الوضع الأمني وتقرر إذا ما كان من الممكن إجراء انتخابات نيابية في جزين»، لافتة الى أن «موقع القضاء الجغرافي ومساحته وعدد سكانه تجعل الأمر غير مستحيل لأنه لا صعوبة مبدئية في ضبط الوضع الأمني هناك». في مقابل ذلك، تنقسم آراء القوى السياسية إلى ثلاثة: أولاً، القائلون بوجوب إجراء الانتخابات الفرعية في جزين، في حال التمديد للمجلس، بسبب وضوح النص القانوني. ثانياً، المعارضون لإجراء الانتخابات لأن مجلس عام 1972 الذي جرى التمديد له حتى عام 1992 لم يشهد أي انتخابات فرعية، رغم وفاة عدد كبير من النواب. ويلفت رأي ثالث إلى أن إجراء انتخابات فرعية في جزين يعني حكماً إمكان إجراء الانتخابات في باقي المناطق اللبنانية وسقوط كل ذرائع التمديد.**

**من جهة أخرى، نفت مصادر نيابية في قوى 14 آذار كلام نائب حزب الكتائب إيلي ماروني حول اتفاق هذه القوى على دعم الرئيس أمين الجميل كمرشح رئاسي، مشيرة الى أن «ما اتفقت عليه 14 آذار هو ما أكدته في مبادرتها الأخيرة: إما مرشح توافقي أو العودة الى سمير جعجع».**

**برّي: حظوظ الإنتخابات والتمديد متساوية**

**من جنيف (نقولا ناصيف) بدا الرئيس بري أكثر قلقاً على الوضع الامني، ومن الهجمات التي يتعرض لها الجيش، منه على استحقاق الانتخابات النيابية. لم يوصد الابواب تماماً على خيار واحد، واستمهل انتظار الجهود حتى نهاية الشهر. بعيد حضوره عشاء تكريمياً الى مائدة سفيرة لبنان في جنيف نجلا رياشي عساكر، اختار بري التمشي بعض الوقت على رصيف بحيرة جنيف. كانت مناسبة كي يعيد تأكيد مواقفه من الانتخابات النيابية وتمديد ولاية المجلس. ورغم الانطباع الشائع في بيروت بأن التمديد واقع حتماً تحت وطأة ضغوط أمنية وأخرى سياسية، لفت بري الى انه تعمّد عدم تحديد موعد لجلسة تشريعية ثانية بعد اولى في الاول من تشرين الاول، كان يعتزم الدعوة اليها الاسبوع التالي في 8 تشرين الاول، فسحاً في المجال امام اتضاح الخيارات المتداولة، غير القاطعة الى الآن على الاقل في رأيه.**

**على طرف نقيض من الافرقاء الآخرين، يوحي رئيس المجلس بأنه يضع حظوظ اجراء الانتخابات والتمديد على قدم المساواة، الى ان يحدد البرلمان خياراته النهائية. بيد انه يسارع، وهو يتحدث مع الصحافيين على رصيف البحيرة، الى تأكيد موقف كان قد ادلى به الاسبوع الماضي رداً على الرئيس سعد الحريري الرافض المشاركة في**

> **اجتماع بين علي حسن خليل ونادر الحريري ملاقاة لموقف بري**

## استمرار الهجمات على الجيش في عرسال

**رامح حمية**

بات روتيناً يومياً، بعدما أحكمت وحدات الجيش الطوق على غالبية الطرقات التي تربط بلدة عرسال بجرودها، محاولات المسلحين التسلل والهجوم على مواقع للجيش اللبناني. فلم يعد يمر يوم من دون أن يتصدى الجيش في مواقعه المنتشرة بشكل دائري حول بلدة عرسال. تارة من جهة المصيدة، وتارة أخرى من جهة وادي الرعيان ووادي عطا، وطوراً من جهة وادي حميد. وعلى مدى اليومين الماضيين تعرضت نقاط للجيش من جهة وادي الرعيان ووادي عطا، لهجوم من مسلحين تمكن الجيش من صدهم بعد الإشتباك معهم لوقت محدود، وانكفأ المسلحون بعدها في وقت واصل الجيش رصد تحركاتهم بالإستعانة بالقنابل المضيئة واستهداف بعض تجمعاتهم بالقذائف المدفعية. ومنتصف ليل السبت ـ الأحد عاود المسلحون شن هجوم على موقع للجيش من جهة المصيدة، لتدور اشتباكات بين الطرفين، ويتراجع المسلحون أمام كثافة النيران التي استهدفتهم، بحسب ما أوضحت مصادر أمنية لـ«الأخبار».

تقرير

# المولوي «يزمط» مجدداً ويتوارى... إلى حين

**تمكن المطلوب شادي المولوي من تفادي الاعتقال، بعدما عمل مشايخ باب التبانة على تسوية تتيح له ولأسامة منصور ومجموعتهما المسلحة التواري عن الأنظار**

نجحت مساعي مشايخ وفاعليات من منطقة باب التبانة في إقناع المطلوبين شادي مولوي وأسامة منصور ومجموعتهما المسلحة، بإخلاء مسجد عبد الله بن مسعود في باب التبانة، الذي أقامت في محيطه مربعاً أمنياً منذ اندلاع أحداث عرسال.

وأقنع الوسطاء الذين تقدمهم الشيخان خالد السيد وكمال البستاني مولوي ومنصور ومجموعتهما بالمغادرة الى جهة مجهولة بعد تسليم المسجد لدار الفتوى. وكانت الوجهة التي يمكن أن تقصدها المجموعة ومولوي ومنصور قد أخرت حصول الاتفاق. وكشفت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن «مولوي كان ينوي الانتقال إلى منطقة القبة، مسقط رأسه، لاعتقاده بأنها تمثل بيئة حاضنة أفضل من باب التبانة، وخطط للإقامة في محيط مسجد حمزة، الذي شهد منذ بداية أحداث سوريا مسيرات تضامنية مع المعارضة السورية».

وبحسب المصادر، فإن «الجيش قطع الطريق مسبقاً على مولوي ومجموعته، فنفذ انتشاراً واسعاً في منطقة القبة، وتحديداً في محيط مسجد حمزة» الذي خرج خطيبه عضو «هيئة علماء المسلمين» الشيخ زكريا المصري، ليرفض ضمنياً انتقال المجموعة المسلحة إلى المسجد. وحذر من «فتنة تحاول بعض الأطراف زرعها بين أبنائنا من الجيش وأهالي المدينة لتحقيق غايات مشبوهة».

وأشار مصدر إسلامي دخل على خط التفاوض لـ«الأخبار» الى أنه «تبين خلال التفاوض مع المجموعة التي لا يزيد عدد أعضائها على 30 مسلحاً، أن كل مسلح فيها له رأيه الخاص». وجرى «التفاهم على خروج جميع المطلوبين من المنطقة والتواري».

وفيما راجت شائعات تفيد بأن مولوي غادر طرابلس بحراً إلى تركيا، وأن بقية أعضاء المجموعة تتكتم على المكان الذي ستتوارى فيه، أكدت مصادر أمنية لـ «الأخبار» أن «المسلحين سيتفرقون ويتوارون عن الأنظار، وأن إمكانية مغادرة أي شخص من أعضائها إلى خارج لبنان أمر غير ممكن، لأنهم مطلوبون للقضاء وسيلقى القبض عليهم إذا حاولوا عبور أي منفذ حدودي».

وقلل المصدر من احتمال حصول تداعيات في الشارع إذا ألقي القبض على أفراد المجموعة، مذكراً بأنه «قبل توقيف حسام الصباغ، ذاعت تهديدات بأن توقيفه قد يؤدي إلى حصول

> **مولوي أراد الانتقال إلى القبة لكن الجيش قطع الطريق عليه**

صدام مع مجموعته المسلحة التي قيل إن عددها يزيد على 300 مسلح، لكن الصباغ أوقف ولم يحصل أي شيء، ومولوي ومنصور ليسا أخطر من الصباغ».

وعزت مصادر معنية في طرابلس أسباب موافقة المجموعة على هذه التسوية الى أنها «باتت شبه محاصرة في المنطقة. وبقاؤها بهذا الشكل لم يعد ممكناً السكوت عنه، وخصوصاً بعدما وصفها قائد الجيش العماد جان قهوجي، قبل أيام، بأنها مجموعة إرهابية، وقال إن القضاء عليها مسألة وقت».

(الأخبار)

تفاهم على خروج جميع المطلوبين من باب التبانة والتواري

تقرير

# تضخيم «الفرار» لضرب معنويات الجيش

لا شكّ أن أنباء فرار ثلاثة جنود من الجيش، في غضون أيام، وانضمامهم إلى الإرهابيين في جرود عرسال المحتلة، تضفي مزيداً من التعقيد على المشهد الأمني، وخصوصاً في الشمال. إذ ينحدر الثلاثة من قرى عكارية تعتبر خزاناً للجيش. ولا تخرج عن السياق عمليات استهداف العسكريين في عكار وطرابلس في الفترة الأخيرة، حيث عمد المسلحون إلى قنص واستهداف نقاط عسكرية، واستهداف جنود الجيش أثناء توجّههم إلى عملهم، في محاولة لضرب معنويات الجنود والمؤسسة العسكرية. آخر الفارين، كان الجندي عبد القادر أكومي، ابن بلدة فنيدق العكارية، الذي ظهر في فيديو أول من أمس، داعياً زملاءه إلى «الانشقاق» والالتحاق بصفوف الإرهابيين. وفرار الأكومي هو الثالث في غضون أيام، بعد فرار الجنديين محمد عنتر من كتيبة الحراسة في مطار بيروت الدولي، والجندي عبد الله شحادة من عديد فوج التدخل الخامس.

وبحسب بيان الجيش، فإن الأكومي «هو جندي فار من الجيش منذ ثلاثة أشهر، وتحديداً في 21 تموز الماضي، وأحيل في الأول من الشهر الجاري أمام المحكمة العسكرية لكثرة فراره من الجيش». من جهتها، قللت مصادر عسكرية من أهمية فرار الجنود، على اعتبار أن «فرار المجندين في الجيش أمر طبيعي. وفي ما خصّ الأكومي، فإن الأخير كان قد أوقف في عام 2013 بتهمة تعاطي المخدرات وسرقة سيارات، ومحال أمام المحكمة العسكرية». وتقول المصادر إن «هؤلاء لا يعتبرون جنوداً، لأنهم فارون لأسباب مسلكية، والجماعات الإرهابية زودتهم بالمال للظهور بهدف ضرب معنويات الجيش». وتضيف إن «موضوع فرار مجندين ليس أمراً غريباً، لكن الاستغلال والتضخيم واضح الاستهداف وهو هزّ معنويات المؤسسة العسكرية». وأصدرت بلدية فنيدق بياناً أكدّت فيه أن «والد المجند المنشق هو ابن المؤسسة العسكرية، إضافة إلى شقيقه، وأن المجند يعاني من اضطرابات نفسية وهو خارج من المؤسسة العسكرية منذ حوالى ثلاثة أشهر». وقال البيان إن «فنيدق تعلن وقوفها إلى جانب الجيش، ويوجد أكثر من ثلاثة آلاف عسكري من البلدة، وخير دليل على ذلك استشهاد الرقيب علي السيد والمعاون علي الكك والرقيب أول ابراهيم زهرمان». وعلى الرغم من أن طرابلس دخلت تقريباً في «هدنة مؤقّتة » أمس، إثر انسحاب مسلحي شادي المولوي وأسامة منصور من مسجد عبد الله بن مسعود في التبانة باتفاق، إلّا أنه سجّل ليلاً تعرّض مركز للجيش في شارع «المئتين» لقنبلة يدوية، عمد الجيش على أثرها الى قطع الطرقات عن مراكزه. وفي عكّار، «أثناء قيام الجيش في منطقة عيدمون بدهم مكان عدد من المطلوبين لقيامهم بأعمال مخلة بالأمن، أقدم المدعو فؤاد صلاح الدين العرعور من التابعية السورية على شهر قنبلة يدوية على عناصر الجيش، الذين أطلقوا النار باتجاهه، ما أدى إلى مقتله» بحسب بيان للجيش. يذكر أن العرعور كان يتسلل مع آخرين ليلاً نحو الحدود اللبنانية ـ السورية ويقومون باستهداف نقاط للجيش السوري، وهو على علاقة وثيقة بإبراهيم عارف مقصود، الذي أوقفه الجيش قبل فترة، وضبط أسلحة في مكان عمله.

(الأخبار)

## علم وخبر

### سلام منزعج!

اضطر رئيس الحكومة تمام سلام إلى توجيه ملاحظة لوزير العمل سجعان قزي، في الجلسة الماضية، بعدما كان قد تمنى مراراً على الوزراء عدم تسريب أخبار الجلسة الى وسائل الإعلام، قائلاً: «يا سجعان هيدا الخبر طالع من عندك. صرنا كذا مرة عم نحكي ونقول ما تسربوا وقائع الجلسة. هالمرة جبرتني قول اسمك»، وذلك في إشارة الى تسريب قرار الحكومة عدم مناقشة ملف المخطوفين والبدء بمناقشة جدول أعمال الجلسة مباشرة، وما يمكن للخبر أن يثيره من ردات فعل لدى أهالي المخطوفين.

### مشايخ يطلبون مساعدة حزب الله

طلب، قبل أيام، عدد من المشايخ الدروز في عاليه والشوف عبر الوزير السابق وئام وهّاب، مساعدة حزب الله في تدريب أبناء القرى وتسليحهم،
بهدف الدفاع عن القرى في حال تطوّر الأمور الى مواجهات مع التكفيريين.

### عطل في مولد الأونيسكو

طرأ عطل على المولد الكهربائي الذي يغذي قصر الأونيسكو وذلك منذ أكثر من أربعة أشهر. وفي انتظار مبادرة وزارة الثقافة لتصليح العطل، ينتظر الموظفون ومن يحجزون المسرح أو قاعات الندوات والمعارض، مواعيد توافر التيار الكهربائي.

### الظروف لا تسمح

كان من المقرر أن تعقد مجموعة التنسيق حول حزب الله اجتماعاً في بروكسل لمناقشة ما توصلت إليه التحقيقات في قضيتي التفجير الذي استهدف إسرائيليين في بورغاس في بلغاريا (2012) وتوقيف شاب لبناني في قبرص بتهمة التحضير لتفجيرات ضد مصالح إسرائيلية. إلا أن جهاز العمل الأوروبي الخارجي لم يوافق على عقد الاجتماع «في ظل هذه الظروف». وذكّرت مصادر دبلوماسية بقبول الأوروبيين عدم ذكر مقاتلي الحزب في تقرير للأمم المتحدة بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، لافتة إلى وجود إيجابية اوروبية تجاه إيران وحزب الله، سواء في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني أو بمكافحة الإرهاب.

نظم اكراد لبنانيون وسوريون وعراقيون تظاهرة حاشدة امس تضامنا مع مدينة عين العرب السورية، ونددوا بالسياسة التركية (أ ف ب)

انتخابات نيابية لا يسبقها انتخاب رئيس الجمهورية.
قال رئيس المجلس انه لاقى الحريري في موقفه انطلاقاً من تمسّكه هو أيضاً بانتخاب رئيس الجمهورية اولاً، وأخذه في الاعتبار تغيّب «مكوّن اساسي» عن اي انتخابات نيابية تجرى، ناهيك بما بلغ اليه ان نواب تيار المستقبل سيسحبون ترشيحاتهم.
يقول بري ايضاً ان موقفه هذا لا يرتبط بإحجام تيار المستقبل بالذات عن المشاركة في الانتخابات، بل اي فريق لبناني يفعل الامر ذاته وينظر اليه على انه مكوّن اساسي.
صدى موقفه هذا بتأييد وجهة نظر الحريري عكسه اجتماع عقد اخيراً بين الوزير علي حسن خليل ومستشار الرئيس السابق للحكومة نادر الحريري، كشف رئيس المجلس انه تناول وجهتي نظرهما.
بعدما تبلغ من وزارة الداخلية تعذر اجراء الانتخابات النيابية، وكذلك كان موقف الوزير نهاد المشنوق، لاحظ رئيس المجلس ان البرلمان امام احد خيارين: احدهما تمديد تقني يصير من خلاله الى ترميم قانون الانتخاب، ومن ثم ترميم ولاية المجلس تفادياً للفراغ لبعض الوقت، بعدما تقدمت كتلة حزب القوات اللبنانية باقتراح قانون يقضي بتعديل المهل في قانون الانتخاب كي يصير الى اجراء هذه الانتخابات. والاخرى تمديد ولاية المجلس عملاً بالاقتراح الذي تقدم به النائب نقولا فتوش.

## رسائل إلى المحرر

### ديكتاتورية الإمبريالية والتكفير

مما لا شكّ فيه، بأن الرئيس بشار الأسد، سأل ذات يوم نفسه، كيف سأمنح الاصلاحات، لفكر يطالب بحذف قبلات الفنان المرحوم رشدي أباظة للفنانة صباح في أفلام أُنتجت وأُخرجت في ستينيات القرن الغابر، ويعتبر ان احتساء فردٍ لقدح من الويسكي خطيئة مميتة وخيانة عظمى، ويحطم تمثال أبو العلاء المعرّي، وتماثيل القديسين، ويحرق شجرة الميلاد ويطالب بمنع النساء من دخول معترك التمثيل السينمائي والتلفزيوني، ومن قيادة السيارات، وممارسة رياضتي الفروسية والسباحة.
من إحدى مقولات تعاليم التلمود الصهيوني، أنّ نطفة غير اليهودي كنطفة باقي الحيوانات، والنعيم مأوى أرواح اليهود، ولا يدخل الجنة إلا اليهود، أما الجحيم فمأوى الكفار، مهما اختلفت أسماء أديانهم. من هنا لا نرى فارقاً بين الفكر الصهيوني التلمودي، والفكر الوهابي التكفيري طالما ان كلا الفكرين يعتبران ان مفاتيح الجنة ملكهما وحديهما، وان صراطيهما هما المستقيمان فقط، وذلك انطلاقاً من اعتمادهما ثقافة التكفير والتخوين، فيا لها من كارثة.
أصحاب الفكر الوهابي التكفيري علاوةً على اعتناقهم مذهب التكفير، بدعم من النظام السعودي، يحمّلون إيران مسؤولية الخراب والدمار والدماء. سؤال برسم النظام الملكي السعودي: ما خطيئة إيران اذا حملت راية فلسطين، وأنتم المنشغلون في إتمام ورشة مشروع الشرق الأوسط الجديد، ولا شغل شاغل لكم سوى عقد صفقات البترو دولار؟ لقد غرّرتم يا سادة بقسم هام من أبناء وأحفاد القوميين العرب في لبنان، وأفهمتموهم بأن ولاية فقيه ستولد في لبنان وستحكم بأمرها، فيا سادة يا كرام يا من بتم مطيّةً في أيادي الحريرية السياسية عليكم ان تقتنعوا ان موسكو وبكين وكاراكاس وبيونغ يانغ وهافانا ودمشق الداعمة لطهران والمقاومة في لبنان، دول علمانية لا تقبل بتاتاً بقيام أي شكل من أشكال الدولة الدينية في لبنان سواءً ولاية الفقيه، أم ولاية الخلافة، أم ولاية مار مارون.
فلنعمل منذ الآن على إبقاء دمشق عاصمة علمانية، وعلى البدء في بناء النظام العربي العلماني الديمقراطي في لبنان الذي يجلّ تعاليم الأديان ويؤمن بها، إنمّا في الوقت عينه ينبذ كل أشكال التعصّب الديني والمذهبي والطائفي والمناطقي، ومنطق حماية أمن المنطقة والقرية والشارع والزاروب.

ريمون ميشال هنود

تقرير

# السفير الإيراني: من يعترض على الهـ

رأى السفير الإيراني في لبنان، محمد فتح علي، أن من يعترض على منح بلاده مساعدات للجيش اللبناني «لا يخدم مصلحة لبنان في مكافحة الإرهاب». وأكد، في حديث إلى «الأخبار»، استعداد إيران لتقديم هبة غير مشروطة للجيش اللبناني كـ«مرحلة أولى» من التعاون بينهما

**هيام القصيفي**

أعلن الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، خلال زيارته الأخيرة لبيروت، استعداد إيران لتقديم هبة عسكرية إلى الجيش اللبناني. ورغم ترحيب رئيس الحكومة تمام سلام بالخطوة، إلا أنها أثارت تباينات حول مغزى الهبة والإحراج الذي قد تسبّبه للبنان والمخاطر التي قد تترتب على قبولها. ولم تقتصر الاعتراضات على الداخل المحلي، بل تعدّته إلى الخارج الدولي، بعد المعلومات التي نشرتها «الأخبار» (الجمعة الماضي) عن اعتراض واشنطن وتهديدها بوقف المساعدات الأميركية للجيش في حال قبول الهبة الإيرانية. من هنا، تدور أسئلة حول مصير العرض الإيراني، في ضوء الزيارة المرتقبة لوزير الدفاع سمير مقبل، لطهران للبحث في العرض وحاجات الجيش اللبناني.

عن الأسباب التي جعلت إيران تعيد عرض تقديم الهبة العسكرية للبنان، يقول السفير الإيراني محمد فتحعلي لـ«الأخبار» إن إيران «مهتمة بلبنان وبأمنه، ولا سيما أنه يعاني اليوم أزمة قوية بسبب الإرهاب الذي يتعرض له. لذا، نعتبر أن من واجبنا الوقوف إلى جانبه، كما إلى جانب الدول التي تنتمي إلى محور المقاومة والممانعة، وأن نقول لهم: لستم وحدكم في محاربة الإرهاب. ونحن نعبّر عن هذه الصداقة ليس فقط بالعاطفة، بل أيضاً عملياً من خلال المساعدات العسكرية». ويضيف: «كل الدول تقدم مساعداتها للجيش في محاربته الإرهاب، ونحن في إيران حقّقنا، خلال الأعوام الماضية، مكتسبات وإنجازات ملموسة، نعتقد أنها يمكن أن تساعد الجيش اللبناني الباسل». وأكد فتحعلي أن الهبة الإيرانية للجيش «مخصصة لدعم عمله في مكافحة الإرهاب، وهي غير مشروطة ومن دون مقابل». وأوضح أن العرض الذي حمله شمخاني، في زيارته الأخيرة للبنان، «عبارة عن هدية من دون قيد أو شرط، وبالتالي فهذه ليست صفقة، ولا يوجد فيها أي وسيط أو أي طرف ثالث، بل هي هبة من دولة إلى دولة، وإيران لا تريد من لبنان شيئاً في المقابل». ولفت إلى أن رئيس الحكومة اللبنانية «رحّب بالهبة لأنها ضرورية للبنان وجيشه».

وعن التعاون العسكري مع الجيش، أجاب السفير الايراني: «نحن نقدّم الهبة العسكرية كمرحلة اولى من التعاون مع الجيش اللبناني. ونعتبرها مقدمة طبيعية لزيادة التعاون معه. وسندرس في المستقبل احتياجات الجيش العسكرية واللوجيستية، بتأنٍّ، كي تكون ملائمة في عملية مكافحة الارهاب».

وعن نوعية الهبة والمساعدات العسكرية، قال إن بلاده «مستعدة لتقديم كل ما يحتاجه لبنان من أسلحة وذخائر، وهذان الامران حيويان للجيش. ونحن، استناداً إلى خبرتنا العريقة في مكافحة الإرهاب طوال أكثر من ثلاثة عقود داخل إيران وخارجها، نعرف ما هي الحاجات الضرورية، ونريد أن نقدمها إلى لبنان على طبق من الإخلاص للجيش اللبناني».

وعن احتمال اعتراض الولايات المتحدة على الهبة الإيرانية، قال إن «هذا التصرف يأتي من ضمن سياسة ازدواجية المعايير في مكافحة الإرهاب»، لافتاً، على سبيل المثال، إلى السياسة التي تعتمدها واشنطن في ضرب التنظيمات الإرهابية، إذ «إننا نعتقد أن ليست لدى الائتلاف الدولي نية فعلية لمكافحة الإرهاب، وهو داء سرطاني يصيب دول المنطقة ويجب أن تتوحد في صف واحد لمواجهته. وإيران سبق أن تنبأت بخطر هذا

تقرير

# رحيل منح الصلح

غيّب الموت الكاتب اللبناني والعربي منح الصلح، عن عمر يناهز السبعة والثمانين عاماً.

ونعى الصلح كل من دار الندوة التي أسسها وترأس مجلس إدارتها منذ عام 1987، واللقاء اللبناني الوحدوي الذي أسسه وترأسه منذ عام 1992، والمنتدى القومي العربي الذي شارك في تأسيسه منذ عام 1992، كما نعته نقابة الصحافة اللبنانية ونقابة المحررين، إضافة الى المؤتمر القومي العربي الذي كان أحد مؤسسيه عام 1990، والمؤتمر القومي - الإسلامي الذي ساهم في تأسيسه عام 1994.

كان منح الصلح من أصحاب المواقف اللافتة في ما خص المسألة اللبنانية والنقاش حول القومية العربية والديموقراطية. وهو أبرز الصلحيين الذي ظل على علاقة جيدة بغالبية الأطراف اللبنانية، لكنه لم يكن على ود مع القوى الحاكمة التي منعت توليه أي منصب رفيع خلال حياته.

وقد نعاه أيضاً رئيس الحكومة تمام سلام، الذي قال إن لبنان «فقد قامة وطنية كبيرة عرفت مبكراً معنى لبنان وأدركت أهمية الصيغة اللبنانية، فتحولت ضميراً وطنياً وصاحب رأي في العمل العام. جنّد نفسه دائماً لتصويب المسار وترجيح كفة الاعتدال ووحدة لبنان وديموقراطيته، وخصوصاً في الأوقات الصعبة حين فقدت

فتح علي: يمكننا تقديم آليات تستخدم في مكافحة الإرهاب

# ـبة لا يخدم لبنان

الإرهاب والمجموعات الإرهابية التي كانت ترتكب الجرائم في سوريا والعراق، وتحاول اليوم القيام بالأمر نفسه في لبنان».

ورأى فتحعلي أن «أي دولة تعترض على المساعدة التي تقدمها إيران إلى لبنان لا تخدم المصلحة الوطنية اللبنانية. فلبنان يعيش ظرفاً صعباً، والجيش يحتاج إلى دعم عسكري من الجميع كي يتمكن من مواجهة الإرهابيين والاعتداءات التي تستهدفه. والجيش اللبناني جيش وطني ويضم كل فئات الشعب اللبناني وطوائفه، ويحتاج إلى الدعم لمواجهة الإرهاب. وهو سيعاني من رفض أي دولة للمساعدات التي ستصل إليه. وأي شروط يمكن أن توضع على الهبات للجيش ستكون غير منطقية».

وعن إمكان شمول الهبة آليات عسكرية، قال: «بعض الآليات التي قد تستخدم في مكافحة الإرهاب يمكن أن تكون ضمن اللوائح. نحن نعرف حاجات لبنان، ونعرف أيضاً ما نريد تقديمه، لأن هدفنا واحد، هو مكافحة الإرهاب».

وعن موعد تسليم الهبة، أكّد أن «الهبة الإيرانية جاهزة. وإذا توافرت الأطر القانونية لها فنحن جاهزون لتقديمها فوراً. لبنان يحتاج إلى مساعدة طارئة، والأسلحة والذخائر لدينا جاهزة ولا تحتاج إلا إلى نقلها إلى الجيش. وحين يقول لبنان إنه أصبح مستعداً لتقبّلها سنقوم فوراً بتسليمها. لكن يجب ألّا تتأخر المساعدات بسبب كثافة التهديدات التي يتعرض لها لبنان».

> الهبة غير مشروطة ومن دون مقابل وبلا وسطاء وجاهزة للتسليم فوراً

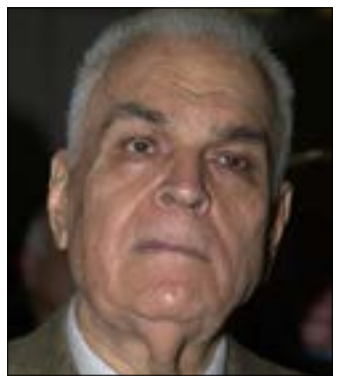
الاتجاهات وارتفع صوت التطرف». وقد صدرت بيانات نعي له من الرؤساء: سليم الحص، نجيب ميقاتي، سعد الحريري وفؤاد السنيورة، ومفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان وشخصيات سياسية وثقافية وإعلامية.

منح الصلح أحد أبناء العائلة التي خرج منها سياسيون كبار خلال القرنين الماضيين، أبرزهم جده منح ووالده عادل الذي تولى رئاسة بلدية بيروت، وهو قريب من الدرجة الثانية لكل من الرئيسين الراحلين رياض وتقي الدين الصلح.

يشيّع الراحل الكبير بعد صلاة عصر اليوم في جامع الخاشقجي في بيروت. وتقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء في نادي خريجي الجامعة الأميركية، الوردية - بيروت.

بهدوء

# المشهد الإقليمي الغامض: مرحلة جديدة؟

**ناهض حتر**

هل يمكننا الحديث عن «غياب روسي» عن الحدث السوري؟ الأسلحة تتدفق من موسكو إلى دمشق، كمّاً ونوعاً. الموقف السياسي الروسي أكثر صلابة مما يسمى «التحالف الدولي» ضد «داعش»؛ يشدّد الروس على أن ذلك التحالف بلا جدوى إذا لم يشمل سوريا وإيران، ويؤكدون أن طلعات طائرات التحالف في سماء سوريا، من دون موافقتها الصريحة واستئذانها، هو اعتداء على سيادتها؛ ويحذّرون دمشق من «الثقة بالوعود الأميركية»: الروس، إذاً، حاضرون، وإنما بالقَدر الذي تحدده القيادة السورية. ينطبق الأمر نفسه على إيران التي استعدّت للتدخل في عين العرب ـ كوباني، «إذا طلبت الحكومة السورية منها» ذلك.

السؤال، بالتالي، لا يتعلق بالروس والإيرانيين؛ ولكنه يتعلق بالتوجهات السياسية السورية التي نحسب أنها في مرحلة استيعاب المتغيرات، وإعادة الحسابات، ومرونة التكتيكات التي يتقنها السوريون، خصوصاً في المنعطفات الكبرى.

تتعاطى دمشق مع النشاطات العسكرية للتحالف الأميركي في سوريا باعتبارها أمراً واقعاً؛ حصلت على تعهّدات أميركية مكتوبة، ليست هي الأساس، بل الأساس يكمن في تعقيدات المشهد الإقليمي والدولي، وخطوطها الحمراء التي تحول، أقله في المدى المنظور، دون العدوان على الجيش السوري أو المساس بالنظام وموقعه وقوته.

في المسار العسكري ـ الأمني، يفيد الجيش السوري، الآن، من المتغيرات، لتحقيق انجازات في إطار تحرير المناطق التي تسيطر عليها التنظيمات المسلحة. وهي، كلها، أصبحت، بالمعنى السياسي، من الماضي؛ فلقد رُفع الغطاء الأميركي ـ الأطلسي، وبالتالي الخليجي ـ التركي عنها، لصالح «جيش منظم» من 15 ألف «جندي» من «المعتدلين» يتم اختيارهم على مستوى فردي، واخضاعهم لتدريبات عسكرية، وفق الوسائل والعقيدة العسكرية الأميركية، في السعودية وتركيا. هذا «الجيش» لا يعده الأميركيون، كما هو واضح من عديده ونمط تأهيله ذي الطابع السياسي بالدرجة الأولى، لمواجهة الجيش السوري، ولا لمواجهة «داعش» ولكن للحلول محلها؛ سيكون أشبه بشرطة تحت الحماية الدولية.

«المعارضة المسلحة» و«الائتلاف» وسواهما من التشكيلات العسكرية والسياسية، فات زمانها دولياً وإقليمياً؛ ما بقي لدينا الآن: «داعش» في شمال شرقي سوريا، وهي تتلقى الدعم من تركيا، و«النصرة» في الجولان وجوارها، وهي تتلقى دعماً إسرائيلياً.

لكن، سياسياً، تظل المنطقتان هاتان، داخل الحدود التي ترسمها موازين القوى الدولية والإقليمية؛ وهي ستعبّر عن نفسها، في وقت ما ليس بعيداً، في مناخ دولي يقترح تسويات؛ ليس على طريقة «جنيف 2» المضحكة، وإنما في سياق ثلاثة تفاهمات منتظرة موضوعياً: تفاهم روسي ـ أميركي، وآخر إيراني ـ أميركي، والثالث سوري ـ سعودي.

أما بالنسبة إلى تركيا أردوغان؛ فهي ملزوزة، في الأخير، إلى أحد خيارين: إذا لم تنضبط، عسكرياً وأمنياً وسياسياً، في سياق «التحالف» الأميركي، فإن لدى الأميركيين ما يفعلونه نحوها: القضية الكردية ستغدو على جدول الأعمال الدولي، مما يشكّل غطاء أممياً لنقل الأزمة إلى الداخل التركي. الأرجح أن أردوغان سيناور للحصول على مكاسب قبل الرضوخ للأميركيين، لكن مكاسبه الممكنة ستكون على حساب الكرد، لا على حساب الرئاسة السورية.

ماذا تريد الولايات المتحدة، ولماذا تستعيد، ولو جزئياً، حضورها العسكري والسياسي في العراق وسوريا؟ الإجابة الأقرب إلى الواقعية هي أنها قررت إنهاء الأدوار السياسية والأمنية لحلفائها في المنطقة، أولئك الذين وصمهم نائب الرئيس الأميركي، جون بايدن، بأنهم شجعوا وموّلوا الإرهابيين ضد الرئيس الأسد.

القوتان الإقليميتان اللتان ستلعبان دوراً ما، هما السعودية التي ربما سيعهد إليها بدور في التفاهم مع دمشق حول حكومة موسعة تشمل أصدقاءها؛ ومصر التي ستخوَّل الملف الفلسطيني.

واشنطن التي لم توافق، بعد، على منطقة عازلة في الشمال، لن تتعامل مع أي مشروع إسرائيلي في الجنوب، يؤدي إلى حرب إقليمية؛ الحرب الإسرائيلية ممنوعة على الجبهة الشمالية؛ ولذلك كان الرد الإسرائيلي على ضربة حزب الله في شبعا، هو ابتلاع الصفعة؛ لدى إسرائيل حساباتها بالطبع؛ كذلك، لا يزال هناك مَن يخطط، مع «جبهة النصرة»، لاستخدام القنيطرة كمركز لغزوة نحو دمشق، على أن تكون محسوبة بدقة بحيث تتلافى مجابهة إسرائيلية مع الجيش السوري وحزب الله.

من الواضح أن الولايات المتحدة، تسعى إلى تحييد جميع الأطراف، ما عدا مصر، عن ملف التسوية الفلسطينية ـ الإسرائيلية المأمول تفعيلها من دون اعتراض محور المقاومة، ومن دون مداخلات قطرية ـ تركية، أولاً، إعادة اعمار غزة ليست سوى عنوان عريض لإغلاق جبهة الحرب مع غزة، ثانياً، ذلك يعني إلزام حماس بالانضمام إلى الإجماع الفلسطيني المستعد للانخراط في مباحثات تسوية جديدة، خصوصا إذا تمكن الأميركيون من اخضاع حلفائهم الإقليميين لخط سياسي تحدده واشنطن بالتفاصيل. وهذا ممكن. وفي الوقت نفسه استبعاد محور المقاومة عن الشأن الفلسطيني. وهذا ما تحدده المتغيرات في موازين القوى.

تقرير

# ذكرى 13 تشرين واقعية أكثر... دونكيشوتية أقل

**في ظل الجنازات اليومية والضربات الجوية وصراع الوجود في المنطقة، تبدو ذكرى 13 تشرين الأول 1990 مجرد ورقة في هذه الروزنامة الكئيبة. يحفر الجنرال طريقه بعبدا بإبرة، منفتحاً على الجميع، بعيداً عن المعارك الدونكيشوتية التي يحب بعض نوابه خوضها**

**غسان سعود**

لا يشعر رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون بضغوط تذكر في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسيّ. بدل الدفاع عن نفسه في وجه اتهامه بتعطيل انتخاب رئيس جديد، حرص على أن يحمّله الجميع هذه المسؤولية لينتزع، بطريقة غير مباشرة، الاعتراف بأنه الناخب والمرشح الأول والأخير في هذا الاستحقاق. وهذا تحقّق فعلاً: يمكن بكركي التصريح بما تريد. لن يتغير شيء ما لم يطرق البطريرك بشارة الراعي باب عون للتفاهم معه، بحسب أحد نواب المتن العونيين. أما القوات، فيمكنها، وفقاً للنائب نفسه، مواصلة تصعيدها القضائي بعدما ولّت أيام تصعيدها العسكري إثر بيع قائدها «سلاح حماية المجتمع المسيحي». لن يغيّر هذا في واقع جعجع المرشح لرئاسة

> **يبدي عون جدية كبيرة في التوصل إلى نظام داخلي يرضي الجميع في التيار**

الجمهورية عاجز عن الفوز بكرسي نيابي في منطقته. وفي السياق، يتعين على الرئيس سعد الحريري الاستمرار في الهروب من عون، كما فعل غداة انتخاب مفتي الجمهورية، ريثما يجد تبريراً مقنعاً لتراجعه عن وعده الباريسيّ. يومها، توجّه الجنرال إلى دار الإفتاء متطلعاً إلى وضع عينه في عين الحريري، إلا أن الأخير غادر بسرعة، بعدما رمت الرابية كرة التفاهم على الاستحقاق الرئاسيّ في ملعبه. أما العلاقة مع حزب الله فيسودها اطمئنان كامل الى أن للحزب مرشّحاً رئاسياً واحداً هو: ميشال عون.

يواصل عون حصد النقاط. ترتفع معنوياته أو تنخفض تبعاً لمسار التسويات الإقليمية. لكنه يفترض أن ما تحقق حتى الآن، خصوصاً مع النائب وليد جنبلاط، أشبه بقطع ثلثي الطريق إلى بعبدا. ولعل مشروعه الرئيسي اليوم هو تعميق التفاهم السطحي مع الرئيس نبيه بري، مع ما يقتضيه ذلك من تسليم الجنرال بمهارة بري في طبخ التسويات، ووقف مساعي نوابه للعب في ملعب بري النيابي. وليست الموافقة العونية على تحويل سلسلة الرتب والرواتب من لجنة المال والموازنة إلى اللجان المشتركة، بعد كل بطولات النائب ابراهيم كنعان الإعلامية، سوى خطوة أولى، تليها موافقة العونيين على الاستعاضة عن استعراضات لجنة المال والموازنة حول الموازنة بسطر صغير يكتبه وزير المال علي حسن الخليل. واضح أن الجنرال ملّ المعارك الدونكيشوتية مع النائب ميشال المر، وكتّاب الكتب، وافتعال المشاكل مع رئيس المجلس.

التوق العونيّ إلى المصالحة يشمل الأقربين والأبعدين. سرب الجنرال، قبل نحو عام، خبراً عن نيته توريث الوزير جبران باسيل قيادة التيار الوطني الحر. وجلس بعد طرد المسربين يرصد ردود الفعل: سرعان ما تبين أن الهدف الرئيسي لغالبية النواب (باستثناء آلان عون وسيمون أبي رميا) هو الحفاظ على كراسيهم سواء كان باسيل رئيس تيارهم أو النائب السابق شامل موزايا. أما النشطاء المعروفون في الإعلام فلن يفكروا مرتين إذا خيروا بين كراسي التنظيم الحزبي والوظائف الرسمية: يكفيهم أن يعينّهم باسيل قناصل فخريين في إحدى الجزر البعيدة ليؤيدوه مدى الحياة. ليبقى هناك نعيم عون (إبن شقيق الجنرال) بما يمثله من حاضنة لكثير من الشباب، وهو استبق إعلان التيار عن نظامه الداخلي قبل ثلاثة أشهر بالقول بصوت عال أنه لن يوقع على تسليم التيار أياً كان الثمن. فما كان من «العونيين» إلا أن شرعا مجدداً في نقاش صريح عما يضمن تحقيق كل منهما لأهدافه من التنظيم الحزبي، في ظل إبداء عون الأول جدية كبيرة في التوصل إلى نظام يرضي الجميع. وهو ما تقدم كثيراً في الأسابيع القليلة الماضية، وأدى إلى تعديلات بنيوية في النظام الداخلي المتداول تضمن هامشاً أكبر للديمقراطية الحزبية، فيما يقف إقرار النظام الجديد عند بندين فقط: آلية تعيين المكتب السياسي، وآلية اتخاذ القرار السياسي.

فعلياً، تدرك الرابية، بحسب أحد النواب الكسروانيين، أن الخشية من الفراغ الأمني القائم أعظم من كل شيء آخر. مقارنة بالمخاوف الأمنية هناك لا مبالاة شعبية بالاستحقاق الرئاسي ولا مبالاة حزبية بالنظام الداخلي وهوية الرئيس وصلاحيات المسؤولين وغيره. مع ذلك، يعترف النائب، ثمة مواكبة عونية للحالة الأمنية لكن لا مبادرة. أنهكت الحرب الأهلية السابقة عون ومجتمعه؛ انتقل عون من الافتراض بأن التفاهم مع حزب الله أشبه ببناء حائط دعم للمجتمع المسيحي إلى الإيمان الراسخ بأن الحزب هو حائط الدفاع الأول والأخير عن التعددية اللبنانية. وهو يفترض اليوم أن التفاهمات الجانبية المحدودة مع جنبلاط والحريري تدعم هذا الحائط بعدما شارف على اليأس من دور متقدم للمؤسسة العسكرية على هذا الصعيد في ظل قائدها الحاليّ. مع العلم أن قهوجي انتقل أخيراً من محاولته حصار نفوذ قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز إلى التودد له ومحاولة استيعابه مجدداً، معيداً قرار فصل مغاوير القتال الجبلي عن فوج المغاوير إلى الجارور مجدداً.

خيوط اللعبة

## زياد رحباني... سنفهمك يوماً

**سامي كليب**

قبل أيام، اغتيل في مخيم عين الحلوة القيادي الفتحاوي وليد ياسين. فوجئ من شاهد الجثة ان الرصاصة التي اخترقت جسده هي من نوع ثقيل أحدثت فجوة كبيرة بين الضلوع. ثمة من اعتقد بأن الهدف هو اثارة الهلع في قلوب الفتحاويين وغيرهم. لم تُعرف حتى الآن أسباب هذه الجريمة رغم تشابه التوقيع والشكل مع جرائم كثيرة تحدث الآن في الوطن العربي.

يقلق الدكتور اسامة سعد القيادي الناصري العروبي، كما كل أولئك الخائفين من أصابع تريد تفجير المخيّمات او تسهيل مرور واقامة «داعش» فيها. يتحلّق الزوار في مكتبه الصيداوي. يتبادلون الحديث. ليسوا كلهم من صيدا. فيرا يمّين، عضو المكتب السياسي في تيار «المردة»، جاءت من اهدن. لا يؤثّر طول الطريق بين الشمال والجنوب على تدفق كلامها ودقة التحليل والابتسامة الدائمة. قيادي ناصري شاب جاء من القاهرة. ضيوف آخرون نزلوا من الجبل والبقاع... هدفهم في القاعة المجاورة.

يتشابك الحديث. يدخل شاب يدعو الجميع الى القاعة المجاورة. هي قاعة المناضل العمالي الصادق الشهيد معروف سعد. فيها الليلة حدث كبير. فجأة تضجّ القاعة بالتصفيق. ترتفع الموسيقى. يبتسم أسامة سعد وصحبه. بين الموسيقيين والمغنين فتاة طويلة القامة. عيناها الفرحتان تلمعان تحت نظّارتيها. تحت النظّارات تلمع شفتان بلون حمرة فاقع يناقض قميصها الاصفر. تغني. تتراقص. تتمايل. ينتفض شعرها الجعدي فوق الرأس، ويستقر تحت الكتفين، ثم ينتفض. الى جانبها، سيدة اكبر منها سناً. تناقضها في الشعر القصير والملبوس الرهباني. تكرّر ايماءات الوجه والعينين. توحي بأنها احدى ممثلات الافلام الصامتة الايمائية الضاحكة من عصر تشارلي شابلن والاخوين لوميير. تغمض عينيها الصغيرتين حين تسلطن بالغناء. تنثر مع رفيقتها والكورس أصواتهم الرائعة على الجمهور. ثم تفتح عينيها لتشاهد انفعال الجمهور. يبادلها الجمهور الحب تصفيقاً وانتعاشاً وفرحاً منذ اللحظات الاولى. يتلاشى القلق شيئاً فشيئاً من رأس الدكتور اسامة. يبدأ، كما فيرا يمّين وكل الصف الامامي، بالتصفيق تارة او بالنقر على الركبة تارة أخرى.

ليس غير زياد رحباني يعرف كيف يغلق الباب، ولو قليلاً، على هذه الصحراء العربية الغارقة في جرائم التكفير والارهاب والمذهبية. ليس غيره يستطيع أن يفتح باباً أوسع وأرحب وأجمل وأعمق صوب الحلم والفن المحترف والمحترم والراقي والنبيل.

تتقدّم منال سمعان بفستانها الاسود صوب المايكروفون. تخفّضه قليلاً لأن كوميديي برنامج «إربت تنحل» سبقاها اليه فرفعاه. يعطي المايستور المتعدد الوظائف والمواهب هاني السبليني إشارة الانطلاق. ما ان تنثر هذه المبدعة السورية أولى جملها الصوتية على الجمهور حتى تصدح الآهات في كل القاعة. فيروزية الصوت هي. مشرقة الاطلالة على بساطة. يسكنها الفن في كل جوارحها فتبدع. لعلها الوحيدة التي تستحق فعلاً لقب فيروز الثانية (أطال الله بعمر الاولى لأنها عصية على التكرار).

يصفّق لها الجمهور من اولى جملها. يرتفع التصفيق فجأة أكثر. ثمة من دخل امام الجمهور من دون ان ينظر الى الجمهور. رأس منحنٍ بنظّارتيه. «جيليه» بنية فوق قميص مقلّم. يداه ملفوفتان بقماش طبي أسود. أشياء كثيرة اخرى على تلك اليدين اللتين سيكتشف العالم يوماً، ربما، أنهما لم تُعطيا سوى لعظماء مثل شوبان وباخ وموزار وارمسترونغ وغيرهم. مشاغب منذ دخوله. لو لم يشاغب لما كان هو. ولأنه هو، فكل مشاغبة منه تثير ضجة. يفهمها قليلون جداً، ويعزُّ فهمُها على كثيرين، فينتقدون او يمدحون دون ان يعوا كنه ما قيل.

حين ينتقد زياد رحباني حزب الله، هذا يخدم الحزب. من لا يقبل الانتقاد هو حزب شمولي. ولأن الحزب ليس شمولياً، فهو فهم ان نوايا هذا العبقري بيضاء كتاريخه، نضالية حيث يعزّ النضال، صادقة كجملة موسيقية صافية رغم تعقيدها تخرج من تحت أنامل زياد رحباني.

هذا في كل الاحوال أمر عابر. الأهم، والذي ربما لن يفهمه كثيرون لا الآن ولا غداً ولا بعد عقود، هو ان موسيقى زياد رحباني تخرج من اطار التصنيفات المعهود. حين يغيب هذا الاسطورة في عالمه وهو منحن فوق البيانو، يرى في الموسيقى ما يشبه رؤى الصوفي في ايمانه. لم ينظر الى الجمهور أبداً، نظر الى داخله او الى فرقته. وحين يؤلّف، فهو يؤلف، لا يسرق ولا يتأثر ولا يتفنّن في أخذ جملة من هنا وأخرى من هناك كما يفعل غيره من مدّعي التأليف. لا، هو يؤلّف، ويتعب، ويسهر ويُتعب من معه، ومن يؤلف هذا النمط من الموسيقى فإنما يستند الى ثقافة هائلة ومعرفة واسعة غريبة عن العالم الذي يعيش فيه زياد رحباني. وحدها عبقريته عرفت كيف تبسِّط وتسهِّل هذه الغرابة لتصبح نغمات مألوفة على آذان سامعيه.

والأهم أيضاً، ان زياد رحباني السياسي ليس مجرد كاتب او قائل جمل مثيرة للضحك. هو منذ ريعان شبابه حتى اليوم لم يخطئ مرة في الطريق. قال ما حصل قبل ان يحصل بسنوات. لا يزال يقول ما قد يحصل قبل ان يحصل بسنوات. ضحك الجمهور في صيدا على ما كتب للممثلين الذين قرأوا كلامه، لكن لا شك ان ندرة بينهم فهموا حجم الرسائل التي بثها في كلمات بسيطة. حين رنّت جملة «يا عمال العالم اتحدوا»، وحين أبدى اعجاباً بالسيد المسيح لأنه صفع يهوداً وتجاراً، وحين أشار الى القرآن الكريم من زاوية كرمه، وحين استرجع شيئاً من الامام علي وربطه بما كتبه ماركس... وحين اختصر عبقرية الصين بجمل قصيرة مثيرة لقلق واشنطن، لم يكن زياد رحباني يقول هذا فقط لكي يضحك الجمهور... انه يعيش في عالمه، ولعله في ذاك العالم لا يزال يحتفظ بما هو أجمل وأنقى وأعمق وأصفى مما يحيط به.... فكيف لا يفكر بالرحيل.

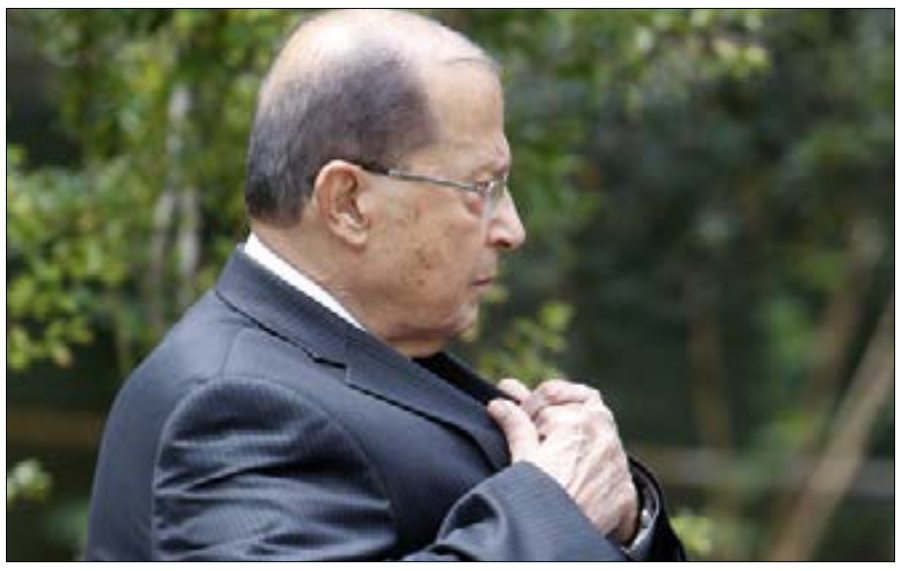

عون انتزع الاعتراف بانه الناخب والمرشح الاول (هيثم الموسوي)

# مجتمع واقتصاد

متابعة

تنفي الشركات طلبها فسخ عقودها مع «كهرباء لبنان» (مروان طحطح)

## «حرب الشائعات» تطوق المياومين

القوى السياسية، التي تتفاوض على حل لأزمة مياومي «الكهرباء» السابقين، ترى أن إطلاع الرأي العام على مضمون «الطبخة» التي تعدها، بما في ذلك أصحاب الشأن، يعطل مساعيها «الحميدة»، الا ان هذه القوى تتبادل، على ما يبدو، رسائل «جس النبض»، عبر بث شائعات مختلفة، منها ان شركتين من مقدمي الخدمات تقدمتا بطلب فسخ عقديهما

**فراس أبو مصلح**

تجاوزت مدة إقفال عمال «الكهرباء» المياومين سابقاً لمبنى المؤسسة المركزي والعديد من دوائرها في المناطق الشهرين، فيما تلتزم الأطراف المعنية بحل الأزمة التحفظ على مضمون التسوية السياسية التي يجري إنضاجها، وفيما تُشير الأجواء إلى قرب التوصل إلى صيغة للحل، تبرز معطيات عن الصيغ المطروحة إلى العلن، يؤكد معنيون صحة بعضها، ويضعها آخرون في سياق «حرب الشائعات»، أو في إطار «جس النبض».

ينفي مصدر نيابي معني بمساعي الحل أن تكون «المناصفة الطائفية» في تثبيت مياومين سابقين في ملاك مؤسسة كهرباء لبنان قد طُرحت كشرط لزيادة عدد الوظائف المخصصة لهم في المؤسسة. هذا

> المعنيون الفعليون خارج عملية التسوية السياسية

النفي جاء على الرغم من ان الخطاب «العوني» يركّز على هذا الشرط، وهناك تعيينات عدّة في وظائف شتى جرى تعطيلها سابقاً بسبب اعتبار «الأحزاب المسيحية» أنها لا تؤمن شرط المناصفة. في المقابل، يؤكد مصدر مطلع في مؤسسة الكهرباء أن «المناصفة» طُرحت فعلاً في «الوساطة بين الرئيس بري والعماد عون»؛ ونقلت «وكالة الأنباء المركزية»، ان وفدا من «المياومين» زار رئيس المجلس النيابي نبيه بري، و«أكد له الاستعداد للقبول بـ(تثبيت) أي عدد من المياومين (في ملاك مؤسسة الكهرباء) يرتكز على المناصفة بين المسيحيين والمسلمين، وتسهيل تثبيتهم عبر امتحانات تخوّلهم النجاح»، الا ان أحد أعضاء «لجنة متابعة العمال المياومين» نفى ان تكون اللجنة مستعدة لقبول تثبيت «أي عدد»، بل هي تمنت زيادة العدد الذي حددته المؤسسة (897 عاملاً) ليتطابق مع انتظارات المياومين، كما نفى علمه بطرح «المناصفة»، موضحاً أن اللجنة نفسها غير منخرطة مباشرة بعملية التسوية الجارية بين الأطرف السياسية المعنية! وهذا ما صرّح به ايضا مصدر مسؤول في ادارة المؤسسة، اذ قال لـ«الاخبار» ان الادارة لم تطلع على اي طروحات للحل.

وكانت «وكالة الأنباء المركزية» قد نقلت عن مصادر أن شركتي KVA وNEU «ترغبان في فسخ عقد العمل مع إدارة الكهرباء»، وأن الأخيرة «تُجري اتصالات مع شركة Butec (التي بقيت بمنأى عن تعطيل «المياومين») للبحث في إمكانية أن يُعهد إليها كامل ملف مقدّمي الخدمات». بحسب الوكالة، فـ«بانقضاء يوم السابع عشر من الجاري، تنتهي مهلة الستين يوماً التي تخوّل الشركات فسخ عقدها مع المؤسسة من دون دفع أي غرامة»، بحسب العقد المبرم بين الجانبين. مصادر المؤسسة تنفي تلقيها أي طلب بفسخ العقد، وكذلك نفى مدير شركة KVA ماهر عيتاني لـ«الأخبار» أن تكون شركته في هذا الوارد، واضعاً الخبر في سياق «حرب الشائعات»، موضحاً أن العقد يعطي المؤسسة الحق بفسخه، لا العكس. غير أن مصدر مطلع في «كهرباء لبنان» يوضح أن العقد يعطي الشركات حق طلب الفسخ بعد مرور ستين يوماً على منع «قوة قاهرة» الشركات من أداء واجباتها التعاقدية، وأن شركة KVA حاولت فعلاً الاستفادة من هذا البند في العقد، غير أن المؤسسة أوضحت أنه لا يمكن اعتبار الظرف الحالي (تمرد المياومين السابقين) «قوة قاهرة»، ذلك أن الشركتين المذكورتين لم تتوقفا عن العمل تماماً، وان المياومين عمال لديهما. واوضح المصدر أن الشركة أعلنت حالة «القوة القاهرة» لتحمي نفسها تجاه الشركات الأخرى، التي تتعامل معها، كتلك المزودة للنفط والبضائع!

مساحات خضراء

# الحديقة العامة في صيدا: ع الوعد يا كمون

**وفيق الهواري**

يبدو أن الوعد الذي قطعته رئيسة مؤسسة الحريري للتنمية المستدامة، النائب بهية الحريري، للمجلس البلدي في صيدا ببدء العمل على إنشاء حديقة عامة في الأول من تشرين الأول الجاري، أضيف إلى الوعود السابقة التي لم تر طريقاً لتنفيذها خلال الأعوام الفائتة.

> كل الاتفاقات نصت على أن مدة تنفيذ المشروع هي سنة واحدة

فعلى الرغم من مرور أكثر من عشرة أعوام على صدور القرار البلدي رقم 139 الذي يتضمن موافقة نهائية على عقد اتفاق إنشاء حديقة عامة في صيدا، بناء على العرض المقدم من مؤسسة الحريري للتنمية المستدامة، الا أن الحديقة لم تنجز حتى اليوم.

ونص الاتفاق الذي وقعته بلدية صيدا مع مؤسسة الحريري في 31 آذار 2004، على أن تكون مدة تنفيذ المشروع سنة كاملة من تاريخ العقد، ومدة إدارة المشروع هي عشر أعوام. وأقرّ المجلس البلدي عقد الاتفاق بقرار اتخذه بتاريخ 10 أيلول 2003. يوضح رئيس المجلس البلدي السابق عبد الرحمن البزري تفاصيل هذا الأمر بقوله: «أثناء ولايتي في المجلس البلدي، أعاد التنظيم المدني الدراسة، التي كانت قد تقدمت بها مؤسسة الحريري لمخالفتها عامل الاستثمار من خلال الأبنية المقترحة. راجعنا مؤسسة الحريري وناقشنا أهمية التوصل إلى اتفاق جديد يكون مطابقاً للشروط الاستثمارية، كان جواب المؤسسة إيجابياً، وألّفت لجنة مشتركة إلا أن ملف الحديقة بقي نائماً لسنوات مع إصرار مؤسسة الحريري على نيتها بإنجاز الحديقة، وقد حاولنا التواصل مع جهات مانحة أخرى، لكنها اعتذرت لأنها لا تريد منافسة مؤسسة الحريري».

بتاريخ 15 تشرين الأول 2008 اتخذ المجلس البلدي قراراً يحمل الرقم 248، قضى بقبول هبة غير مشروطة من مؤسسة معروف سعد الثقافية الاجتماعية لإنشاء وتأهيل حديقة عامة في العقار المقترح نفسه (الرقم 1087/ الوسطاني، وتبلغ مساحته نحو 23 ألف متر مربع). بعدها اعتذرت مؤسسة معروف سعد عن تنفيذ المشروع لأسباب مالية، ترافق ذلك مع كتاب وجهته مؤسسة الحريري إلى رئيس مجلس الوزراء آنذاك فؤاد السنيورة طالبة عرض الموضوع على مجلس الوزراء لقبول الهبة لإنشاء الحديقة العامة.

وبعد أيام تبلّغت المؤسسة موافقة السنيورة على الهبة المقدمة.

بعد الانتخابات البلدية عام 2010، وضع الحجر الأساس لإنشاء الحديقة، التي لم تنفذ حتى الآن، على الرغم من أن جميع مشاريع الاتفاقات كانت تنص على أن مدة تنفيذ المشروع هي سنة واحدة، وأن عدم تنفيذه هو خرق فاضح للاتفاق.

نقترب من نهاية عام 2014، والمشروع ما زال معلقاً والوعود تتكرر.

عاجل

# تضييع الوقت في اللجان المشتركة

**فاتن الحاج**

اليوم، سينزل النواب إلى جلسة اللجان النيابية المشتركة لاستكمال مناقشة سلسلة الرتب والرواتب. سيسمعون النظريات والهواجس عينها بالنسبة إلى الجداول والأرقام وكلفة المشروع وإيراداته الضريبية. البند الجديد على جدول أعمال المناقشات سيكون مطلب إعداد سلسلة خاصة بالعسكريين ومستقلة عن سلسلة موظفي القطاع العام، ما قد يفجّر النقاش، وخصوصاً أن الطرح لم يحظ بأي توافق، أو بالحد الأدنى لم يجر أي اتصال أو لقاء بين الأطراف السياسية بهذا الشأن منذ إحالة السلسلة على اللجان في بداية الشهر الجاري. بالنسبة إلى الحزب التقدمي الاشتراكي، السلسلة المستقلة ليست مزحة، وهناك فرق كبير بين فصل السلاسل وبين إجراء تحسينات على الرواتب ضمن السلسلة الواحدة.

ليس في حوزة النائب هنري الحلو الذي يمثل جبهة النضال الوطني في النقاشات أي مستندات بشأن جلسة اليوم «ما عندي جواب شو الوضع بكرا، لم يتصل أحد بنا منذ تأجيل الجلسة التشريعية». أما النائب غازي يوسف، فسيحضر ليسمع ما هو مطروح بالنسبة إلى العسكريين، إذ «ليس بين أيدينا مشروع محدد نناقشه، فنحن لا نستطيع أن نقارب الاعتراضات على أساسات الرواتب فحسب من دون أن نتطرق إلى التعويضات التي يتقاضاها الضباط وفق الجدول رقم 6 والتدبير رقم 3، وما إذا كانت هذه الامتيازات ستدخل ضمن الراتب أو لا».

النقاش يجب أن يتركز، بحسب يوسف، على الالتزامات التي طرأت على الخزينة ومنها تطويع 10 آلاف عسكري وإقرار بعض مشاريع القوانين، «وهنا نريد جواباً من وزير المال عمّا إذا كانت هذه الالتزامات ستبقي العجز في الموازنة (الافتراضية) 7700 مليار ليرة، أو ستزيده، وهل يمكن أن نحكي بالسلسلة وإغفال مترتبات هذه الأعباء الجديدة على الوضع الاقتصادي والمالي؟».

لا يقنع هذا الكلام الناشطين من معلمين وموظفين. برأيهم، لم يكن تأليف لجنة من الضباط والاختصاصيين لوضع الصيغة النهائية للمشروع المستقل ليتم من دون المباركة السياسية للخطوة، ولو لم تكن هناك نية بالمماطلة والتسويف، وصولاً إلى تطيير السلسلة.

يسأل هؤلاء: «هل ستكون جلسة اللجان المشتركة مجرد حفلة مزايدات وتضييع وقت؟ وهل سينتظر النواب إنجاز لجنة العسكريين لعملها وهي كانت قد استمهلت شهراً لذلك أم أنّهم سيقرون التعديلات المطروحة على سلسلة المعلمين والموظفين ومن ثم يقرون سلسلة العسكريين التي ستحال أولاً على مجلس الوزراء ومن ثم على المجلس النيابي؟».

الجلسة اليوم يرأسها نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري،

تقرير

«الوظائف أو الامتيازات»، على دول المنطقة أن تختار: إما تبني سياسات تؤمن الوظائف الكافية والجيدة للشباب الوافدين إلى سوق العمل والمتعطلين، وإما مواصلة السياسات المحابية للشركات ذات النفوذ والعلاقات السياسية، التي أدت إلى ضرب قواعد المنافسة والنمو لمصلحة تحقيق الأرباح «الريعية» السهلة لقلة من المحظيين... هذه خلاصة تقرير جديد صدر عن البنك الدولي

# النخب السياسية تربح من امتيازاتها

يعرض التقرير تحليلاً شاملاً لما يصيب المنافسة من أضرار بسبب الامتيازات التي تحصل عليها الشركات ذات العلاقات السياسية. ففي مصر، تراجع نمو الوظائف نحو 1,4 في المئة سنوياً حين دخلت شركات ذات علاقات نفوذ قطاعات جديدة. ويوضح أن 71 في المئة من الشركات ذات العلاقات السياسية في مصر، والتي لا تشكل سوى 4 في المئة من جميع الشركات، تبيع منتجات يحميها ما لا يقل عن ثلاث حواجز فنية على الواردات. وفي تونس تعمل 64 في المئة من الشركات ذات العلاقات السياسية في قطاعات تخضع لقيود على الاستثمار الأجنبي المباشر مقابل 36 في المئة فقط من الشركات التي ليس لها علاقات سياسية. يقول مارك شيفباور، الخبير الاقتصادي في البنك الدولي والمؤلف الرئيسي للتقرير، إن «الشركات الجديدة والمبتكرة تواجه مجموعة من العقبات في بيئة الأعمال المنتشرة لأنها تفيد عدداً قليلاً من الشركات ذات العلاقات السياسية».

**محمد وهبة**

ليس لبنان حالة فريدة في المنطقة، حيث تطغى المصالح الخاصة «الدنيئة» على ما عداها في تحديد سياسات الدولة وتطبيقها. هذا ما يمكن استخلاصه سريعاً من التقرير الجديد الصادر عن البنك الدولي تحت عنوان «الوظائف أو الامتيازات: إطلاق الإمكانات لخلق فرص العمل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». فالتقرير المذكور يقول إن «بلدان المنطقة العربية تجد نفسها مضطرة إلى مواجهة واقع أليم، هو أنها لن تستطيع خلق ما يكفي من الوظائف لمئات الآلاف من الشباب الذين يدخلون سوق العمل كل سنة لو استمرت اقتصاداتها على ما هي عليه الآن. وسيتواصل السخط الشعبي الذي تشهده المنطقة جنباً إلى جنب مع الخمول الاقتصادي الذي تعاني منه على نطاق واسع. فما الذي يمكنها عمله لتغيير هذا الوضع؟».

قد لا يكون البنك الدولي هو الجهة المخوّلة الاجابة عن السؤال المطروح، ولا سيما في ضوء موقعه في «العولمة» المحققة ووصفاته «المجرّبة» التي أدت إلى المزيد من المآسي في العالم. الا ان انتقاد نظام «الامتيازات»، او ما يسمى «رأسمالية الاصحاب» او «الغنائمية»، يعبّر عن «المأزق» الذي يعانيه البنك الدولي في دراساته الحديثة في المنطقة، بعد عقود من تمجيد «السياسات» نفسها التي ادّت الى تسجيل اعلى معدّلات البطالة بين الشباب العرب ورفع منسوب الهجرة وتراجع النمو وانهيار نموذج التنمية.

يقول البنك الدولي إن هناك مشكلة «تكمن في السياسات القديمة العديدة التي لا تزال تحمي مصالح مؤسسات الأعمال المملوكة للنخب المتمتعة بنفوذ سياسي». ويظهر التقرير إلى أي حد تؤدي تلك السياسات (الموضوعة لمنع المنافسين أو ردعهم مع السماح للنخب بجني الأموال بسهولة أو «التربح») إلى تشويه نهوض الاقتصادات بعملها الطبيعي بحيث «اصبحت الصلات السياسية أكثر أهمية للنجاح من روح الابتكار».

يدّعي البنك الدولي ان البيانات الرسمية «لم تتوافر إلا بعد الربيع العربي في عام 2011»، ما اتاح لباحثي البنك الدولي الفرصة للمقارنة بين الأداء المتعلق بخلق فرص العمل بالمنطقة من جهة، وبين السياسات التي تشكل هذا الأداء من جهة أخرى. وتكشف هذ البيانات «كيف ان الشركات المرتبطة بأنظمة الحكم تحصل على مزايا أو امتيازات تجارية بلا وجه حق». وتكشف «أن القوانين والتشريعات السارية توفر الحماية للمتنفذين بدلاً من أن تشجع المشاريع الجديدة، وهو ما يقلل من فرص تحويل الأفكار الجيدة إلى مشاريع جديدة. ففي المتوسط، لا تشهد المنطقة سنوياً سوى إنشاء ست شركات ذات مسؤولية محدودة فقط لكل 10 آلاف شخص ممن هم في سن العمل، في مقابل معدل قدره 20 شركة في المتوسط في 91 بلداً نامياً، وما يصل إلى 40 و 80 شركة في شيلي وبلغاريا، على الترتيب». يعني ذلك، بحسب التقرير، أنه على الرغم من وجود أكثر من 65% من سكان معظم بلدان المنطقة في سن العمل، فإن طاقة أعداد متزايدة من الأيدي العاملة تذهب هباء إلى حد بعيد. وبدلاً من أن يشغلوا الوظائف العالية الإنتاجية التي تحتاج إلى مهارات (كالعمل مثلاً في صناعة برامج الكمبيوتر) يضطر الكثيرون من ذوي التعليم الجيد نسبياً الباحثين عن عمل إلى الالتحاق بقطاعات خدمية متدنية الإنتاجية في مجالات تجارة التجزئة، والفنادق والمطاعم، وهي وظائف غالباً ما تكون قليلة المزايا ولا توفر الكثير من فرص الترقي».

يشير التقرير إلى النمو الاقتصادي الضعيف في المنطقة خلال العقدين الأخيرين، لافتاً إلى أنه كان مدعوماً بالتغيّرات الديموغرافية فيما كانت الإنتاجية متدنية. أما خلق الوظائف فقد كان ضعيفاً جداً وقاصراً عن استيعاب أعداد الوافدين إلى سوق العمل. نتج من هذا الأمر بطالة مرتفعة ووظائف في السوق غير النظامية. حال لبنان قد تكون الأسوأ بحسب المؤشرات الواردة في

> الشركات الأكثر خلقاً للوظائف هي الشركات المجهرية الناشئة

التقرير. فالشركات الناشئة البالغة الصغر أسهمت بنحو 177% من صافي فرص العمل الجديدة في لبنان خلال الفترة الممتدة بين عامي 2005 و2010. واللافت أن الشركات الأكثر خلقاً للوظائف هي الشركات المجهرية الناشئة، اذ «إن غالبية الوظائف الجديدة في لبنان وتونس ناتجة من المؤسسات الجديدة خلال فترة بدايتها. وتبيّن أن العدد الأكبر من الوظائف ولدته المؤسسات التي لا يتجاوز عدد مستخدميها 4 أفراد. والمؤسسات المجهرية الناشئة ولّدت نحو 66 الف فرصة عمل في لبنان بين عامي 2005 و2010». تتركّز هذه الوظائف في الأعمال المتصلة بالخدمات، فعلى سبيل المثال تبلغ حصة الوظائف في قطاع الصناعة 16%، فيما تبلغ حصّة الإنشاءات نحو 7% وحصّة تجارة التجزئة 13%... لكن الحصّة الأكبر هي للأعمال التي لا تصنيف واضحاً لها

الذي قالت مصادره لـ«الأخبار» إنّ «توجه السلسلة الخاصة بالعسكريين سيعرض على اللجان المشتركة ولا مانع فيه بالمبدأ، إلّا أن احتساب كلفة سلسلة الموظفين يقتضي انتظار السلسلة المنفصلة للعسكريين».
وكان مكاري قد التقى، أمس، وفداً مصغراً من هيئة التنسيق النقابية، رفع إليه المطالب الأساسية، وهي الحفاظ على وحدة التشريع بين التعليم الرسمي والتعليم الخاص، توحيد نسبة الدرجات من أساسات الرواتب لجميع القطاعات الوظيفية، وتعيين أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في الدرجة 21 بدلاً من 15 مع اشتراط حيازة الأستاذ لشهادة الماجستير. وطلب الوفد السماح للهيئة بانتداب ممثل عنها يشارك

**طرح سلسلة خاصة بالعسكريين يفجر النقاش في اللجان النيابية**

في أعمال اللجان المشتركة.
أما بالنسبة إلى موظفي الإدارة العامة، فقد وضع رئيس رابطتهم محمود حيدر أمام اللجان المطالب الآتية: رفض زيادة دوام العمل من 32 إلى 35 من دون مقابل، إلغاء المواد 29 و31 و33 الواردة في المشروع والمتعلقة بالمعاشات التقاعدية وبالتقديمات الصحية والاستشفائية والاجتماعية، والمطالبة بالمعاش التقاعدي وبتعويض نهاية الصرف من الخدمة على أساس 100% من الراتب الأخير للموظف، وزيادة تقديمات تعاونية موظفي الدولة على مختلف الصعد، إلغاء المواد 20 و21 المتعلقة بوقف التوظيف التي تخبئ في طياتها مشاريع التعاقد الوظيفي والخصخصة، تضمين مشروع السلسلة مادة تجيز إعطاء الموظف الذي يرفع من فئة إلى فئة أعلى عدد درجات يساوي نصف عدد الدرجات التي تفوق الدرجات المطلوبة قانوناً للترفيع، ومطالبة الحكومة برفع قيمة التعويضات العائلية والنقل والانتقال وربطها بالحد الأدنى الجديد للأجور: 675 ألف ليرة.
المتقاعدون الثانويون سيحضرون إلى المجلس النيابي لتسليم مذكرة إلى مكاري تتضمن إعطاءهم 6 درجات أسوة بزملائهم الموجودين في الخدمة وتعديل بعض المواد المتعلقة بورثة المتقاعد.

تنشأ سنوياً ست شركات ذات مسؤولية محدودة فقط لكل 10 آلاف شخص عامل (مروان بو حيدر)

وتأتي ضمن «وظائف أخرى» بنحو 57%. هكذا تبدو حصّة الوظائف من القطاعات ذات القيمة المضافة أو القيم المرتفعة ضئيلة جداً.
يبحث هذا التقرير في حقبتي نظامي حسني مبارك في مصر وزين العابدين بن علي في تونس لاكتشاف الأسباب، لكنه، كعادته، لا يورد أمثلة عن النمط اللبناني، فالبنك الدولي اعتاد ان يجلد من يسقط فقط ويغازل القوي. ويشرح أن «هناك قلّة من الشركات المدعومة سياسياً التي حصلت على امتيازات عزلتها عن المنافسة وأدّت إلى خلق ظروف غير متساوية تقوض نمو القطاع الخاص وفرص العمل. حصلت هذه الشركات على حصرية، وأحياناً عبر ولوج انتقائي، إلى مدخلات إنتاج رخيصة الثمن (التمويل، الكهرباء، العقار...)». ويضيف التقرير: إن «تركز الشركات ذات الصلات السياسية في قطاع الخدمات الأساسية خفض أداء هذه القطاعات وزاد أسعار السلع والخدمات، وأسهم في نفخ أسعار الصرف». على الضفة المقابلة، أي أولئك الذين لا نفوذ سياسياً لهم، أي ملايين العاملين والمستهلكين وأصحاب مشاريع العمل الحرّ «يتحمّلون الثمن وهم غافلون عما لتلك السياسات من آثار على الفرص التي يتطلعون إليها».
يختم التقرير بنصيحة مفادها: «إذا لم تتمكن بلدان المنطقة من التخلص من هذه الامتيازات، فلن يكون بمقدورها بلوغ مستوى خلق فرص العمل التي هي في أمس الحاجة إليه (...) اذ بمقدور الحكومات أن تحقق قفزات ضخمة في خلق الوظائف من طريق إصلاح السياسات التي تحمي الشركات ذات الامتيازات، وهو ما يشجع بدوره على المنافسة ويضمن تكافؤ الفرص لجميع الشركات.

أخبار

### موظفو «مستشفى بعبدا الحكومي» يعتصمون اليوم

ينفذ موظفو «مستشفى بعبدا الحكومي الجامعي» اعتصاماً، اليوم، في مبنى المستشفى لمطالبة مجلس الوزراء بالموافقة على صرف مساهمة تشغيلية لافتتاح المستشفى الجديد. وذلك «لحل مشكلة تأخير الرواتب والمستحقات جذرياً»، وأعلنوا التوقف عن العمل بدءاً من الجمعة 17 الجاري بسبب عدم قدرتهم على المتابعة في ظل الوضع الحالي.
وكان وزير الصحة وائل ابو فاعور قد وقع مشروع مساهمة تشغيلية للمستشفى بقيمة 5 مليارات ليرة لبنانية «من شأنها حل مشكلة المستشفى جذريا، وهي تتضمن دفع كامل المستحقات المتأخرة للموظفين، وافتتاح المستشفى الجديد بكامل قدرته الطبية والادارية، الامر الذي سيصل بالمستشفى الى مرحلة الاكتفاء الذاتي بدءاً من عام 2015»، الا ان هذه المساهمة لم يضعها مجلس الوزراء على جدول أعماله.

### مزارعو التفاح: نريد حلا لتصريف الموسم

ناشد رئيس تجمع مزارعي التفاح في لبنان غابي سمعان وزير الزراعة أكرم شهيب تقديم المساعدة إلى المزارعين من خلال «تأمين باخرة لنقل التفاح الى مصر والدول العربية التي تشتري عادة التفاح من لبنان»، لافتا الى أن لبنان لم يصدر حتى الآن سوى 3 آلاف طن من أصل 135 ألف طن، مضيفا ان «هناك نكبة حلت بالمزارعين هذا العام فمن سيعوضهم؟».

### المفعول الرجعي لقيمة أجر الساعة

لفت رئيس «اللجنة المركزية للمتعاقدين الثانويين» حمزة منصور الى ان المسؤولين في وزارة المالية أكدوا له ان «موضوع المفعول الرجعي لقيمة رفع أجر الساعة هو أمر قانوني منصوص عليه بالقرار الصادر عن مجلس الوزراء». ولفت الى ان «موضوع إرجاع الفروق متعلق بموازنة الدولة العامة التي من المفترض اقرارها مع بدء العام الجديد، والتي ستغطي، لحظة إقرارها، كل الإضافات المالية الجديدة»، مضيفا «ان وزارة المال تعمل فقط لصرف المستحقات المصروف لها ميزانية ومن ضمنها رواتب الموظفين». ودعا منصور المتعاقدين الى «الاستمرار في النضال وتكثيفه والنزول الى الميادين والاعتصامات، لأنها الطريق الوحيد الذي ينفع».

### الحراك المدني يحتج على «القوات اللبنانية»

دعا الحراك المدني للمحاسبة للنزول الى ساحة رياض الصلح، عند السابعة والنصف من مساء الاربعاء، احتجاجا على دعوى «القوات اللبنانية» ضد مواطنين تظاهروا ضد التمديد ووصفوا النواب بالحرامية.

### امتحان دخول ثان في «الحقوق»

أعلنت كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في «الجامعة اللبنانية»، الفرع الأول، أنها بصدد إجراء امتحان دخول ثان، نظرا إلى الأعداد الضئيلة التي تقدمت بطلبات الانتساب الى الكلية هذا العام. المفارقة أن نسبة النجاح بلغت الـ95% في امتحان الدخول الأول وأن العدد الإجمالي للمتقدمين بطلبات الانتساب يبلغ حوالى 720 طالبا (تقريبا 670 طالبا لقسم الحقوق، و150 طالبا لقسم العلوم السياسية). يُذكر ان عدد طلاب السنة أولى في الكلية يتخطى عادة الألف طالب في هذا الفرع.

# كوباني: النموذج الممكن لثوراتنا

ورد كاسوحة *

المأزق الذي تضعنا فيه كوباني مضاعف، فمن ناحية هي النموذج الأكثر قرباً من فكرة الثورة الشعبية التي «تطرد السلطة» ولا تقضي بالضرورة على المجتمع القريب منها (أي السلطة). ولذلك تريد تركيا تحطيمها، فهي بخلاف الإدارات التي أنشأتها المعارضة السورية التابعة للخليج والغرب (ومعظمها إن لم يكن كلّها وهابية أو خاضعة لابتزاز الوهابيين تحت مسمّى الهيئات الشرعية) تتعامل مع الخاضعين لإدارتها الذاتية بالتساوي ولا تميّز بينهم على أساس الولاء لها من عدمه. من ناحية ثانية وبسبب هذا «الامتياز» تحديداً أصبحت مهدّدة بالغزو الوهابي الجديد، ولم يعد بالإمكان الحفاظ على صمودها بقوّة وعزيمة مقاتليها ومقاتلاتها الأبطال فحسب. وهنا بالضبط تكمن المعضلة، فمن يعارض التدخّل الامبريالي الذي تقوده قوّات التحالف الدولي يجد نفسه في حالة كوباني مضطرّاً للتعامل مع الواقع، والواقع هناك يقول بأنّ الطرف الوحيد الذي «يردع» «داعش» عن اجتياح كوباني بالكامل هو العدوّ المفترض لنا وللقضية الكردية التي تعدّ إدارة كوباني من أبرز تجلّياتها. لنقل بصراحة إنّ المقاومة الكردية البطلة صارت مضطرّة بفعل هذا الواقع القاسي إلى قبول ابتزاز قوّات التحالف الامبريالي ومعهم الأتراك الأوباش، فإن لم يقدّموا لها «المعونة» عبر الضربات الجوية تقدّمت «داعش» وسيطرت على مزيد من الأطراف المحيطة بالمدينة، وان فعلوا أخذت وحدات حماية الشعب المدافعة عن «المقاطعة» زمام المبادرة وأجبرت قوّات داعش على الانسحاب من الأماكن التي احتلّتها. هذه الحالة من الكرّ والفرّ تعتبر نتاجاً لحالة التخلّي التي تعاني منها المدينة منذ هجوم «داعش» عليها في أيلول الماضي. لا النظام السوري يقدر على مساعدتها (هذا إن أراد أصلاً) ولا المعارضة «المتحالفة معها» موضعياً (بقايا وشراذم «الجيش الحرّ») أيضاً، ورغم أنّ هذه الأخيرة قد شاركت في معارك الدفاع عن المدينة (عبر ما يسمّى «لواء ثوار الرقة») إلا أنّ مشاركتها بقيت رمزية وغير مؤثّرة. «كوباني» بهذا المعنى تقاتل وحدها، وتواجه نيابة عن الجميع جحافل الغزو الوهابي الجديد الذي ينسّق مع الوغد أردوغان ويشتبك رمزياً مع التحالف الدولي. المشكلة أيضاً أنّ هذا الأخير يعتبر تركيا حليفة «داعش» الموضوعية جزءاً منه ويحاول حضّها على مزيد من الانضباط، ولكنه لم يفلح حتى الآن رغم الإشارة الواضحة التي بعث بها جو بايدن قبل أيام. تريد تركيا أن تكون اللاعب الوحيد في الصراع الدائر على حدودها الجنوبية، ولا تبدو مستعدّة لتقديم تنازلات من أيّ نوع. مشكلتها في رأيي أنّها تفصل الصراع في كوباني عن امتداداته داخل الأراضي التركية وتريد من التحالف أن يساعدها على تثبيت هذا الوهم عبر «اللغو» الخاصّ بالمنطقة العازلة ومناطق حظر الطيران. حين تفعل تركيا ذلك وتتغاضى عن القوّة الرمزية الهائلة التي توفّرها مقاومة كوباني المدعومة شعبياً من أكراد وأتراك وسوريين وعرب وأوربيين و..الخ تصبح على وشك فقدان «كلّ شيء» بما في ذلك قدرتها على التأثير في الأحداث.

### حدود التأثير التركي

لا يقتصر دور سلطة أردوغان على محاصرة المدينة بالدبّابات وقوّات حرس الحدود من الجهة الشمالية التي تصل كوباني بالأهل في تركيا بل يمتدّ ليشمل الضغط على حكومة إقليم كردستان بهدف منعها من إرسال قوّات مؤازرة من البيشمركة لكوباني. الاحتجاجات على هذا الواقع وصلت إلى «كردستان» نفسها وان لم تبلغ حدّ الصدام مع السلطة كما حصل في تركيا وبعض الدول الأوروبية. لا يريد رئيس الإقليم مسعود البرزاني تصعيد المواجهة مع سلطة «العدالة والتنمية» ويحاول في الوقت ذاته تفادي المواجهات مع شعبه جرّاء الاتهامات له بالتخاذل عن نصرة كوباني ومدّها بالرجال والسلاح. هو يعرف أنّه مع تصاعد المواجهة سيخسر الطرفين، وعندها لن تنفعه العلاقات التجارية والاقتصادية مع الحلفاء الجدد في أنقرة، إذ لا شيء سيعوّضه عن فقدان القاعدة الاجتماعية العريضة التي يتزايد انحيازها إلى قضية كوباني. ومع أنّ تركيا ستخسر بدورها مع خسارة حليفها البرزاني الا أنها لا تزال في طور المكابرة، حيث تعتقد أنها قادرة على إنهاء الوضع كما تريد، لا كما يتطوّر الواقع. هذا على أيّ حال ما جرّب أردوغان التعبير عنه حين قال قبل أيام انّ كوباني توشك على السقوط.

لا يقتصر دور سلطة اردوغان على محاصرة المدينة بالدبابات وقوات حرس الحدود (أ ف ب)

أراد هذا الوغد إيصال رسالة إلى الغرب مفادها أنّه يسيطر على الوضع، وبمقدوره وحده إنقاذ المدينة أو تركها تغرق. لا يستسيغ صديقنا التافه حتى الآن فكرة الضربات التي توجّه إلى «داعش» وقوّاتها على أطراف كوباني، ويفضّل ترك المدينة تختنق على «مساعدتها» بضرب «داعش» عبر قوّات غير قوّاته. يريد «إنقاذها» عن طريق منع وحدات حماية الشعب من الانتصار على «داعش»، فهي إن فعلت فستتحوّل إلى كابوس حقيقي بالنسبة إليه ولن يقتصر دورها على إدارة المناطق «المحرّرة» فحسب، بل سيمتدّ تأثيرها إلى ما وراء الحدود مع تركيا، حيث يقبع أكراد ديار بكر وماردين و... الخ منتظرين إشارة الانتصار لكي يتحرّكوا. والحال أنهم قد تحرّكوا قبل انتصار كوباني من عدمه، وامتدّت احتجاجاتهم لتشمل جنوب شرقي تركيا ذي الغالبية الكردية بكامله.

### سياسة التعامل مع الاحتجاجات

خرجت التظاهرات المعترضة على دور تركيا في محاصرة كوباني منذ الاثنين الماضي وتحوّلت مع الوقت إلى صدامات عنيفة ودموية مع الشرطة التركية في موش وماردين وديار بكر واسطنبول وأنقرة ومرسين وسيرت وباتمان وفان و... الخ. كان الغضب كبيراً بالفعل وانعكس واقعياً بشكل لم تتوقّعه سلطة «العدالة والتنمية»، إذ كما يحصل غالباً في «احتجاجات مماثلة» أُحرقت متاجر وسيارات وبنوك وهوجمت مقار للحزب الحاكم وبدا كأنّ الواقع يسير باتجاه انتفاضة شعبية كردية. مع هذا التطوّر بدأت استراتيجية السلطة في التعامل مع الاحتجاجات تتغيّر، فلم تعد تكتفي بممارسة القمع التقليدي عبر أجهزة الأمن والشرطة، وأخذت تفكّر في سياسات من

# الطابور السادس الثقافي والعروبة

زهير أندراوس *

(اللهم أعطِنا القوة، لنُدرك أنّ الخائفين لا يصنعون الحريّة، والضعفاء لا يخلقون الكرامة، والمترددين لن تقوى أيديهم المرتعشة على البناء. القائد والمُعلّم والمُلهم جمال عبد الناصر)

من نوافل القول والفصل أيضاً إنّ الأمّة العربيّة تمُرّ في أدكن وأصعب فترة، الشرذمة باتت سيّدة الموقف، الوطن العربيّ بات ممزقاً ومُفتتاً سياسياً واجتماعياً ودينياً ومذهبياً، ولا نُبالغ البتّة إذا قلنا وفصّلنا وجزمنا بأنّ الدول العربيّة من المحيط إلى الخليج باتت مُستباحة من قبل الاستعمار وموبقاته وزبانيته، في محاولة مفضوحةٍ وجليّةٍ لاستدخال الهزيمة إلى العقل العربيّ، والإمعان في احتقار هذه الأمّة، وصرف الأنظار عن الحقيقة الدامغة بأنّ العرب هم لا أكثر ولا أقّل من مُصدّري الإرهاب إلى جميع أنحاء المعمورة. المؤسف والمخزي، المريب والمشين أنّ الأدوات العربيّة التابعة بالمُطلق للإمبرياليّة والصهيونيّة تقوم بأداء دورها على أحسن وجه، من أجل تحطيم العزائم، ومُصادرة حلم الناطقين بالضاد للحاق بركب الحضارة. علاوة على ذلك، فإنّ الاستعمار الخبيث تمكّن، للأسف الشديد، من إدخال مصطلحات جديدة إلى المُعجم العربيّ، وأضفى على البُعد الطائفيّ بُعداً مذهبياً، الأمر الذي أدّى إلى تهشيم المجتمع العربيّ، وتمزيق نسيجه الاجتماعيّ، وباتت بلاد العرب أوطاني مجرّد شعار فضفاض، وأصبحت «لسان الضاد يجمعنا وبلاد العرب أوطاني»، شعارات رنانّة تتغنّى على الأطلال، ولا وجود لها على أرض الواقع، وعليه يُطرح في هذا السياق السؤال التالي: هل نرفع الرّاية البيضاء ونستسلم؟ أمْ أنّه يتحتّم علينا، شحذ الهمم وعصف الذهن وتضافر الجهود، من أجل منع الانحدار أكثر فأكثر. بكلماتٍ أخرى، سيطرة الخطاب الدينيّ المتأسلم على الأجندة، أدّى إلى تقهقر الخطاب القوميّ العربيّ، وباتت أشباه الدول العربيّة أو المُستعربة، التي تكّن العداء المتجذّر والمتأصّل للعروبة، الحاضنة والمُموّلة لهذه الجماعات، التي لا تألوا جُهداً في إعادة العرب إلى العصور ما قبل الحجريّة. وبالمُناسبة الحرب ضدّ التنظيم الإرهابيّ (داعش) يُمكن أنْ تُحسم في أرض المعركة، ولكن هل توجد وصفة لمُحاربة فكر هذا التنظيم، الجواب لا كبيرة.

■■■

لا يوجد لدينا أدنى شك بأنّ هذه الحالة العربيّة التي وصلت إلى الدرك الأسفل، تدفع المواطن العاديّ إلى حالة من الإحباط الشديد، إنْ لم تُحله على الكآبة، وهو الذي يتعرّض يومياً وعلى مدار الساعة إلى حملة غسيل دماغ من الفضائيات المأجورة، التي تعمل من دون كللٍ أوْ مللٍ على تسميم عقله، وإقناعه بدونيته، مقابل الغربيّ المتنوّر، وبالمناسبة الغرب متنوّر في عمليات القتل المنهجيّ، ويُمارس سياسة الإرهاب المنظّم من الدول. والمواطن العربيّ العاديّ، لا يملك الوسائل الدفاعيّة، في وقت تُجيّر الإمبرياليّة والصهيونيّة، العقول العربيّة، أوْ دعنا نُسميهم بالمثقفين الجدد، الذين يعملون جهاراً نهاراً في تمرير الروايات الكاذبة والتحليلات الزائفة خدمةً لأجندات الغرب ودولة الاحتلال التي زُرعت في الشرق الأوسط على حساب الشعب العربيّ الفلسطينيّ، ومن هنا نقول ونفصل أيضاً إنّ لينين كان صادقاً ورؤيته ثاقبة جداً عندما أطلق مقولته الشهيرة والمأثورة: «إنّ المثقفين هم أقدر الناس على الخيانة، لأنّهم أقدر الناس على تبريرها». إزّاء هذه الهجمة الشرسة من قبل الإمبرياليّة ووكلائها، يقف الإنسان العربيّ حائراً ومتردداً، ذلك أنّ العدو الخارجيّ أنشأ حلفاً مع الأعداء الداخليين لإقناع الناطق بالضاد أننّا أمّة مأزومة ومهزومة ومهزوزة، تبحث عن رغيف الخبز، وهذا الأمر في غاية الأهميّة، ذلك أنّ الإمعان في إفقار الشعوب العربيّة هو عاملٌ مفصليٌّ في زمن العولمة، فالفقر يُجبر الإنسان على القيام بأعمال تتنافى مع قوانين وآليات المجتمع، ويتحوّل من حيث يدري أوْ لا يدري إلى مجرم، عوضاً عن التحوّل إلى فدائيّ يُدافع عنْ مصير أمتّه وبناء مستقبلها، ومن هنا، تُصبح الطريق إلى الجماعات الإسلاميّة المُتشدّدة مفتوحة على مصراعيها.

■■■

الصورة قاتمة، ولا تُمكن رؤية الضوء في آخر النفق (light at the end of the tunnel)، الوطن العربيّ من محيطه إلى خليجه، يعيش أزمةً حقيقيةً في جميع مناحي الحياة، والسؤال: هل علينا الاستسلام من دون خوض الحرب؟ أمْ يتحتّم على كلّ عربيّ شريف أنْ يُناضل من موقعه لأجل هذه الأمّة التي قدّمت الكثير للإنسانيّة في غابر العصور؟ بطبيعة الحال، لا بدّ من استنهاض القوى التقدميّة واليساريّة والقوميّة والوطنيّة والشيوعيّة وحتى الإسلاميّة في العالم العربيّ، وعلى الرغم من التباين في الاجتهادات والاختلاف في المواقف بين هذه التيّارات، إلا أنّه يُمكن إيجاد القاسم المشترك الأعظم وهو مصلحة الأمّة العربيّة وسُبُل تحريرها من الأنظمة المستبدّة، المتحالفة مع الإمبرياليّة والصهيونيّة. الأمّة العربيّة تملك القُدرات والطاقات والخامات لإعلان الثورة المضادّة على قوى الرجعيّة العربيّة، التي تتساوق مصالحها مع بلد الشياطين الجُدد، أميركا وربيبتها إسرائيل، وربّما، ونُشدد على مفردة ربّما، لكي نُوضح بأنّ ما كان يُطلق عليه الربيع العربيّ يجب أنْ يتحوّل إلى كيدٍ مرتدٍ، خصوصاً أنّه كشف المستور وأسقط الأقنعة عن العديد من القوى

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnewspaper

شأنها تقييد الاحتجاجات أكثر ومنعها من أحداث التأثير المطلوب. في حالات كهذه تلجأ السلطة إلى العامل الطائفي وتوظّفه في مواجهة المحتجّين (مثلما حدث في سوريا من جانب الطرفين والسعودية والبحرين سابقاً)، لكن في البيئة الكردية الموجودة في تركيا يتعذّر فعل ذلك نظراً لتحدّر الأكراد من «مذهب» واحد، وعليه لجأت السلطة إلى حيلة قديمة - جديدة. استخدمت نفوذها لدى الإسلام السياسي الكردي، وعوّضت بتحريكه ضدّ حزب «الشعوب الديمقراطية» (أكبر الأحزاب الكردية في تركيا وهو قريب من عبد الله أوجلان) الداعي للاحتجاجات عن افتقارها للعامل الطائفي الذي يتغذّى على الانقسامات العمودية داخل المجتمع. كان اكتشافاً بالنسبة إليّ أن اعرف بوجود حزب في تركيا اسمه «حزب الله» التركي، وبإمكاني الجزم أنني لم أسمع به من قبل، وحتّى لو كان موجوداً بالفعل فما الذي دعاه للظهور فجأة، وفي لحظة التضامن القصوى التي أبداها أكراد تركيا مع كوباني وقضيتها؟!

اتضح لاحقاً أنّ القتلى الذين سقطوا جرّاء الصدامات مع الشرطة لم يكونوا بكاملهم من الأكراد المتضامنين مع كوباني، بل سقط منهم آخرون ينتمون إلى الأحزاب الإسلامية التي حرّكتها السلطة ضدّ حزب «الشعوب الديمقراطية» وقاعدته الاجتماعية. ولدى متابعة الأحداث على نحو أدقّ تبيّن لي أنّ هذا الحزب الإسلامي يدين بالولاء لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم ويناصب الأحزاب الكردية العلمانية العداء، لا بل يتعاطف مع «داعش» على حساب أبناء جلدته من الأكراد في كوباني! الفكرة بكاملها خطيرة، وتوحي بأنّ السلطة أصبحت مستعدّة للتضحية «بالسلم الاجتماعي» داخل تركيا في سبيل الحفاظ على «دورها الإقليمي» وما تعتبر أنّه تأثيرها خارج الحدود. نقلها الاحتقان إلى داخل البيئة الكردية لا يمكنه خدمة هذا الدور، ويستحيل أيضاً اعتباره انتصاراً لها، إذ قد يخرج الأمر عن السيطرة كما حدث في سوريا وأماكن أخرى ويتحوّل إلى كرة لهب تحرق تركيا بكاملها وليس المنطقة ذات الغالبية الكردية فحسب. وعلى أيّ حال هذا ليس بجديد على أردوغان، فسياسته منذ البداية قائمة على أساس التلاعب القذر بفكرة الغالبية والأقلية. هو يعتبر أنّه يمتلك غالبية «سياسية» (بالأحرى غالبية سياسية تستخدم الطائفية الاجتماعية وتتلاعب بها) تتيح له فعل ما يشاء بالمجتمع، ويرفض في الوقت ذاته اعتبار ما يحدث في المناطق الكردية تعبيراً عن إرادة الأكثرية الشعبية هناك. هذا التناقض جعله يستخدم الأقلّية

> **كوباني تواجه نيابة عن الجميع جحافل الغزو الوهابي الجديد**

«السياسية» في ديار بكر وفان وماردين و... الخ ضدّ رغبة الأكثرية الشعبية في التضامن مع البقعة الجغرافية السورية التي يحاصرها جيشه ويسلّط عليها بالوكالة عصابات ومرتزقة «داعش». لا يعبّر هذا السلوك عن سلطة تعرف كيف تتعامل مع مجتمعها وتدير تناقضاته، ولا يعكس اهتماماً من أيّ نوع بالحفاظ على الدور الذي حظيت به تركيا طيلة فترة حكم أردوغان. حين ينهار جزء من المجتمع ويبدأ بالاقتتال لا تعود السلطة قادرة على ممارسة دورها الخارجي والإقليمي كما يجب، وتنشغل كلياً بتفادي انهيار الأجزاء الأخرى من مجتمعها. هذا ما يجب أن يشغل بال أردوغان الآن قبل التفكير في كيفية خنق كوباني بالكامل ومنع الاحتجاجات المتعاطفة معها من التمدّد أكثر.

### كوباني باقية ولو «سقطت»

قبل أيّام كان الوضع في المدينة «يتقهقر» أمام المدّ الداعشي، ولم يكن بالإمكان توقّع احتمالات أفضل من صمودها أيّاما قليلة. في هذه الفترة حدث شيء ما أقنع التحالف الامبريالي بتغيير استراتيجيته. هذا الشيء هو القوّة الأسطورية التي أبداها شباب وشابات المدينة في مواجهة «داعش». كانت استراتيجية الولايات المتحدة وحلفائها تعتمد على ترك «داعش» يتمدّد باتجاه المدينة والاكتفاء بتوجيه ضربات رمزيّة له، وساعدت تركيا في دفع هذا التوجّه إلى الإمام عبر الإيحاء المتكرّر للغرب بأنّ كوباني قاب قوسين أو أدنى من السقوط. في الحقيقة لم يكن الأمر بهذه السهولة، فـ«داعش» امتلكت الأرجحية وتمدّدت عندما كانت قوّاتها تقف خارج المدينة وتقصف الأحياء داخلها بالمدافع وراجمات الصواريخ والهاونات، لكنها فقدت الأفضلية بمجرّد الدخول إلى كوباني وأصبحت فرصها في التقدّم أو التراجع «متساوية» مع فرص قوّات حماية الشعب. هذا التغيّر أضفى بعداً جديداً على المعركة وجعل الكفّة تميل لمصلحة أبناء المنطقة وبناتها الشجعان. هم يعرفون جغرافيتها أكثر من «داعش» ولديهم الاستعداد للتضحية بأرواحهم أكثر بكثير من ثلّة الأوباش الذين يقدّمون الخدمات المدفوعة لتركيا وأردوغان. لا يجب الاستهانة بهذا البعد إطلاقاً، لا بل يمكن التعويل عليه في الأيام المقبلة التي ستشهد على الأرجح مزيداً من التقهقر في صفوف قوّات «داعش». لا يعني ذلك بأنّ المقاومة الكردية ستنتصر، ولكن من المؤكّد أنّ المعركة في ظلّ موازين قوى مختلفة ستطول وتصبح مكلفة بالنسبة إلى «داعش» وداعميها الأتراك. في هذه الحالة سيضطرّ التحالف الامبريالي بقيادة أميركا إلى التسليم بالأمر الواقع والتراجع عن المظلّة التي يوفّرها للأتراك وعملائهم الوهابيين. وهذه بحدّ ذاتها هزيمة لأردوغان ومخطّطه الرامي إلى إسقاط كوباني بالحصار والغزوات الوهابية بعدما عجز عن إسقاطها بالسياسة سابقاً. كوباني بهذا المعنى هي نموذج يمكن الاحتذاء به دائماً. نموذج في الثورة والسياسة والإدارة الديمقراطية التعددية والمقاومة. معها وبها يصبح للكلام عن المضمون التحرّري للثورات طعم آخر، ولا يعود مجرّد شعار يتشدّق به الراغبون في تحطيم البيئات الاجتماعية باسم الثورة.

* كاتب سوري

---

التي كانت تتشدّق بالقوميّة العربيّة، وباتت في هذه الأيام أحجار في طاولة نرد دول الخليج العربيّ، التي لا تنفك عن شراء الذمم، بما في ذلك المثقّفين، لتثبيت المخطط الحقود والخسيس ضدّ العرب وصرف أنظارهم عن العدو الحقيقيّ، وإيران أكبر مثال على ذلك. فهذه المجموعة تُحاول بأسلوب ناعم إقناعنا بأنّ العدو المُرعب هو طهران وليس الصهيونيّة والإمبرياليّة، وحرف المسار بهذه الطريقة الصفيقة يؤدّي، شئنا أمْ أبينا، إلى فقدان البوصلة، فعوضاً عن التمسّك بتحرير فلسطين المغتصبة منذ أكثر من 65 عاماً، نرى أنّ هذه القوى، المزودّة والمدججة بأموال البترو دولار، تعمل بشكلٍ مكثّفٍ لشدّ الأنظار نحو إيران «الشيعيّة»! وتهويل الخطر الداهم من الفرس، وهذه النظريّة تجذب قطاعات لا يُمكن التقليل منها، كمّاً ونوعاً من الأمّة العربيّة، أيْ أنّنا أصبحنا ننظر إلى إيران بمنظار العدو، تماماً كما تنظر إليها إسرائيل، التي تحتلّ أرضنا، وتنتهك عرضنا، وتحرق الأخضر واليابس، وتقلع الحجر والشجر على حدٍ سواء. كما أنّ حزب الله اللبنانيّ، الذي مرغ أنف دولة الاحتلال، بات مُستهدفاً من الطابور السادس الثقافيّ، ووصلت الوقاحة والصلف بأحد الإعلاميين «الجُدُد» إلى التبجّح بأنّ حزب الله أخرج نفسه من محور المُقاومة، لأنّه لم يقُم بفعل أيّ شيء من أجل نصرة غزّة، التي تعرضّت لعمليّة إبادة جماعيّة هذا الصيف من قبل دولة الاحتلال.

■■■

لا بدّ من تأكيد أنّ الوحدة العربيّة ليست حلماً، أوْ رغبةً عارضةً أوْ اضطراراً لمواجهة خطر ما تزول أسباب الوحدة مع زواله، وإنّما الوحدة ضرورة وحتميّة وواقع، حيث أنّنا أمّة عربيّة مكتملة التكوين القوميّ، وما يؤثر في قطر عربيّ يؤثر في كلّ شبرٍ وعلى كلّ شبلٍ من الأمة، وهذا الفهم واليقين يعطي ميزة للنّاصريّ أنّه يبحث ويُفكّر ويطرح حلولاً من منطلق قوميّ لا إقليميّ، ولا بدّ من تأكيد أنّ المنطلق القوميّ إلى الوحدة العربيّة موقف مناقض تماماً للمنطلق الإقليميّ من حيث المضمون الفكريّ والسمة العقائديّة والسلوك الحركيّ، وعليه كان القبول بالتدخلات الأجنبية في قطر عربيّ ورفضه في قطر آخر هو سلوك إقليميّ بحت، والقبول بالتفريط في أيّ شبر عربيّ أوْ ذرة تراب من أرض الوطن خيانة، فالأرض ليست ملك جيل، وإنّمَا هي تاريخ وميراث وحاضر ومستقبل أجيال، وفلسطين هي جزء من كامل التراب العربيّ وكل شبر في فلسطين شهد ملحمة نضالية وارتوى ترابه بدماء شهدائها، وعليه، فإنّ التفريط بهذه الثوابت هو أكثر من الخيانة العظمى بكثير، ذلك أنّه على سبيل الذكر لا الحصر، لا يوجد على هذه البسيطة مَنْ هو مُخوّل للتنازل عن أيّ حق من حقوق الشعب الفلسطينيّ، وفي مقدّمتها حقّ العودة، الذي نصّت عليه الشرعيّة الدوليّة، والذي لا يسقط بالتقادم. فالعودة أهّم من الدولة، ومحمود عبّاس، رئيس سلطة أوسلو-ستان، ليس مخولاً وليس مؤهلاً للتنازل عن العودة، لا هو ولا الزُمرة المُحيطة له من «القيادة الفلسطينيّة».

■■■

لسنا بحاجةٍ إلى العواطف، بلْ نحن بحاجةٍ ماسّةٍ إلى دراسة الأمور بشكلٍ علميٍّ وعمليٍّ، والانتقال من لعب الطاولة

> **لسنا بحاجة إلى العواطف بل إلى دراسة الأمور بشكل علمي وعملي**

إلى لعب الشطرنج، كما أنّنا نُحذّر من أشباه اليساريين العرب، أوْ مثقفي النيولبرالية، والذين يُمكن تسميتهم بالطابور السادس الثقافيّ، الذين يُجيّشون ويُجيّرون كلّ طاقاتهم وأموالهم المنهوبة من الشعوب، لتكريس حالة الذلّ والهوان التي تنهش جسد وعقل الأمّة العربيّة، في محاولةٍ بائسةٍ ويائسةٍ لخلق العربيّ الجديد، هذا العربيّ، الذي يتحوّل إلى أداةٍ طيّعةٍ بأيدي الاستعمار وزبانيته، ويُسلّم بدونيته وفوقيّة الغرب.

وهذا الطابور السادس الوضيع، الذي يتلقّى الدعم الماديّ السخيّ من المحميات الأميركيّة غير الطبيعيّة في الخليج العربيّ، يعمل بدون كللٍ أوْ ملل على شراء الذمم، ذلك أنّ هذا هو دوره المُهدّام في تطبيق الخطة الاستعماريّة القديمة-الجديدة، بخلق شرق أوسطٍ جديد أوْ متجدد.

علاوة على ذلك، فإنّ فضائيات الاستعراب ووسائل إعلام النفط والكاز والغاز، تقوم بنفث سمومها على مدار الساعة لإحباط عزيمة العربيّ، وهذه الوصفة: طابور ثقافيّ سادس وإعلام مُستعرب في زمن العولمة، يجعل من مهمتهم لخلق العربيّ الجديد حسب مواصفات الاستعمار أقلّ صعوبة، ذلك أنّه كما قال لينين: إنّ المثقفين هم أقدر الناس على الخيانة، لأنّهم أقدر الناس على تبريرها.

ونختتم بالقول إنّ العربيّ الجديد المطلوب، الإنسان العربيّ الجديد المطلوب، هو الإنسان الاشتراكيّ الذي اشتغل عليه جيفارا، وليس الإنسان اليهوديّ الذي اشتغل عليه بن غوريون، وورثته الشرعيين وغيرُ الشرعيين من عرب وأعراب ومُستعربين.

* كاتب فلسطيني

منبر

# داعش وافغانستان؟

حياة الحويك عطية

«ما تخافي يا ريما خالك هوي اللي اخترع راجح». رحم الله الرحابنة ونصري شمس الدين، فراجح الذي اخترعوه ليختبئوا وراءه : « اهلا يا راجح الكذبة ياللي خلفا راح نتخبى» لم يكن هذه المرة كذبة شبه بريئة، ولا غولا افتراضيا، بل حقيقة واقعة حجمها بما يكفي لتختبئ وراءه مبررات عودة الاميركي الى المنطقة منقذا مقبولا، بعدما خرج منها محتلا مرفوضا. اما الناس، الناس اللي كان «بدهم حكاية، خالك اخترعلن حكاية»، فهم فعلا كانوا بحاجة الى حكاية تفجر كبتهم ومظالمهم وفقرهم وجهلهم، وكل ما اختزنوه من بارود على الصعيد الفردي والجمعي القومي.

والان الى اين مع داعش، ومع التحالف الدولي؟ ثمة مآلان، الاول يقود اليه استشراف تجربة مشابهة مع الولايات المتحدة. والثاني يتناقض مع الاول بسبب اختلاف بعض المعطيات ويؤشر الى تجربة ثانية.

الاول من افغانستان: لقد خلقت الولايات المتحدة طالبان لمحاربة الاتحاد السوفياتي، كي لا تسمح له بالهيمنة على «سقف العالم»، بكونه سقف اسيا المقبلة بقوة. وعندما انتهت الكتلة الاشتراكية، تركت طالبان ترتكب اغرب الممارسات واكثرها همجية، بجهل ذاتي مقترن ربما باختراقات موجهة. ولم يكن على الاعلام الغربي الا ان يسوق بكل ما يتقنه من فنون للصور الهمجية التي تقترف في افغانستان (وتشبه ما يحصل الان في داعش من تدمير الاثار والاضرحة والممارسات ضد النساء والموسيقى الى اخره) الى ان جاءت تفجيرات 11 سبتمبر أيلول، فاكملت الجو المطلوب للتدخل العسكري الاميركي المباشر بقبول دولي. تدخل لم يطل فقط افغانستان، بل العراق ايضا. وفيه

**لا يحتاج الأمر الى القضاء على داعش واجتثاثها، بل الى مجرد تحجيمها كما يقول الأميركي**

استقرت واشنطن على عرش النظام العالمي الجديد.

المحللون كانوا ينتظرون هذه المرة شيئا يشبه 11 سبتمبر، ولكن يبدو ان الامور كانت ناضجة ومنهكة، وكان التهديد قريبا ومحققا، بحيث لم تحتج الى اكثر من ذبح الصحافي الاميركي فولي وبعض الأكسسوارات الاعلامية المرعبة.

لمصلحة من سارت كل مجريات عمل داعش وغيرها من التنظيمات التي لا تختلف عنها بشيء؟ ولماذا الرقة ودير الزور والموصل وسد الفرات، والتوجه نحو كركوك وبيجي؟ ولماذا امتدت المعركة لتستهدف لبنان، ومن البقاع تحديدا، لا من طرابلس، حيث تبدو المهمة اسهل؟

فرض اوباما شروطه على الحكومة العراقية الجديدة. عقد مؤتمر جدة وانضم اليه حتى وزير خارجية لبنان. استبعدت روسيا وايران والصين وحلفاؤهما الاصغر. باختصار، هكذا تحقق داعش لاوباما استدراك ما كادت واشنطن تخسره على المستوى الاستراتيجي الدولي، ما لم يستطعه حتى الان في سوريا، وما اضطر للتراجع عنه في العراق، الذي خرج من الفصل السابع ليعود فيدخله محفوفا بالعرب. ولا يقولن قائل ان قطر تدعم النصرة ضد داعش (فكان واخواتها تتماثل في الرفع والنصب) والقواعد الاميركية هي هي على الارض، وفي العقول لدى كل الداعمين.

على المقلب الاخر من الخريطة، طلبت الادارة الاميركية من الجزائر منحها قاعدتين جويتين استراتيجيتين لمحاربة الارهاب الآتي من ليبيا، وهناك معلومات عن طلبات موجهة إلى الجيش المصري بالتدخل على الحدود الليبية، وهذا ما بحثه السيسي مع بوتفليقة لدى زيارته الاخيرة للجزائر. فماذا سيطلب من لبنان غدا؟ ومن العراق؟ ومن سوريا؟ ومن اليمن، حيث سجل الحوثيون ضربة ناجحة في حساب ايران؟ هل هناك افضل من هذا السيف الذي تُصلته واشنطن والموساد على رؤوس العرب؟ وفي وجه ايران؟ وحتى روسيا، بحيث تكسر كل ما انجزته الاخيرة ومعسكرها على صعيد العودة الى التعددية القطبية والتوازن الدوليين، فيما كان واضحا من تركيز كيري على عبارة: بقيادة الولايات المتحدة وتاكيدا لزعامتها؟

وهل اسوا من المعادلة المطروحة: إما هذا، والّا فالارهاب والذبح؟

لا يحتاج الامر الى القضاء على داعش واجتثاثها، بل الى مجرد تحجيمها – كما يقول الاميركي. فما معنى التحجيم؟ ان تبقى قائمة ربما في مناطق نفوذها الحالي دون ان تكون دولة، على نحو يؤمن استمرار الفوضى، بل وتناميها أيضاً وخلق تعاطف شعبي على كامل الارض العربية مع داعش المعتدى عليها اميركيا، على مدى سنوات كافية لتحقيق اهداف ستراتيجية: النفط والماء. عصب المعركة وهدفها الاقتصادي! حماية اسرائيل، وكسب الجولة التفاوضية مع ايران لمصلحة الولايات المتحدة واسرائيل، واستكمال المواجهة مع المحور المنتهي في روسيا، وصولا الى منع قيام اي محور يهدد زعامة واشنطن.

# جوليا: نص لا بد من كتابته

محمد شهاب

الكتابة عن جوليا تعتريها محاذير عدة، أهمها أنه ينبغي احترام خيارها، الذي كررته في حفلتها الأخيرة، بأن تستغني بالغناء عن الكلام، وهي التي تجنبت الدخول في أي سجالات منذ بداية مشوارها الفني، وحرصت على عدم الدخول في ساحة التكهنات بشأن مقاصد أغانيها.

قيل إن «أشرف الناس» نحتت كلماتها للسيد حسن نصر الله، وإن «طل وشرّف» كرست نغماتها للرئيس ميشال عون، أو أن الأغنيتين معاً لزوجها الوزير إلياس بوصعب، لكن لا تأكيدات بهذا الشأن: أغاني جوليا مهداة إلى كل أحد يشكل مصداقاً لمضامينها. بيد أن جوليا لا تخفي محبتها للسيد، ولا للعماد. في عالم جوليا تنوع في الإطار الإنساني الطبيعي، لا يضر وحدة الوطن ولا محبة الإنسان لأخيه الإنسان.

في عالم جوليا، يحترم الإنسان لذاته، فهو قيمة في حد نفسه، لا بناء على طائفته، وحقه في حرية الاعتقاد مصون مع سائر الحقوق الطبيعية الأخرى. قدمت جوليا نموذجاً لافتاً للعلمانية المؤمنة، التي تعلي من شأن الدين وتحاصر الطائفية، إحقاقاً لإنذار جبران خليل جبران بالويل للأمة التي تكثر فيها الطوائف ويقلّ فيها الدين. طرحت جوليا في ألبوم «ميلادك» أجمل وأصدق مما قدمه كثير من المرنّمين والمرنّمات المحترفين.

حفلتها الأخيرة جاءت مع سقوط الشهيد الثاني من العسكريين المخطوفين، ليضاف إلى الشهداء المغدورين، وانقطاع أخبار باقي الجنود، فكان السؤال المزمن يطرح نفسه مجدداً: هل ينبغي أن تقام حفلات في ظل هذا الوضع؟ يحاجج كثيرون بأنه واقع عربي متلبد بغيوم الموت والمآسي لم تغادره منذ عقود، وما من وضع استثنائي.

الواقع أنّ لدى جوليا - وقليلين غيرها فقط - يطرح جواب السؤال المزمن، فهي تغني داخل القضية وهواجس الناس، لا خارجها، عندما تغني للحب والمقاومة والحياة، وترفع الصوت رفضاً للموت.

هي التي ردد المقهورون في الثمانينيات، أيام

**كيف لإنسان أن يجمع في نص واحد حديثاً عن جوليا وعن طيور الظلام؟**

تلويث غربان الموت الصهيوني لأرض لبنان، أغنيتها «غابت شمس الحق»، فأخذوا من كلماتها جذوة الرفض وشعاع الأمل، وحسم الخيار بأن شهادة الكرام أفضل من عيش اللئام.

كيف لإنسان أن يجمع في نص واحد حديثاً عن جوليا وعن طيور الظلام؟ لكنه زمن داعشي يحتّم ذلك، كما حتّم بالأمس الزمن الإسرائيلي جمعاً في الحديث عنها وعن غربان موته. وكلا الزمنين وقت مستقطع من التاريخ لسيادة عنصرية في الإقليم.

في زمن القتل العام والإجرام المستشري، والحقد المقيم والبشاعة الواسعة والتفرقة العنصرية، تقدم جوليا رسالة إيمان وحب وأمل أكيد بالنصر.

يوم 2 أيار 1945، يوم سقوط برلين والنازية، حمل الروس المقاتلة ماريا ليمنسكايا، بحضورها الرقيق إلى قبالة بوابة براندنبورغ، رمز العاصمة الألمانية، أسفل الرايخستاغ، مبنى برلمان الرايخ، لتنظم سير المركبات وسط برلين، وتخلد بصورها ذكرى ما يسميه الروس «النصر العظيم في الحرب الوطنية العظمى».

أراد الروس تسجيل رمزية حضارية ترفع الحرب من مرتبة العنف الساذج إلى مقام المقاومة الإنسانية، حيث المدنية قائمة، والثقافة حاضرة، وموقع الفن مصون، وقيمة النظام محفوظة.

للروس تراث عريق في هذا المضمار، كاتيوشا ليست بالأصل اسماً لصاروخ، بل اسم لأغنية بديعة تفيض حباً لوطن ولإنسان، أطلق اسمها على الصاروخ في ما بعد.

«يوما ما»، سنحمل السيدة جوليا في هودج النصر إلى قلب فلسطين، لتنظم مواكب العشاق إلى المسجد الأقصى وكنيسة المهد وقبر داود، مسلمين لا دواعش، ومسيحيين لا متصهينين، ويهوداً لا صهاينة.

يومها، ستكون المقاومة قد فرغت من العبور إلى الجليل ومن تحرير فلسطين، وستكون الجيوش العربية قد استراحت من إطلاق نيران لم ترحم جموع الإرهابيين التكفيريين، الذين يشربون مع الصهاينة من ضرع العنصرية نفسه.

يومها، ستكون نون الموصل قد أنهت رحلة تهجيرها، وعادت إلى نينوى، وانقلبت إلى قبة شاهقة يطاول أعلاها عنان السماء، وينغرس طرفاها في عمق الأرض، بقوة رسوخ أهلها في هذا الوطن. أما نقطتها فتغوص عميقاً في ترابه، بحثاً عن رفات الأحبة الذين تعاقب الغزاة على أرضهم، ولكنهم لم يرحلوا.

يومها، سيعود مقام النبي يونس، ذي النون، كما كان شامخاً في أرض نينوى، يستقبل الزوار المحبّين.

يومها، سيكون خيار آمرلي الصامدة في المقاومة قد تكرس عقيدة قتالية بوجه الإرهاب، واستطاع تحقيق وعد الشهيد يحيى عدنان شغري بمحو كيانه، وخلّد ذكر الشهيدة أمية الجبوري أبد الدهر.

يومها، ستكون العودة قد تحققت ليزيدي سنجار، والعدل قد أقيم لمغدوري سبايكر، والحصار قد رفع عن حلب الجريحة، وتحققت القوة للأمة، وشاعت المحبة بين الناس، بفضل ثورة شعب بلادي الحقيقية.

يومها، ستكون الثورة الأصلية قد قامت، جامعة بين تحرر الوطن وحرية (يتنفسها) المواطن. في الغد الأحلى، حين نمضي وننتصر، لن تكون هناك ديكتاتورية تترك حال حفظها لطريق مقاومة المحتل، مساحات هامشية ينمو فيها الفساد مع التطرف، ويطيح في اليوم التالي قلعة المانعة من الداخل.

يومها، لن تناقض حرية المواطن تحرر الوطن، بل ستكون واحدة من أهم لوازمه.

تقدم السيدة جوليا للمقاومة رصيداً فنياً لا غنى عنه، وللناس أملاً في زمن اليأس لا تعويض عنه. كان ناهض حتر قد تحدث في هذه الجريدة عن «محبة مسلحة» لها أقنومان: فيروز ونصر الله. ترى جوليا أن فيروز ملكة لا يوضع بجوارها فنان آخر. لكن تحت هذين الأقنومين، يجدر وضع أقنوم ثالث اسمه جوليا، هذا كلام لا بد من قوله.

الحدث

# «كوباني» «حصان طروادة» السياسة التركية

صحيح أن الحراك الكردي في الشرق الأوسط يتهدد دولة مثل تركيا، ربطاً بما يحدث في «كوباني»، لكن أنقرة باتت على أعتاب التأكيد أنها بوابة الغربيين إلى دول المشرق العربي، وأن أي حراك، مهما كانت صيغه، يجب أن يحترم موقعها. هذا ما قد تبينه الأيام القليلة المقبلة

دلالات كبيرة تحملها متابعة الاكراد لتطورات كوباني من قراهم التركية المحاذية (أ ف ب)

أيام مقبلة حاسمة من المفترض أن تؤكد خلالها تركيا أنها نجحت في خلط أوراق «التحالف الدولي» وفق صيغة تتناسب ورؤاها، بطريقة قد تعيد طرح أسئلة حول الريادة الإقليمية السعودية لـ«التحالف». وأكد الحراك الدبلوماسي المتفاعل بين أنقرة وواشنطن خلال الأسبوع الماضي هذا التوجه، الأمر الذي ترافق مع سيل من التصريحات التركية .أعلاها جاء من الرئيس رجب طيب أردوغان . والتي هدفت أساساً إلى الفصل بين «إرهابين»: «داعش» و«حزب العمال الكردستاني».

وبعد اختتام منسق «التحالف الدولي»، جون آلن، برفقة مساعده، بريت ماكغورك، زيارة استمرت يومين لأنقرة، التقيا خلالها قادة من «المعارضة السورية»، جاء الكلام الأميركي متبدلاً حيال موقف السلطات التركية من «التحالف»، إذ أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، ماري هارف، ان المحادثات الاميركية مع رئيس الوزراء التركي، احمد داود اوغلو، ومع مسؤولين عسكريين حققت «تقدما».

وتزامنت زيارة المسؤولين الأميركيين مع جولة أميركية لمدير المخابرات التركي، حقان فيدان، أجرى خلالها محادثات مع نائب وزير الخارجية الاميركي، وليام بيرنز، حسبما صرحت به متحدثة باسم الوزارة لوكالة «فرانس برس». كما التقى فيدان كبيرة مستشاري الرئيس الاميركي، باراك اوباما، لشؤون «مكافحة الارهاب»، ليزا موناكو، «لمناقشة وسائل تعزيز التعاون الوثيق اصلا في مكافحة الارهاب وتحقيق دمج اكبر للقدرات الفريدة لتركيا في التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية». وقال البيت الابيض، في بيان، ان موناكو «عبرت عن تقديرها» لدعم تركيا وشددت على «اهمية تسريع المساعدة التركية». كما شددت موناكو على «الحاجة الى بناء قدرات قوات الامن العراقية والمعارضة السورية المعتدلة بسرعة أكبر».

بدوره، كان كلام وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، واضحاً. فقد أكد في نهاية الأسبوع الماضي أن المساعدة العسكرية الرئيسية التي ستطلبها بلاده من تركيا في إطار هجمات «التحالف الدولي»، هي استخدام «قاعدة إنجيرليك» العسكرية الموجودة في ولاية أضنة الجنوبية. وأشار كذلك إلى أنه «سيتم التوصل إلى اتفاق من أجل تعاون تركيا في تدريب القوى السورية المعتدلة، وإمدادها بالمعدات والأسلحة». وأفاد هاغل بأن المباحثات التي جرت بين مسؤولين أميركيين وقادة أتراك تطرقت إلى مناقشة كل هذه الموضوعات، موضحاً أن «هناك إمكانات عسكرية لدى تركيا قد تكون مفيدة في الحرب على مسلحي الدولة الإسلامية».

> طهران تشير إلى تركيا بتاريخهما الطويل منعاً لـ«نفوذ الأجانب»

في غضون ذلك، فإن اجتماعاً حساساً ومفصلياً سيعقده القادة العسكريون في الدول المشاركة في «التحالف الدولي» في «قاعدة اندروز» الجوية قرب واشنطن خلال الأسبوع الحالي، لكن لن يحضره رئيس أركان الجيش التركي، الجنرال نجدت أوزل. وبرغم ذلك، فإن بياناً صدر، أول من أمس، عن رئاسة أركان الجيش التركي أوضح أن عدم تمكن نجدت أوزل من تلبية الدعوة لحضور الاجتماع الذي يعقده نظيره الأميركي، مارتن ديمبسي، قد تم تفسيره «بشكل خاطئ». ولفت البيان إلى أن «التعليقات التي تم إبداؤها حول الموضوع غير صحيحة، وأن رئيس الأركان التركي أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره الأميركي، وضح خلاله أسباب عدم قدرته على المشاركة في الاجتماع، كما تبادل الجانبان وجهات النظر حيال آخر المستجدات، وتم الاتفاق على مشاركة رئيس غرفة العمليات في هيئة الأركان التركية (أردال اوزتورك) في الاجتماع المذكور».

عموماً، من غير المعروف وجهة الدور التركي بشكله النهائي، لكن الإشارات الأولى أطلقها داوود أوغلو، أمس، حين دعا الى تعزيز القدرات العسكرية «للمعارضة المعتدلة» السورية بغية جعلها «قوة ثالثة» بين النظام السوري و«داعش»، في وقت تأتي فيه مجمل التطورات على خلفية المعارك الدائرة في مدينة عين العرب (كوباني) السورية، التي من دون أدنى شك باتت تشكل «حصان طروادة» لسياسة تركيا، وخصوصاً أن سقوطها سيمثل ضربة قاسية لـ«جهود» واشنطن.

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن انشاء ممر للأسلحة والمقاتلين الى «كوباني» أمر غير واقعي، مضيفاً، حين سئل إن كانت تركيا سترسل قوات، «إذا كانت توجد أي استراتيجية مشتركة متفق عليها فستنظر تركيا جدياً في تنفيذ هذه الاستراتيجية مع الحلفاء والدول الصديقة».

وفي السياق، بدأت الدبلوماسية التركية تفعّل أوراقها بشكل يبيّن سرعة التطورات، إذ كان لافتاً الاتصال الهاتفي الذي أجراه، أول من أمس، الرئيس التركي بنظيره الروسي، فلاديمير بوتين، وبحث «الأخطار الناتجة من تنظيم الدولة الإسلامية». ونقلت صحيفة «يني شفق» التركية عن «مصادر مطلعة في رئاسة الجمهورية التركية»، أن أردوغان «أوضح أن تركيا ترفض كل أشكال الإرهاب، وأنها دولة كافحت الأنظمة الإرهابية المختلفة مثل منظمة بي كا كا، وتنظيم داعش الإرهابيين».

اللافت ضمن كل ذلك، تمثل في ما قاله المفكر الفرنسي الإشكالي، برنار هنري ليفي، عن أنه اذا تركت تركيا «مدينة (عين العرب) كوباني السورية تسقط في ايدي داعش، فانه سيتعين طرح مسالة انتمائها الى الحلف الاطلسي». على مقلب آخر، ما زالت طهران تراقب عن كثب الحراك التركي. فبعد كلام الخارجية الإيرانية، الأسبوع الماضي، برز، يوم أمس، حديث علي أكبر ولايتي، وهو رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية لمجمع تشخيص مصلحة النظام. وأشار ولايتي، خلال استقباله رئيس مؤسسة الدراسات الاستراتيجية الآسيوية في تركيا (تاسام)، سليمان سن سوه، الى أن «الوضع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يبعث على القلق الشديد»، لافتاً إلى «ضرورة الحيلولة دون التدخلات الأجنبية في هذه المنطقة». وأكد في الوقت ذاته أن «إيران وتركيا بإمكانهما الحيلولة دون نفوذ الأجانب نظراً الى تاريخهما الطويل».

(الأخبار)

## تصاعد اللهجة الإيرانية

أخذت الدبلوماسية الإيرانية منحى تصاعدياً خلال الأيام الأخيرة حيال المخططات التركية، ومن خلفها الغربية. الكلام الأبرز كان قد جاء على لسان مساعد وزير الخارجية، حسين أمير عبداللهيان، حين أكد إجراء مباحثات مع الحكومة التركية لحل الازمة في «كوباني»، لافتاً الى أن طهران حذرت الحكومة التركية من أي وجود عسكري بري في سوريا.

وأضاف في حينه أن «المباحثات مع أصدقائنا الاتراك قائمة ونحن نعتقد أن هذا البلد بإمكانه أن يلعب دوراً أكبر لعودة اللاجئين السوريين الى موطنهم».

وأردف الدبلوماسي الإيراني حديثه بالقول إن «أي عمل خبيث وأسلوب خاص بذريعة مكافحة داعش والذي من شأنه أن يؤدي الى تغيير جذري في سوريا سيرتب على التحالف وأميركا والصهاينة عواقب وخيمة»، محذراً من أن حدوث التغيير السياسي في سوريا تترتب عليه تبعات كثيرة. وقال «لقد قمنا بنقل هذه الرسالة بصورة جيدة الى أميركا، وإذا كان من المقرر أن تجري سياسة تغيير النظام السوري عبر أداة مكافحة الارهاب، فإن الكيان الصهيوني سوف لا ينعم بالأمن».

وحذر كذلك من أن أي تغيير في الغاية من «مكافحة الإرهاب» سيخلق ظروفاً للمسؤولين الأميركيين و«الكيان الصهيوني» لا يمكن توقّعها.

(الأخبار)

تقرير

بدأت تتكشف مفاجآت كتاب «دروب دمشق» الفرنسي الصادر منذ أيام، ولعل أبرزها وقائع وتفاصيل سرية عن كيفية إجبار الرئاسة الفرنسية السلك الدبلوماسي والاستخبارات على الانصياع لقرار سياسي بإسقاط الأسد: هكذا عدلت تقاريرنا حول قوة النظام و«الكيميائي»

# «دروب دمشق»: «الإليزيه» تلاعب بتقارير الكيـ

«تسرب الغاز قد يعود الى قصف الجيش احد مختبرات المتمردين السرية» (أرشيف)

إعداد **صباح أيوب**

يكشف الكتاب الصادر في باريس منذ أيام بعنوان «دروب دمشق، الملف الأسود للعلاقات الفرنسية – السورية» للصحافيين الفرنسيين جورج مالبرونو وكريستيان شينو الكثير من المعلومات حول كواليس العلاقات بين باريس ودمشق منذ نحو أربعين عاماً. الكتاب، التحقيق يتضمّن معلومات ومقابلات مع شخصيات معنيّة بالملف السوري ومواكِبة له منذ بداية الثمانينيات حتى يومنا هذا. اللقاءات الرئاسية، والمواجهات السياسية والدموية، والتوتر الدبلوماسي كما فترات «شهر العسل» والتنسيق الأمني السرّي بين العاصمتين... يتناول «دروب دمشق» الملفات «السوداء» وغيرها من التي طبعت علاقة وصفت بـ«شبه الانفصامية» بين الدولتين.

الملخص الذي تعرضه دار النشر «روبير لافون» عن الكتاب، يقول إن «دروب دمشق» يبيّن كيف تصرّف رؤساء فرنسا المتعاقبون تجاه سوريا «مدفوعين غالباً بمشاعرهم أو بالاستعجال أو الارتجال، ما أدّى الى حالة الجمود التي نلاحظها (في العلاقات) اليوم». وعلى تلك الملاحظة، يروي الكتاب واقعة تعود إلى الفترة التي تلت اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، حيث يقول إنه «في الوقت الذي كان فيه الرئيس السابق جاك شيراك يريد ردّ صاع اغتيال صديقه الحريري الى بشار الأسد، كانت فرنسا تسلّم الأسد بسريّة مطلقة مروحيّتين من طراز «دوفان» وتؤمّن لشخصيات النظام شبكة اتصالات آمنة».

أما الرئيسان نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، فقد «ارتكبا الأخطاء نفسها بالتعامي عن قدرة نظام (الرئيس بشار) الأسد على الصمود»، يخلص الكاتبان.

ولعلّ أبرز ما نشر عن الموضوع في الصحافة الفرنسية حتى الآن، مقاطع مختارة من الكتاب نشرتها مجلة «لو بوان» Le Point في عددها الصادر في 9 تشرين الأول الجاري. المجلة وصفت الكتاب بـ«الاستثنائي» ونشرت مقاطع تضمّنت تفاصيل هامّة عن الأزمة السورية كما كانت تُبحث في أروقة الخارجية و«الإليزيه» وفي أجهزة الاستخبارات والأمن.

### شِجار عنيف في الخارجية

مقطع بعنوان «شِجار في كِي دورسيه» يروي حادثة مشاجرة «عنيفة جداً» حول سوريا وقعت في أحد مكاتب وزارة الخارجية في باريس في ربيع عام 2011. وقتها، كان آلان جوبيه وزير خارجية فرنسا. المشاجرة «الصاخبة» حصلت في مكتب مدير الوزارة هيرفيه لادسو، بين السفير الفرنسي في دمشق إيريك شوفالييه ومستشار رئيس الجمهورية (نيكولا ساركوزي حينها) لشؤون الشرق الأوسط نيكولا غاليي. وكان حاضراً كلّ من مدير منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سابقاً، السفير الفرنسي في لبنان حالياً باتريس باولي، ومدير وضع الرؤى المستقبلية في الوزارة جوزيف مايلا والدبلوماسيين المكلّفين بالشأن السوري. «نظام الأسد لن يسقط وبشّار صلب» وباقٍ في منصبه، هذا ما كان السفير شوفالييه مقتنع به حينها، وهذا ما كتبه في تقاريره الدبلوماسية المرسَلة من دمشق، وهذا بالضبط ما استُدعي من أجله الى باريس. شوفالييه كرر على مسامع الحاضرين في الاجتماع أنه «سفير قريب من الميدان» و«لقد جلتُ على مختلف المناطق السورية ولم استشعر أن النظام القائم هو نظام متهالك». «توقّف عن سرد الحماقات!» قاطع غاليي مبعوث ساركوزي السفير شوفالييه، وأضاف «لا يجب أن نتمسّك بالحقائق، بل يجب أن ننظر أبعد من أنوفنا». كلام غاليي اتصف بـ«عدائية غير مسبوقة» حسب أحد الحاضرين. حتى لادسو، مدير مكتب جوبيه، «فوجئ بعنف غاليي» الذي تبيّن أنه «لم يأت الى الاجتماع ليشارك في التحليلات، بل جاء في مهمة محددة: فرض المسار الذي يقول إن سقوط الأسد حتمي»، وإفهام الجميع بأن أي تعبير مخالف لذلك في الدبلوماسية الفرنسية لن يُسمح به. لكن شوفالييه دافع عن نظريته المضادة لما يريد الإليزيه فرضه وحجّته كانت أنه «يقابل المعارضة السورية باستمرار وهو لا يزال يشعر بأن النظام لديه مقوّمات قوية للبقاء ودعماً خارجياً يعتمد عليه». «لا نكترث لمعلوماتك» أجابه غاليي مرّة أخرى، ما دفع السفير الى الردّ «تريد منّي أن أكتب شيئاً مغايراً، لكن مهمتي كسفير هو أن أستمر بسرد ما أكتبه الآن أي بقول ما يجري فعلياً». «معلوماتك لا تهمّنا. بشّار الأسد يجب أن يسقط وسيسقط» أردف غاليي بنبرة عالية. واحتّدت المشاجرة حتى اضطر لادسو الى التدخل مرات عديدة لتهدئة «المعركة الكلامية».

### تقرير غريب حول الكيميائي

مقطع آخر تحدّث عمّا قام به الرئيس فرانسوا هولاند في آب عام 2013 عندما أمر بكشف السريّة عن خلاصة تقارير «الأمن الخارجي» و«الاستخبارات العسكرية» المتعلّقة بالهجوم الكيميائي في غوطة دمشق، في فترة كان يحشد في خلالها الدعم الدولي لضربة عسكرية «لمعاقبة من سمّم الأبرياء». الكتاب يكشف أن خلاصة التقرير المشترك خضعت لـ«شدشدة» من قبل المستشار الخاص لوزير الدفاع جان إيف لو دريان، وذلك بطريقة مؤذية للمخبرين الذين أبقوا في تقاريرهم على بعض علامات الاستفهام حول أحداث لم يتمكّنوا من حسم نتائجها مثل استخدام غاز السارين. إحدى الفرضيات التي قدّمها المخبرون في تقاريرهم تقول «إن سبب تسرّب الغاز قد يعود الى قصف كلاسيكي للجيش السوري أحد مختبرات المتمرّدين السرّية». لكن هذه الخلاصة «تمّ حذفها بالكامل وببساطة» من النص النهائي للتقرير.

### أخطأنا مع الروس

يقول وزير الداخلية الفرنسي السابق وسكرتير الرئاسة في عهد ساركوزي كلود غيان إن «الطريقة التي تعامل

الكتاب يتناول العلاقة الهشة بين الدبلوماسيين الفرنسيين وأجهزة الاستخبارات والصراع بين جهازي «الاستخبارات الداخلية» و«الاستخبارات الخارجية» حول سوريا. النفور بين الجهازين قام مع بداية الأزمة السورية واستمر حتى بعد انتقال الجهازين إلى عمّان. تقارير الطرفين بدت متناقضة عام 2011. إذ يشرح دبلوماسي كان على اتصال بالجهازين أن «كليهما كانا مقتنعين بأن الأسد لن يسقط سريعاً»، «لكن الاستخبارات الداخلية لاحظت بسرعة دور السلفيين والجهاديين في التمرّد، بينما استمر الجهاز الخارجي بإرسال تقارير تؤبلس نظام الأسد».

مشهد ميداني

# الجيش في وادي عين ترما... ويتقدم في جوبر

مرح ماشي، أحمد حسان

تمكنت قوات الجيش السوري المرابطة على الجبهة الجنوبية لوادي عين ترما (جهة الدخانية)، أول من أمس، من إنجاز تقدم نوعي بعمق 500 متر طولاً، لتسيطر على جزء من بساتين الوادي القريبة من «المتحلق الجنوبي»، على محور الدخانية ـ عين ترما. وحدات من الجيش تابعت تقدمها في بلدة عين ترما، الواقعة ضمن الغوطة الشرقية، في ريف دمشق. ووصلت الاشتباكات بين الجيش ومسلحي «الجبهة الإسلامية» إلى أطراف أسواق الخير وسط البلدة.

وقتل أمس «قائد غرفة عمليات الدخانية ومحيطها» في الغوطة الشرقية، عبد المجيد السيد علي، إثر اشتباكات عين ترما. وعلي من مدينة بنش في ريف إدلب، وهو ضابط منشق عن الجيش السوري.

يأتي ذلك بعد أيام من سيطرة الجيش على بلدة الدخانية المجاورة، ومتابعة التقدم البري ضمن منطقة وادي ترما التي تمثل بلداتها عمق الغوطة الشرقية. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أن «الخطوة الأولى للسيطرة على وادي عين ترما قد اكتملت، إذ ما زال التقدم مستمراً ضمن بلدة عين ترما، التي تعتبر أولى بلدات الوادي المحاط ببلدات أخرى ما زالت خارج سيطرة الجيش السوري». ولفت المصدر إلى أن «التقدم الأكبر يحققه الجيش السوري في حي جوبر» شمال شرق العاصمة السورية، إذ «استطاع عناصر الجيش السيطرة على المقبرة الجديدة، التي تقدر مساحتها بما يزيد على 700 متر»، إضافة إلى «تمشيط ما حولها من بيوت عربية وكتل بنائية»، حسب تعبير المصدر. وأضاف المصدر أن «قوات الجيش كشفت شبكة ضخمة من الأنفاق تحت المقبرة، تصلها بالمباني المحيطة». وبحسب المصدر، فإن «أرضية الأنفاق اسمنتية، وجدرانها مُنارة، إذ تبدو مدينة تحت مدينة». يبلغ طول النفق الأساسي، حسب المصدر، «بين 150 إلى 200 متر، في حين تتفرع عنه أنفاق فرعية يبلغ عمقها بين 4 إلى 5 أمتار». وبلغت خسائر المسلحين، في جوبر، أمس، عشرات القتلى. وصباح أمس، أغار سلاح الجو السوري على عدد من تجمعات المعارضة المسلحة في أحياء شمال غرب جوبر ومسرابا

ميائي

## مشهد ميداني

# «الوحدات» توقف تقدم «داعش»... و«الكردستاني» يتوعد تركيا بانتفاضة

حافظت «الوحدات» الكردية على مواقعها في عين العرب، ما منع أي تقدم جديد لـ«داعش»، في وقت هدد فيه حزب العمال الكردستاني تركيا بـ«انتفاضة كردية جديدة» في حال إصرارها على سياستها إزاء «كوباني»

**أيهم مرعي**

شهدت مدينة عين العرب هدوءاً حذراً وتوازناً ميدانياً في بعض الجبهات. يأتي ذلك مع صدّ «وحدات حماية الشعب» الكردية ثلاث هجمات عنيفة نفذها مقاتلو «داعش» على المدخل الغربي للمدينة بهدف اقتحامها، بالتوازي مع هجمات وقصف عنيف على الجهة الجنوبية، في محاولة منهم للوصول إلى وسط المدينة. رئيس «هيئة الدفاع في المجلس التنفيذي لمقاطعة كوباني»، عصمت شيخ حسن، قال لـ«الأخبار» إنّ «الجهة الشرقية تشهد جموداً من الطرفين منذ يومين، بالتزامن مع احتدام المواجهات من الجهتين الجنوبية والغربية التي صددنا أكثر من هجمة عليها». وكشف شيخ حسن أنّ «تركيا سمحت لبعض الجرحى من الوحدات بالدخول إلى تركيا لتلقي العلاج، لكنها مستمرة بإغلاق المعبر الحدودي». وأكّد أنّ «مقاتلي الوحدات مصرون على المقاومة»، معتبراً أنّ «كثافة الغارات الجوية للتحالف حققت بعض النتائج وساعدت في التخفيف من وطأة هجمات داعش، لكنها غير كافية حتى الآن».

ولفت إلى استعداد المدافعين عن المدينة «للتعاون العسكري على الأرض مع قوات التحالف».

وكان طيران «التحالف الدولي» قد استهدف أمس بأكثر من عشر غارات مواقع لـ«داعش» داخل الأحياء الشرقية وبالجهتين الجنوبية والغربية للمدينة.

مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أنّ «داعش قصف بشكل عنيف معبر بينار المغلق مع تركيا بهدف التمهيد الناري، بالتزامن مع محاولات تقدم برية نحوه للسيطرة عليه وخنق مقاتلي الوحدات». وأضاف إنّ «مقاتلي الوحدات وزعوا على المدنيين البالغ عددهم حوالى ألف ضمن المدينة، وعشرة آلاف على الحدود، مساعدات غذائية وتموينية بما يدعم صمودهم».

المركز الإعلامي لـ«وحدات الحماية» أصدر بياناً أكد فيه «أن داعش الذي تلقى ضربات موجعة على أيدي وحدات الحماية، يحضر مرتزقته من تل أبيض وجرابلس وبقية المناطق وكذلك الأسلحة الثقيلة والذخيرة ويستمر بهجومه على كوباني». وأضاف: «يتصدى مقاتلونا لهذه الهجمات بكل إرادة ومعنويات عالية وبإمكاناتهم القليلة المتوفرة بين أيديهم». إلى ذلك، نقلت مواقع إعلامية مقربة من «داعش» أنّه «تم دعم جبهة عين الإسلام بأكثر من ثلاثمئة مقاتل شديدي البأس بهدف إنهاء معركة فتح المدينة والسيطرة عليها».

من جهته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض بأنّ «الجبهة الشمالية الشرقية لمبنى الأسايش في المربع الحكومي الأمني، شهد تقدماً لوحدات حماية الشعب»، في وقت تناقلت فيه صفحات مقربة من «داعش» خبر مقتل «أبو محمد الأميركي» (أميركي الجنسية) خلال الاشتباكات الدائرة في عين العرب.

في موازاة ذلك، نقل مصدر إعلامي في رئاسة إقليم كردستان العراق «أن الرئيس مسعود برزاني اقترح على الولايات المتحدة إمداد المقاتلين في كوباني بالأسلحة جواً»، مضيفاً «إنه تم فتح معبر سيمالكا الحدودي مع سوريا أمام أهالي كوباني للجوء إلى الإقليم وتقديم كل أشكال الدعم لهم». ورحّب رئيس «هيئة دفاع كوباني» بهذه «الدعوة»، معتبراً «أنها في حال طبقت ستساعد بالتصدي بشكل أكبر لهجمات داعش على المدينة».

وعلى وقع هذه التطورات، هدّد أحد مؤسسي «حزب العمال الكردستاني»، جميل بيك، تركيا «بانتفاضة كردية جديدة في حال إصرارها على سياستها إزاء المعركة الدائرة في كوباني». وأضاف: «أعدنا جميع مقاتلينا الذين كنا قد سحبناهم من تركيا إلى هناك». ورأى بيك أنّ «الهدف من التفويض الذي منحه البرلمان للجيش التركي، للتدخل العسكري في العراق وسوريا، هو قتال حزب العمال الكردستاني»، معتبراً «انه يرقى إلى كونه إعلان حرب على الكردستاني، وبموافقة البرلمان عليه تكون تركيا قد أنهت عملية السلام».

الرئيس التركي رجب أردوغان ردَّ على هذه التهديدات بالقول، خلال كلمة له أثناء افتتاح مشاريع خدماتية في محافظة ريزة التركية، «إنّ الدولة التركية لا ترضخ للمخربين وللذين يقومون بالنهب والسلب»، متهماً حزب العمال «والحزب السياسي الذي يعمل في ظلّها (في إشارة إلى حزب الشعب الديموقراطي) بالوقوف خلف أحداث الشغب الأخيرة في تركيا، إضافةً إلى نظام الأسد الظالم الملطّخة يداه بالدماء في سوريا». وأكّد أنّه «لن نسمح أبداً بأي شيء غير قانوني وغير شرعي على هذه الأرض»، متوعداً «الذي يلجأون إلى عدم الشرعية بدفع الثمن عاجلاً أو آجلاً». وكانت وسائل إعلام كردية قد أكدت «عودة عدد كبير من المقاتلين الأكراد إلى تركيا».

وفي الحسكة، نفذت «الوحدات» هجوماً على مواقع «داعش» في قريتي الدهماء والراوية في ريف راس العين الغربي، ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من مسلحي «داعش»، من بينهم القيادي أبو جمال الجهماني. فيما أفرجت «قوات الأسايش» عن أكثر من ألف شاب بعد اعتقالهم لساعات بهدف سوقهم إلى التجنيد الإجباري بعدما اخذت تعهداً منهم ومن ذويهم بالالتحاق بمعسكرات خاصة للتدريب على حمل السلاح لمدة ستة أشهر وقت الحاجة. وقال «رئيس المجلس التنفيذي لمقاطعة الجزيرة»، أكرم حسو، إنّ «ما حصل هو تطبيق لقانون واجب الدفاع الذاتي من أجل حماية أراضي المقاطعة ودعم ومساندة وحدات حماية الشعب، وهو ليس ضد أي جهة سياسية أو مجتمعية». ورأى حسو أن «اللغط الذي حصل بآلية التطبيق سببه الضعف الإداري لدى البعض من عناصر الأسايش». بدوره، قال مصدر حكومي سوري «إنّ الدولة السورية موجودة في الحسكة وقوية ولن تسمح لأحد بأخذ دورها، وأن الخدمة الإلزامية واجبة على أهالي الحسكة ضمن صفوف الجيش السوري مثل كل المواطنين السوريين».

> معلوماتك لا تهمنا. بشار الأسد يجب أن يسقط وسيسقط

بها جوبيه مع روسيا كانت غلطة كبيرة. إذ لم يكن يجب تهميشها، بل الاستفادة منها». وأضاف إنه «لو وضعنا الأنانية والبريستيج وحبّ القيادة جانباً، وقلنا للروس إنكم الأكثر قدرة على المساهمة في حلّ في سوريا لكانوا رحّبوا بذلك وشاركوا بشكل إيجابي. هم وحدهم كانوا القادرين على فعل ذلك».

وكفر بطنا وداريا، ما أدى إلى تدمير ثلاثة مقار تابعة لـ«النصرة» في كفر بطنا، وسقوط العشرات من المسلحين بين قتلى وجرحى، فيما أكدت مصادر محلية لـ«الأخبار» قيام عدد من مقاتلي «داعش» بالانسحاب التدريجي من بلدة الحجر الأسود باتجاه حدودها الجنوبية مع بلدة السبينة، بما يشي بأن مقاتليه بصدد فتح معركة مع الجيش السوري المرابط في البلدة، بهدف فتح طريق اتصال مباشر مع الحدود الغربية لبلدة داريا.

وفي حماه، كثف سلاحا الجو والمدفعية ضرباتهما شرقي بلدة مورك، أقصى شمال المدينة، حيث زاد التمهيد الناري لبدء وحدات المشاة دخول البلدة. المحور الشرقي للبلدة اشتعل، فيما يوحي ببدء عملية عسكرية في الريف الشمالي تمتد حتى شرقي حماه، لضمان خطوط إمداد الجيش السوري إلى حلب، ودفع المسلحين غرباً نحو جبل الزاوية. القوات السورية تواصل عمليتها في الريف الغربي، بهدف السيطرة على بلدة اللطامنة، إذ يتقدم الجيش نحو البلدة عبر المحور الجنوبي الشرقي منها، وذلك بالتزامن مع تعرض قرية قمحانة الواقعة غربي حماه لقصف كثيف بالهاون من قرى تمركز المسلحين، ما أدى إلى سقوط ضحايا وإصابة آخرين. كذلك استهدفت المدفعية السورية تجمعات للمسلحين في كفرزيتا واللطامنة وتل الفاس وسكيك وقصر ابن وردان في ريفي حماه الشرقي والغربي، ما أدى إلى سقوط ضحايا وإصابة آخرين.

وفي حلب، سيطر الجيش السوري على الموقف في حيّ الراشدين، بعد صده هجمات المسلحين التي بدأت أول من أمس. أما في حمص، فقد أحبط الجيش محاولة تسلّل للمسلحين إلى قرى المسعودية وجبّ الجراح في ريف حمص الشرقي.

## «نالين عفرين»

**إيلي حنا**

ظهيرة 19 نيسان 2008، تجمهر الآلاف على مدخل «كوباني» الجنوبي، بانتظار وصول جثمان شيرين حسين التي قتلت في مواجهات مع الجيش التركي في منطقة ديرسيم (تونجيلي بعد تتريك الاسم). لم يكن المشهد غريباً عن المدن الكردية السورية التي فقدت، بالطريقة ذاتها، ابنة مدينة عفرين، خالدة حسن (روكن) في معارك شرناخ التركية عام 1989.

مدهشة هي اليوم هذه الفورة الاعلامية حول المقاتلات الكرديات في صفوف «وحدات حماية الشعب». حاملات السلاح والجدائل عامل جذب للميديا والمشاهدين في عصر الظلامية الدينية و«التفوّق» الوهابي. لم يعتد العرب، مثلاً، تماس المرأة مع فكرة السلاح والاختلاط إلى هذا الحدّ.

لكن قد يكون من المهين للمقاتلات النظر إليهن كـ«منتج» جديد ومثير، أو في أحسن الأحوال كفعل اضطراري لمجتمع خسر معظم رجاله لتحمل المرأة السلاح دفاعاً عن بلدتها.

ظاهرة المقاتلات هذه ليست استثنائية أو وليدة اللحظة، بل تتعلق بثقافة ممتدة منذ عشرات السنين.

لعلّ البحث الهادئ والمدرك لقضيتهنّ يأخذنا إلى ما هو أبعد من صورة امرأة بلباس مرقّط. قد يجيد الغوص قليلاً في تاريخ حزب العمال الكردستاني لنفهم خطّ سير المقاتلة الكردية منذ ثمانينيات القرن الماضي. «النصف الآخر» من المجتمع يعدّ ركناً أساسياً في حزب عبدالله أوجلان، وهو القائل عند توجّهه إلى النساء في المعسكرات: «حاربن العدو الذي في ذهنكن وفي داخلكن، حينها ستتمكّنّ من محاربة العدو الخارجي... إنّ الذي يحارب يصبح جميلاً، ومن يصبح جميلاً يُحَب ويُحْتَرَم».

اليوم في «كوباني» تقود امرأة حملة الدفاع عن المدينة. لم تعيّن في مركزها كسباً لتعاطف ما أو على نحو صوري. موقعها هو ببساطة تراكم تاريخي بدأ نظرياً وتنظيمياً في السبعينيات ومرّ بتأسيس أكاديمية «معصوم قورقماز» العسكرية في لبنان أوائل الثمانينيات. على جبهات «كوباني» يحاول الاعلام الوصول إليها. المهمة تبدو صعبة. المحيطون بها يحيلون السائل على القائدة الفلانية أو القائد الفلاني، أمّا هي فتقوم بما أتقنته رفيقاتها في أعالي جبال قنديل. تنتقل من غرفة العمليات إلى الخطوط الأمامية وتوزّع المهمات. تعمل «لكي تصبح جميلة» بنظر رفاقها وأهلها، ولكي يصبح غد هؤلاء أجمل. اسمها نالين عِفرين.

على الغلاف

# «فتح» و«حماس»: «أعدقاء» تحت خيمة إعـ

قد لا تكون «حماس» تتنازل، بل هي تمارس بذكاء لعبة وضع المسؤوليات خارج حجرها حتى لا تتهم شعبياً بأنها تعرقل إنهاء معاناة الغزيين. لكن هذا لا ينفي الخوف من انهيار ما توصلت إليه مع «فتح»، وتأثيره على مجريات بنود اتفاقيتي وقف النار والمصالحة

سارعت حماس إلى وضع ملاحظات على المؤتمر قبل انتهائه، منها استغرابها لاستثنائها (أ ف ب)

**عبد الرحمن نصار**

من باب أوْلى أن من يريد حل مشكلات أهل غزة سيعمل أوّلاً على إنهاء الأقل صعوبة منها؛ فقبل البدء في حل النقاط الصعبة المرتبطة بالاحتلال «الذي أطال تعنّته مدة الحرب»، يمكن إنهاء أزمة معبر رفح الذي يعمل بآلية يشوبها التعقيد على الجانبين، الفلسطيني والمصري، ما داما الطرفين المسؤولين عنه حصراً! لكن يوم أمس، ظهر الصدع في الجدار الفلسطيني واضحاً مع مجموعة جديدة من تصريحات حركة «حماس» المملوءة بالملاحظات والمآخذ على «فتح» من ناحية، ومؤتمر إعادة الإعمار الذي عقد في القاهرة من ناحية أخرى، علماً بأن زيارة حكومة التوافق لم تمح صورها من الذاكرة بعد، بل إن الطرفين نشرا إشارات إيجابية كثيرة وصلت حدِ «بحث الدخول بقائمة

> ترى «حماس» طريقة عرض «فتح» تسلم المعابر أنها إقصائية وإحلالية

مشتركة في الانتخابات التشريعية المقبلة».

ويمكن هنا وضع فرضيتين، الأولى أن هناك اختلافاً غير ظاهر داخل «حماس» بشأن مخرجات المصالحة وضرورة العمل بالتدريج مع «فتح» حتى لا تتكرر تجارب سابقة، والثانية أن الطرفين متفقان، مبدئياً، كي يحصلا على «شهادة ثقة» تشفع لهما أمام «العالم» بأنهما قادران على إدارة ملف الإعمار وفق الشروط الدولية والإقليمية، ثم يجري الحديث في تفاصيل التفاصيل.

أما ما يهدد تطبيق مقررات المؤتمر، فهي قضية المعابر التي أكدت مصادر رام الله أنه في غضون أسبوع ستكون إدارتها بيد عناصر السلطة، لكن قيادات في «حماس» نفت علمها بأي جديد في هذا الجانب. وقال المتحدث باسم الحركة، فوزي برهوم، أمس، إنه يستغرب من التعامل مع قضية تسليم وتسلّم المعابر في غزة «كأن الأمر يجري بين دولتين أو تسلّم من عدو، وخاصة أنه يصدر من أعلى مستوى في الحكومة المؤقتة». وتابع برهوم عبر «الفايسبوك»: «هناك فرق كبير بين الاستلام بالإقصاء والإحلال، وبين الإدارة بالخبرة والشراكة، وعلى من يتحدثون عن الإقصاء أن يناموا ويستغرقوا في النوم، لأن أحلامهم ستطول ونومهم كالكوابيس». لكنه ترك الباب مفتوحاً لمن «يتحلى بالمسؤولية» لأنه «سيجد من ناضلوا في إدارة المعابر جاهزين للعمل مع الجميع دون حرج أو كلل».

وبينما كانت المشاركة الرسمية للسلطة واضحة في المؤتمر الدولي لإعمار غزة، عبْر رئيسها، محمود عباس، ورئيس حكومة التوافق رامي الحمدالله ونائبه، جاء التعليق الحمساوي على اتجاهين: الأول رحب فيه، رئيس الوزراء السابق في حكومة «حماس»، إسماعيل هنية، باستضافة القاهرة للمؤتمر، مؤكداً محورية الدور المصري. مع ذلك، رأى هنية أن «الشعب الفلسطيني لا يستجدي المساعدات، فهناك حرب كبيرة مدمرة وعدوان واسع، لذلك على الاحتلال دفع ثمن هذه الجريمة وعلى المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته تجاه شعبنا»، وأيضاً دعا الوفد الفلسطيني المشارك إلى «أن لا تكون لغته استجدائية، بل تتناسب مع حجم البطولة والتضحية التي قدمها شعبنا».

الاتجاه الثاني عبّر عنه نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، موسى أبو مرزوق، الذي رأى أن حضور حكومة التوافق «ضربة كبيرة ضد أهداف رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو»، كذلك إن «رفض المشاركة الإسرائيلية في المؤتمر هو تحميل غير مباشر عن مسؤولية الاحتلال عن تدمير 20% من غزة، رغم أن كلمات المتحدثين لم تحمله المسؤولية مباشرة».

في المقابل، قالت صحيفة «هآرتس» العبرية، أمس إن الغياب الإسرائيلي عن مؤتمر إعادة إعمار غزة «جاء بطلب مصري من أجل إنجاح المؤتمر وعدم التأثير على حضور دول عربية»، علماً بأن تل أبيب شاركت في الجلسات التي سبقت المؤتمر، وتحديداً حينما قدمت «التوافق» خططها للإعمار في نيويورك. كذلك، واكب وزير خارجية العدو، أفيغدور

# 5,4 مليارات دولار نصفها لغزة ونصفها للتنمية... بشـ

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

كاد مؤتمر إعمار قطاع غزة يتحول أمس إلى «بازار» للحديث عن السلام والتسوية والحل النهائي للصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي. فبعد سلسلة من الكلمات التي افتتحها راعي المؤتمر، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ومعه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ودولة النروج، وكلها كانت تتحدث عن ضرورة تفعيل الخيار السلمي وحل الدولتين، أكدت مصادر سيادية مصرية لـ«الأخبار» أن السلطة تواصل مشاوراتها مع أعضاء مجلس الأمن الدولي من أجل صيغة مشروع القرار الفلسطيني المقرر طرحه على المجلس، والساعي إلى تحديد جدول زمني لإقامة الدولة الفلسطينية برغم المعارضة الواضحة للولايات المتحدة. وكشفت مصادر فلسطينية أخرى أن المشروع قد يقدم رسمياً إلى مجلس الأمن في الحادي والعشرين من الشهر الجاري.

وكان الأميركيون من ضمن الداعين إلى «استئناف عملية السلام بين إسرائيل وفلسطين» المتوقفة منذ نيسان الماضي، وهو ما صرح به وزير الخارجية، جون كيري، الذي أجرى على هامش اجتماع الدول المانحة محادثات مع عباس، كان غرضها، وفق مصادر خاصة، محاولة ثني «أبو مازن» عن التحرك الدبلوماسي المنفرد عبر مجلس الأمن. كذلك أبلغه كيري أن على السلطة الإسراع في

> رغم نجاح المساعي المصرية في جمع 55 دولة، بينها تركيا والبحرين وقطر، ضمن المؤتمر الدولي لإعادة إعمار قطاع غزة، فإن الأحاديث الجانبية التي رصدت عن «صورية الاجتماع» لم تنقطع على ألسنة الموجودين. مبالغ كبيرة أعلن التبرع بها، لكن حاضرين أكدوا أن هناك دولاً، كالعادة، لن تفي بالتزاماتها، بل لن تخرج «مليماً واحداً» لغزة

تقديم تنازلات من أجل منع إسرائيل من بناء المستوطنات مقابل إتمام إعمار غزة.

وقد لا يهم رصد الخطابات النصية للمشاركين من رؤساء أو وزراء، وبثت جميعها عبر الإعلام، بقدر البحث في ما كان يتداول بين أروقة المؤتمر، وهي محادثات جانبية على مائدة التمويل التي نظمتها مصر والنروج. والصادم أن معظم الكلام الجانبي لم يكن عن غزة، فقد نجح تنظيم «داعش» في سحب الأضواء من حرب غزة وحتى حركة «حماس»، وصولاً إلى الخطوات الإسرائيلية الأخيرة في المناطق الشرقية من القدس المحتلة. عن هذه القضية، قدّر بعض المشاركين من دول عربية أن إسرائيل ستنتهز الفرصة للمتغيرات الجديدة في المنطقة وتكثف أعمال البناء شرقي القدس، ثم سيجري سيناريو مساومة السلطة الفلسطينية على وقف البناء مقابل تنازلات أخرى.

على الجانب المالي، تعهدت الدول المانحة بتقديم 5,4 مليارات دولار على أن يخصص نصفها لإعمار غزة، لكنها عبرت عن مخاوفها من أن تذهب مساعداتهم سدى مرة أخرى «إذا لم يتم التوصل إلى تسوية دائمة للنزاع». وكانت قطر قد قدمت أكبر مساهمة وهي مليار دولار، فيما كان لافتاً أن السعودية لم تقدم أي تبرع، قائلة إنها أعلنت من قبل عن مساعدات قيمتها 500 مليون دولار. أما الاتحاد الأوروبي فقال إن الدول الأعضاء فيه سيقدمون بإجمالي 450 مليون دولار خلال 2015، فيما قال كيري إن بلاده ستعطي 212 مليون دولار كمساعدات إضافية. كذلك تعهدت الكويت بتقديم 200 مليون دولار على ثلاث سنوات، وأيضاً الامارات قدمت مساعدة بـ200 مليون دولار. وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أنه سيزور غزة التي وصفها بأنها «لا

> تخوف فلسطيني من «خطوات داخلية» تعيق تنفيذ مقررات المؤتمر

تزال برميل بارود» يوم الثلاثاء.

وبينما عبّر الوفد الفلسطيني (من حكومة التوافق) عن ترحيبه بـ«النتيجة العظيمة» للمؤتمر، أعربت مصادر فلسطينية عن مخاوفها من تطبيق المقررات، خاصة أن الإعمار مرتبط بنجاح المصالحة مع «حماس». وقالت تلك المصادر لـ«الأخبار» إن المشكلة الحقيقية أن حركة «حماس» ليست موافقة بصورة كلية على المبادرة المصرية حتى الآن، «وهذا يخيفنا لجهة حدوث أمور في المستقبل تخرب

# إسرائيل «الغائب الأكثر حضورا» في «مؤتمر القاهرة»

التنسيق واضح بين الولايات المتحدة وإسرائيل حول شروط إعادة الإعمار في غزة. والتماس عبد الفتاح السيسي أن تتفهم إسرائيل عدم دعوتها لحضور المؤتمر لا يلغي أن دولة العدو هي المؤسسة الأصيلة لهذا المؤتمر

**علي حيدر**

الغائب الأكثر حضورا في مؤتمر إعادة الإعمار في القاهرة، كان إسرائيل. فهي المؤسِّسة الأصيلة للمؤتمر، والتي وضعت مبادئه وضوابطه، لجهة ضمان أن يكون وفق آلية تضمن عدم استفادة المقاومة من المواد المفترض دخولها إلى القطاع، ولولا القلق من أن يؤدي استمرار الواقع القائم الى إعادة التوتر الأمني على الجبهة الجنوبية للدولة العبرية لما كان للمؤتمر أن ينعقد. وبالتالي فإن أصل ومسار إعادة الإعمار سيكونان بما يضمن تعزيز التهدئة، خاصّة أن المطالب الأساسية للشعب الفلسطيني ليست ضمن جدول أعمال هذا المؤتمر، ولا مشروطة به.

إن الاتفاقات التي سبقت المؤتمر ضمنت عودة السلطة الفلسطينية،على أمل أن يمثل ذلك انطلاقة جديدة، تراهن اسرائيل وعدد من الدول العربية، على أن تؤدي الى تطويق المقاومة في قطاع غزة.

قوة حضور اسرائيل في المؤتمر، أوجبت التمهيد له بضمانات للسقف الذي تشترطه لما يمكن أن يصدر عنه، وتقديم تبريرات لغيابها الشكلي. وقد كشف وزير خارجيتها ليبرمان لموقع "يديعوت احرونوت" عن وجود "تفاهمات بين اسرائيل والولايات المتحدة حول شروط إعادة الإعمار، وأنه سيكون مستحيلاً دون مشاركة إسرائيل". لافتا إلى أن إسرائيل تريد التحدث عن «نظام مراقبة، حول كيفية عبور المواد والأموال. وما من مطالب أميركية، بل هناك تفاهمات بيننا» ونفى ليبرمان ألا تكون اسرائيل مشاركة في المؤتمر، مشيرا إلى أنه «لا يمكن إعمار غزة من دون مشاركة وتعاون إسرائيليين، لكننا نفهم القيود لدى الدول العربية. وسنحاول أن نكون ايجابيين» وتابع :«العتاد سيمرعن طريق حواجزنا، وترميم البنى التحتية المدنية أمر إيجابي» أمّا بشأن النتائج السياسية للحرب على القطاع فقد أوضح أن الأفضل بالنسبة لإسرائيل هو أن "تحكم السلطة الفلسطينية قطاع غزة".

ولجهة أن يكون المؤتمر، وعودة السلطة الى القطاع، مدخلين لاستئناف المفاوضات، رأى أن «العالم مشغول الآن بأمرين،مرض الإيبولا ومحاربة "داعش" مشيراً إلى أن "أي خطوة فلسطينية أحادية الجانب لن تنجح". وبشأن تبرير الغياب نقلت صحيفة هآرتس عن موظف رفيع المستوى قوله: منذ عدة أسابيع بدأ مكتب الرئيس السيسي، بإرسال رسائل إلى حكومة إسرائيل، مفادها أنّ مصر لا تعتزم دعوتها، طالبا«أن تبدي اسرائيل تفهمها» والسبب، بحسب "هآرتس" أنه إذا شاركت إسرائيل فإن دولاً كالسعودية والإمارات العربية، ستمتنع عن المشاركة، وأوضح المصريون لإسرائيل أن التمويل الأساسي للإعمار سيكون بأموال خليجية، ومشاركة إسرائيل قد تؤدي إلى فشل المؤتمر.

وذكر الموظف "إنّ موقف وزارة الخارجية الإسرائيلية كان يؤكد على أن تصر إسرائيل على المشاركة، مشيرة إلى أن التغيب سيوحي للمجتمع الدولي بأن إسرائيل توافق على مقاطعتها والتمييز ضدها"، لكنه لفت إلى أن نتنياهو ومستشاريه كان موقفهم الاستجابة لطلب مصر، وأن "فحوى رسالة مكتب نتنياهو للمصريين كان أنّ إسرائيل تفهم وضعهم، ولن تمارس ضغوطاً لدعوتها" وذكرت هآرتس أن حزب العمل يحاول مع حزب العمال البريطاني إقناع نواب الأخير الامتناع عن أو عدم التصويت، اليوم، على مشروع قرار للاعتراف بفلسطين كدولة. ورغم أن قراراً كهذا، إذا وافق عليه البرلمان، لن يكون ملزماً للحكومة البريطانية، إلا أن إسرائيل ترى أنه ينطوي على أهمية رمزية.

> تفاهمات بين إسرائيل والولايات المتحدة حول شروط إعادة الإعمار

# «جلبة» داخل السجون: صفقة قريباً؟

غزة ـ **هاني إبراهيم**

توحي تحركات جهاز العمل الجماهيري التابع لحركة «حماس» في غزة، فضلاً عن تصريحات إعلامية، بقرب بدء مفاوضات غير مباشرة جديدة تخص ملف الأسرى، على أن هناك تشديداً على أن أي مفاوضات في هذا الشأن ستكون منفصلة عن التي سيجريها الوفد الفلسطيني في القاهرة، خلال النصف الثاني من الشهر الجاري، وتخص تثبيت وقف النار مع الاحتلال.

وبينما كانت الملصقات تملأ شوارع غزة، لافتة إلى صفقة «الوفاء للأحرار 2»، أكد القيادي في «حماس»، محمد نزال، وجود ترتيبات لبدء مباحثات في مصر عبر «وفد يختلف عن الوفد المفاوض حالياً». وذكر نزال في صفحته على «الفايسبوك» أن حركته أبلغت القاهرة «رسمياً» أن قضية الأسرى ستكون منفصلة عن المفاوضات غير المباشرة، مؤكدا أنهم لن يقدموا أي «معلومات مجانية بشأن عدد الجنود الأسرى لدى الحركة أو طبيعة أحوالهم إن كانوا أحياءً أو أمواتا».

رسمياً، تصرح «حماس» بوجود جندي واحد لديها هو شاؤول آرون الذي أعلنت أسره في حي التفاح شرق غزة خلال الحرب الأخيرة، لكنها لم تذكر حالته الصحية، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي اختفاء جندي آخر اسمه جولدن هدار في مدينة رفح (جنوب).

وتقاطع حديث نزّال مع تصريح آخر لعضو المكتب السياسي للحركة، صالح العاروري، الموجود في تركيا، أكدّ فيه أن «حماس» لن تكشف عمّا لديها من الأسرى الإسرائيليين إلّا عبر المفاوضات. وقال العاروري إنّ المعلومات المتداولة، حول قضية الأسرى وعددهم وحالتهم الصحية في الإعلام، «ليس لها أي صفة رسمية». في المقابل، ينفي أقطاب عديدون في الوفد الفلسطيني الذي يمثل الفصائل والسلطة أن تكون لديهم معلومات بشأن الأسرى أو الجثث، وقد أشيع أخيراً عن وجود أسرى أحياء لدى «حماس» وأشلاء لدى «الجهاد الإسلامي». لكن مصادر أمنية رأت أن الخوض في هذه التفاصيل يخدم العدو.

داخل سجون الاحتلال، أفادت عدة مصادر لـ«الأخبار» بأن هناك نوعاً من «الحركة» وتناقل الأخبار بشأن انفراج محتمل في قضية الأسرى. وذكرت هذه المصادر أن الأسرى، وخاصة ذوي المؤبدات في أقسام «حماس»، وصلتهم معلومات تفيد باقتراب تحقيق «اختراق» في موضوعهم، من دون الإشارة إلى ماهية هذا الاختراق.

كذلك نقلت وجود مشاورات داخل الهيئة القيادية العليا لأسرى «حماس» في سجون الاحتلال بشأن القضية والحديث عن أسماء. وترافق مع هذه التطورات تعيين رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، الجنرال، ليؤور لوتان، منسقاً جديداً لملف الأسرى والمفقودين، ليخلف بذلك دافيد ميدان، الذي أنهى مهماته أخيراً. ونقل عن نتنياهو قوله عقب تعيين لوتان، إن «إسرائيل تلتزم إعادة المفقودين إلى بيوتهم»، من دون أن يفصح عن عددهم أو معلومات أخرى.

في السياق، نفت مصادر من داخل السفارة الفلسطينية لدى القاهرة وجود أي تحرك في هذا الشأن، مؤكدة أن كل ما لديها هو البحث في استئناف مباحثات تثبيت التهدئة فقط.

أما حركة «فتح»، فأكدت رفضها إجراء مباحثات منفردة من جانب «حماس» في قضية مفاوضات الأسرى، معتبرة ذلك تراجعاً عما وصفته «الأداء الفلسطيني خلال الحرب». وقال القيادي في الحركة، يحيى رباح، لـ«الأخبار»، إن «على حماس أن تحافظ على المكسب بوجود وفد موحد، وخاصة أن قضايا التفاوض كلها وطنية ولا تعني فصيلاً بعينه». كما دعا رباح إلى أن تكون مفاوضات الأسرى ضمن الوفد الموحد أو عبر منظمة التحرير التي سيكون دورها العمل السياسي ضمن موافقة كل الأطراف، فيما لم يبد الراعي المصري أي موقف رسمي من قضية «وفد الأسرى».

# ادة الإعمار

ليبرمان، المؤتمر بالقول، إن «إسرائيل غير معنية بمنع عملية الإعمار»، لكنه أكد أنه «لا يمكن إعادة إعمار غزة من دون تعاون إسرائيل ومشاركتها». أبو مرزوق عاد وأوضح أن «عدم رعاية الولايات المتحدة رسالة قوية لكون السلاح الأميركي هو أداة التدمير، لكن تصريح أميركا بين يدي المؤتمر تصريح غير مسؤول وتعبير عن غضبها وبعدها عن الترتيبات لأنها كانت معترضة سابقاً على موعد المؤتمر». وبعدما وضع المؤتمر في سياق أشبه بالانتصار «لأنه حمّل المجتمع الدولي المسؤولية عن الدمار، وهي فكرة نرويجية»، توجّه إلى تسجيل الملاحظات على غيابهم عن المشاركة، بالقول: «لا أفهم أن يخلو الوفد من كل ألوان الطيف الفلسطيني، خاصة المعنيين في الإعمار مباشرة، وإن كانت دعوة مصر خصوماً سياسيين لها تصرف مسؤول».

ولا يخفى أن الحديث عن رغبة حمساوية في المشاركة في مؤتمر دولي مشابه فيه إشارة إلى نية نحو مشاركة سياسية أكثر اتساعاً خلال المرحلة المقبلة، مع أن الحركة تؤكد أنها ليست جزءاً من «التوافق»، ومن هنا يمكن المقارنة بين رغبة تيار كبير داخل «حماس» في الانكفاء نحو الداخل واعتماد المقاومة المسلحة خياراً وحيداً، وبين الرغبة في مشاركة سياسية أوسع تصل إلى سقف المنافسة على رئاسة السلطة. وهو التباين نفسه الذي ظهر في إصرار المستوى السياسي على نفي تشكيل أي «جيش شعبي» بجانب كتائب القسام، فيما أكدت في المقابل، عبر أكثر من إعلان، الشروع في «ضم غير المنتسبين إلى الحركة» إلى هذا الجيش، وهي، بلا شك، خطوة جديدة وفارقة في تاريخ الحركة وتركيبتها.

# شرط التسوية

ما أنجزناه». لكنها استبعدت أن تفعل «حماس» أي شيء يعيق عملية الإعمار «لأنه سيكون انتحاراً سياسياً».

على جانب آخر، حاول الرئيس المصري بعث رسائل متنوعة بين الطمأنة والتحذير، فهو أكد للجانب الفلسطيني أن القاهرة لن تتخلى عن القضية الفلسطينية مهما كانت الظروف، ومن ناحية أخرى حذر من نتائج «غضب المواطن الفلسطيني الذى يعيش مأساة العيش بلا وطن، وهي خطورة لا يمكن أن تتحمل عواقبها الأجيال المقبلة من الإسرائيليين». وقال السيسي خلال اجتماعه مع عباس: «يجب الوصول إلى تسوية نهائية عادلة وشاملة تضمن إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية»، كما شدد على أهمية الإسراع في تنفيذ عملية الإعمار.

في المقابل، أكد عباس أن الفرصة للإعمار ستكون للشركات الخاصة في قطاع غزة، وبشأن الدولة أكد أن غزة والضفة، بما فيها القدس الشرقية، تشكلان نطاقنا الجغرافي الذى نريد أن يرحل الاحتلال عنه».

ولم يخل البيان الختامي للمؤتمر من تأكيد مساندة المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار في غزة، مشددين على استعدادهم دعم سبل وقف النار عبر «حشد الدعم الدولي لإعادة إعمار غزة في إطار طويل المدى ويناسب تنمية فلسطين ككل». وشرح البيان أن هناك حاجة عاجلة إلى 414 مليون دولار للإغاثة الإنسانية، ثم 1،2 مليار دولار لتعافي الاقتصاد كمرحلة أولى، إضافة إلى مبلغ 2،4 مليار دولار هو التكلفة المبدئية لإعادة الإعمار. كذلك أعلنت الدول المانحة موافقتها على خطة حكومة التوافق بشأن الإعمار، وضرورة أن يواكب ذلك دعم موازنة الحكومة نفسها للتنمية فى الضفة.

في ما يخص إسرائيل، شدد المشاركون على أنه لا يمكن إعادة إعمار غزة إلا بفتح إسرائيل المعابر وتسهيل التنمية الاجتماعية والإسراع فى الانتعاش الاقتصادي، وخاصة إزالة القيود بما يتيح للفلسطينيين التجارة بين غزة والضفة والدخول إلى أسواق العمل. كذلك أعلن الاتحاد الأوروبي استعداده لتقديم دعم ميداني يضمن الوجود في نقاط الدخول والخروج، إضافة إلى المساعدة فى بناء القدرات البشرية وتعزيز الربط بين الضفة وغزة براً وبحراً، وذلك على أن يمتنع «الطرفان، الإسرائيلي والفلسطيني، عن أي أعمال أحادية الجانب من شأنها أن تقوّض مفاوضات السلام المقبلة».

تقارير أخرى على موقعنا

تقرير

# اذهب جنوبا أيها الشاب

هناك «غرب آخر» في اميركا الجنوبية. ينتج اليوم ثقافة جديدة وأنماط سياسة ونظرة الى العالم تختلف عن «الغرب» الذي نألفه في اوروبا واميركا الشمالية. تنشر «الأخبار»، على حلقات، مشاهدات وانطباعات عن جنوب اميركا وتحولاتها

**جمال غصن**

استولت الولايات المتحدة على كاليفورنيا بعدما حسمت حربها مع المكسيك عام 1847، وراجت اثر ذلك الهجرة الى الغرب من قبل مستعمري شمال القارة. سُميت تلك الحقبة حمّى الذهب الكاليفورنية، اذ جرى اكتشاف مخزون ذهبي في صحراء الغرب وبات العمل في المناجم مصدر ثراء مغرٍ للوافد الاوروبي. ولذلك أصبحت عبارة «اذهب غربا أيها الشاب» جزءا من الثقافة الشعبية الشمال-أميركية. كان هذا القول يعبّر عن «الحلم الاميركي» في حينها، الذي كان يجسده الذهب الأصفر. طبعا كذب من قال ان الذهب لا يسودّ، فمع الوقت صار «الذهب» أسود واتجه الجشع الى صحراء العرب بحثا عنه.

يذكر هنا ان سروال الجينز الذي بات من اكثر السراويل انتشارا في العالم كان قد اخترع في هذه الحقبة في كاليفورنيا، ليناسب ظروف العمل في المناجم والمصانع. انتشار ملابس العمال قابله انتشار مفهوم البحث عن الذهب كركيزة اقتصادية. وحالما استُهلك مصدرٌ ذهب الناس بحثا عن مصادر اخرى. نظام «اذهب غربا أيها الشاب» بات النمط الاقتصادي السائد عالميا حيث تخطط الحكومات ومن ورائها المنظومات الموازية للحكومة لكيفية استغلال الموارد الطبيعية، الى ان أصبحت السياسة والحرب تداران لحيازة الموارد واستهلاكها، وما للبشرية من دور في هذا الاقتصاد الا لخدمة ما دفنته الارض واختزنته في العصور الجيولوجية السابقة. فبعد الذهب اصبح هوس الاقتصاد الطاقة التي ينتجها الفحم والمشتقات النفطية، وأصبح بشر اليوم خداماً لبقايا ديناصورات وكائنات متحجرة عاشت على الارض من آلاف السنين ورقدت في جوفها نفطا.

الاقتصاد عينه يحرك الارض شرقا وغربا اليوم. قد يكون الشرق الصيني قد استغل نمط الاستهلاك الغربي الذي يحركه اقتصاد النفط حتى يوظف الناس، لكن تبقى وظيفتهم هذه متمحورة حول خدمة هذا النمط الذي لا يشبع. لا بل إنّ حمّى الايفونوفيليا (هوس الهاتف المسمى ايفون)، التي تنتشر في مطلع كل خريف، أوضح مثال على هذه الحالة الاستهلاكية التي لا يصح وصفها الا بالمرضية.

تؤدي مؤسسة البنك الدولي ومستنسخاتها دور الخفير على هذا النظام. لم يخرج احد طوعا من هذا النظام الذي فرض على الجميع بعد الحرب الباردة، والخوارج القليلين جرت معاقبتهم على طريقة الطالب المشاغب الذي يوقفه المعلم في الزاوية.

سيناريو فيلم الرعب الذي نعيشه مسرَحَته هوليوود، التي نشأت على أنقاض غرب الذهب. الأموات الذين ارتقوا من جوف الارض لم يكونوا زومبيز بل فحماً وموارد احفورية. الاختراع الذي تفوق على العقل الذي ابتدعه لم يكن روبوتا ثائرا، كما تخيّل روّاد الخيال العلمي كاسحاق عظيموف، بل اليد الخفية لآدم سميث. ومرة اخرى تصدق رواية الأديان السماوية وها نحن اضحينا بني آدم. سبحان الله.

لكن لا داعي إلى اليأس. كما في أفلام هوليوود المنقذ الاميركي آت؛ المنقذ الذي سيعيد الاعتبار للانسان في وجه الزومبي والروبوت. انه يتسلح باقتصاد «الانسان اولا». البطل الجبار هذا يستبدل شعار «اريد المزيد من الذهب» بـ«اريد المزيد من الحياة». هذا الاميركي لا يزال يؤمن بكلمة «يكفي». أميركي لا يزال يستلذّ بإحساس الشبع ولا يسعى إلى التخمة، لكن لن تجد الأمل الاميركي في شمال القارة. اذا أردت البحث عن الانسانية الضائعة... فاذهب جنوبا أيها الشاب.

أوكرانيا

# موسكو تسحب جنودها عن الحدود

عشية أسبوع من النشاط الدبلوماسي المكثف بخصوص الأزمة الأوكرانية التي تمثل مصدر توتر بين الغرب وموسكو، أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وزير الدفاع بسحب القوات الروسية المتمركزة على الحدود مع أوكرانيا منذ هذا الصيف.

وأعلن الكرملين ليل أول من أمس، أن «رئيس الدولة كلّف وزير الدفاع البدء بإعادة القوات إلى قواعدها الدائمة»، ويعني بذلك 17 ألفاً و600 جندي يشاركون في مناورات منذ الصيف في منطقة روستوف جنوب روسيا على حدود دونيتسك في أوكرانيا.

وأضاف الكرملين أن وزير الدفاع سيرغي شويغو تلقى الأمر الرئاسي بعدما ذكر أن «المناورات الصيفية في حقول الرماية بمنطقة الجنوب العسكرية قد انتهت».

من جهته، أعلن الرئيس الأوكراني بيترو بوروشنكو أول من أمس، عن لقاء مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، أثناء قمة تعقد يوم الجمعة المقبل في ميلانو، في الوقت الذي تتعثر فيه عملية السلام في اوكرانيا.

وأثناء زيارة إلى خاركيف في شرق البلاد وإلى شمال المنطقة الانفصالية، أكد الرئيس الأوكراني مشاركته في قمة أسيم (حوار آسيا-أوروبا)، التي ستضم قادة الاتحاد الأوروبي وعدة دول آسيوية في 16 و17 تشرين الأول. وسيلتقي خلال هذه القمة بوتين بحضور قادة أوروبيين، من بينهم المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل ورئيسا وزراء ايطاليا ماتيو رنزي وبريطانيا ديفيد كاميرون.

**سيشارك بوتين في قمة مجموعة الـ20 المقررة الشهر المقبل**

وقال بوروشنكو «لا أتوقع مفاوضات سهلة»، لكنني «متفائل»، مضيفاً أنه يتعين على موسكو «الإعلان عن إجراءات ملموسة».

كذلك، أعلن المتحدث العسكري الأوكراني اندريي ليسنكو في كييف «في الإجمال، سيحصل تقدم في المفاوضات»، مضيفاً «نأمل تحقيق نتائج مهمة الأسبوع المقبل، التي ستتوقف على احترام روسيا لالتزاماتها».

وأعرب الحاكم الجديد الذي عينه بوروشنكو الخميس لإدارة منطقة دونيتسك، أولكسندر كيختنكو عن استعداده لإجراء محادثات مع الانفصاليين، شرط أن تكون «بنّاءة»، مؤكداً «سنطالب الطرف الآخر باحترام اتفاقات مينسك وسنطبقها نحن بأنفسنا». وأضاف «وفقاً لهذه الاتفاقات، ستقام منطقة عازلة، وستُسحب الأسلحة الثقيلة إلى مسافة محددة».

إلى ذلك، أكد وزير المالية الأسترالي جو هوكي أمس، أن بوتين سيشارك في قمة مجموعة العشرين في تشرين الثاني في بريسبان (أستراليا)، بالرغم من التوتر بين روسيا والغرب بشأن اوكرانيا.

وقال هوكي للإذاعة الأسترالية أمس، «تحدثت أمس إلى وزير المالية الروسي، وأكد أن الرئيس بوتين سيأتي إلى قمة قادة مجموعة العشرين في بريزبين».

(أ ف ب)

## ◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم المرحوم بإذن الله تعالى
**فقيدنا الغالي**
**الاستاذ منح عادل الصلح**
والدته: نازلي رشدي درويش باشا
شقيقته: مهى الصلح أرملة المرحوم رجائي حقي وأولادها الدكتور أمين والمهندس وليد
شقيقه: هشام زوجته سيزا تميم وأولاده زينه وعادل وعائلته
أعمامه: كاظم والرئيس تقي الدين أرملته فدوى البرازي وعماد
أبناء أعمامه: خلدون ورغيد وهادي وغالب وهناء ونوال
يصلى على جثمانه الطاهر عصر يوم اليوم الواقع في 19 ذو الحجة 1435 هـ الموافق لـ13 تشرين الأول 2014
في جامع الخاشقجي حيث يوارى الثرى في جبانة الشهداء
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل الفقيد الكائن في شارع المصيطبة اتجاه كاليري البطل بناية الأرز الطابق السابع
والثاني والثالث يومي الثلاثاء والاربعاء في 14 ـ 15 تشرين الأول 2014 للرجال والنساء في قاعة نادي خريجي الجامعية الأميركية ـ الوردية وذلك من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره:
آل الصلح ودرويش ورمضان والحسامي والجوهري وتميم وحقي والخطيب ويونس وأنسباؤهم

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
**الحاج محمد صلاح الدين مصطفى المغربل**
**(أبو داني)**
المتوفى نهار السبت الواقع في 11 تشرين الاول
والدته: الحاجة نجاح عبد الرحمن كنيعو
ولداه: داني وهادي
تقبل التعازي اليوم الاثنين الواقع في 13 تشرين الاول في جبانة الباشورة مقابل مركز الدفاع المدني ما بين صلاتي العصر والمغرب وبعده في منزله الواقع في محلّة البسطة الفوقا، شارع محي الدين العربي في بناية المغربل الطابق الثالث.
الآسفون: آل المغربل، آل كنيعو، آل غرة وآل طبارة.

حركة معاً نعيد البناء تنعى بمزيد من الحزن المرحوم الاستاذ
**سامي جبران عطية**
**عضو مؤسس**
تقبل التعازي اليوم الاثنين في 13 تشرين الاول 2014 في صالة كنيسة مار تقلا ـ جل الديب من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

حركة انتظارات الشباب تنعى بمزيد من الحزن المرحوم الاستاذ
**سامي جبران عطية**
**عضو مؤسس**

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
**الحاجة حسنة علي زعيتر**
أرملة المرحوم الشيخ حسين دعاس زعيتر
أولادها: المحامي غزوان، مازن، محمد ونادية زوجة علي محمد دعاس زعيتر
ابن شقيقتها: الوزير غازي زعيتر
تقبل التعازي اليوم الاثنين في 13 تشرين الاول 2014 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي من الساعة الثالثة وحتى السادسة مساءً.
الآسفون: آل زعيتر وعموم عائلات وعشائر بعلبك والهرمل

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم المرحوم بإذن الله تعالى فقيدنا الغالي
**الأستاذ غسان الحص**
والده: المرحوم الحاج سامي كمال الحص
والدته: المرحومة الحاجة زينب الحص
شقيقه: حسام الحص
عمّاه: المرحومان برهان ووجيه الحص
خاله: دولة الرئيس الدكتور سليم الحص
يصلى على جثمانه الطاهر عصر اليوم الاثنين الواقع فيه 13 تشرين الأول 2014 م في جامع الخاشقجي حيث يوارى الثرى في جبانة الشهداء.
تقبل التعازي بعد الدفن والثاني في قاعة مركز توفيق طبارة ـ الصنائع، وذلك من الساعة الثالثة عصراً ولغاية الساعة السابعة مساءً، والثالث يوم الأربعاء في 15 تشرين الأول 2014 من الساعة الثالثة عصراً ولغاية الساعة السادسة والنصف مساءً.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

## ◄ مبوب الأخبار ►

مكتب الشريف للترجمة والخدمات
ALCherif Service

- إنجاز كافة المعاملات والمصادقات القانونية لدى الدوائر الرسمية والسفارات
- ترجمة قانونية لجميع اللغات
- ترجمة أفلام
- ترجمة وطباعة أبحاث
- تدقيق وضبط لغوي
- أرشفة الملفات الكترونياً لكافة الشركات والمكاتب
- بيع منشورات وكتب قانونية
- بيع طوابع مالية وتصوير مستندات
- قرطاسية وأحبار
- وكلاء إعلانات معتمدون لدى جميع الصحف والمجلات

**العنوان:**
١ - بيروت، سامي الصلح، مقابل وزارة العدل، بناية الرباط، الطابق الارضي
هاتف: ٣٩٨٧٠١ - ٠١
خليوي: ٨١٦٤٩٤- ٠٣

٢ - بيروت، سامي الصلح، بناية عازار وفاخوري، الطابق الأول
هاتف: ٣٩٨٧٧٦ - ٠١
خليوي: ٥٩٨٠١٩ - ٠٣

**البريد الإلكتروني:**
fayezsharif@gmail.com
الموقع الإلكتروني:
www.alcheriftranslation.com

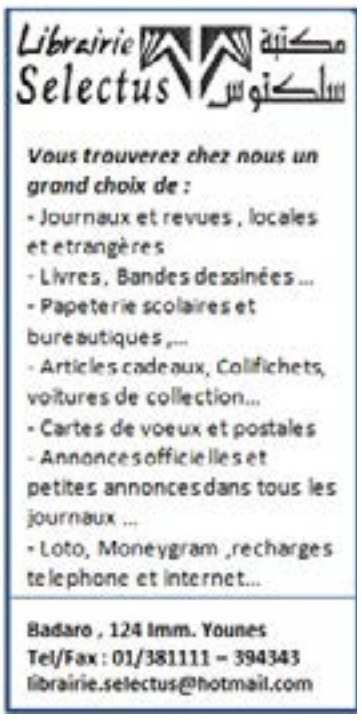

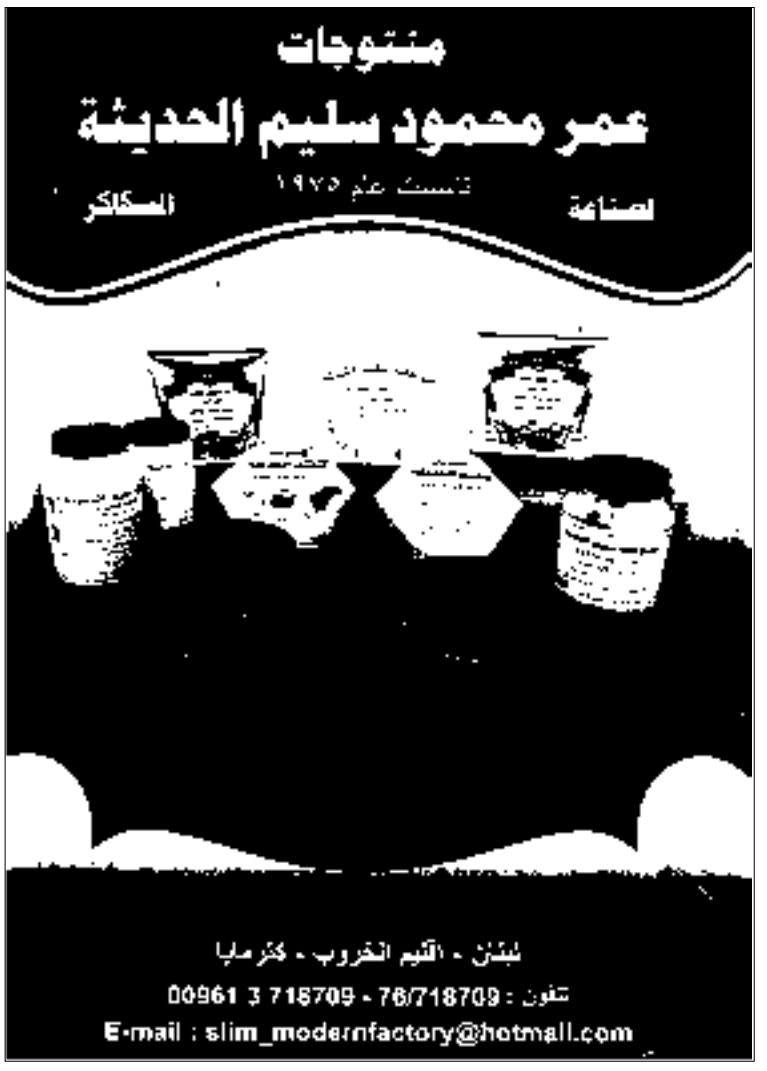

## ◄ مبوب ►

## مفقود

**فُقد جواز إقامة باسم السعودي علي موسى محمد الحوّاج، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/277963**

**فُقدت إقامة بنغلادشية باسم PARUL MO.BASED BHOYA، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/877464**

**لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات**

الأخبار

**هاتف: 759555 ـ 01**
**فاكس: 759597 ـ 01**

سينما

# أسبوع آرتي سينما العالم مشغولة بالهوية والحب

ثمانية أفلام أنجزها مخرجون من الأرجنتين وفرنسا وكوبا واليابان وغيرها نشاهدها في بيروت ضمن «أسبوع آرتي» الذي تنظمه «جمعية متروبوليس» للسنة السادسة على التوالي

بانة بيضون

«سان لوران» (2014) للفرنسي برتران بونيللو عن مصمم الأزياء الشهير إيف سان لوران هو الفيلم الذي افتتح به أمس «أسبوع آرتي» الذي تنظمه «جمعية متروبوليس» بدعم من «المعهد الفرنسي في لبنان» للسنة السادسة على التوالي. يخرج بونيللو في هذا الشريط عن قواعد السرد التقليدية للسيرة الذاتية. يقفز من الحاضر إلى الماضي وعكسه ضمن لغة سينمائية تبحث في هذا التمايز أو التناقض بين الداخل والخارج، وبين الذكورة والأنوثة الذي يقع في صلب رؤية سان لوران الفنية، لكن أيضاً في تكوين شخصه. كروائي محترف، يعيد المخرج تخيل سان لوران (غاسبار أوليال) ويغوص في التفاصيل الحميمة لحياته الجنسية كمثلي وعلاقته مع المرأة التي يراها كأناه الآخر المتخيل. هذا ما نراه في أحد مشاهد البداية حين يلتقي بملهمته بيتي كاترو (الممثلة والعارضة آيملين فآلاد) التي عملت معه كعارضة أزياء. يفتتن بها ويتخيل نفسه هي. عبر ذلك، يصوّر المخرج جانباً من الرؤية الفريدة التي ميزت سان لوران في تصوره غير النمطي لمفهوم الأنوثة عبر اعتماده للبذلات أو السراويل التي هي عادة ذكورية في الأزياء التي صممها للمرأة، مؤسساً لجمالية خاصة، تلعب على التناقض بين الذكورة والأنوثة، وعلى هذه الجاذبية الخاصة التي تلد من هذا التناقض (كجندر ثالث). أيضاً، يلعب على التناقض بين الظاهر والباطن عبر أسلوب يبرز جمالية الصورة لكن جمادها وفراغها من الحياة في الوقت عينه، كمشاهد سان لوران ورفاقه، الثابتين في أماكنهم كتماثيل جميلة من أثر المخدر، أو حتى هدوء سان لوران المقلق الذي يجسّده غاسبار أوليال ببراعة. من خلال تفككه الزمني بين الحاضر والماضي ومن خلال الكاميرا التي هي أيضاً في حالة بحث مستمر كسان لوران الذي يراقب إلى أن يجد الجمالية التي تفتنه سواء كانت في رجل أو امرأة، الفيلم هو في حالة بناء مستمر، في حالة نفي وتأكيد معاً لكل ما يتعلق بسان لوران سواء تكريس صورته كمبدع حقيقي أو الجانب الأكثر تجارية من عمله كما يقول هو نفسه في النهاية بأن هناك عرض أزياء واحداً قدمه كفنان فعلي أقرب إلى الرسام كما كان يرغب دوماً بأن يكون أو حتى تعاطفه المزعوم مع المرأة من عدمه كما نرى حين يطرد موظفة بعد أن تخبره بحملها. هذا بخلاف حس السخرية المبتكر الذي يقود به المخرج كل الفيلم، معبّراً عن هذه التناقضات كما يصوّر لنا علاقته مع كلبه الذي كلما مات، أحضر واحداً طبق الأصل عنه وأطلق عليه الاسم نفسه. ما يعبّر عن هوس سان لوران بالشكل الذي وحده هو الحقيقي الملموس بالنسبة إليه كما يشرح لعشيقه جاك (الممثل لوي غاريل) في رسالة: «أترى جاك؟ أحب الأجساد التي بلا روح، لأن الروح هي في مكان آخر». كذلك، يعرض ضمن الأسبوع عدد من الأفلام التي أسهمت قناة ARTE في إنتاجها كـ «ميلازا» (2012 ـ 10/14) لكارلوس ليشوغا. يتناول الأخير قصة عائلة في مدينة صغيرة في كوبا يعتاش سكانها من العمل في مصانع السكر. لكن بعد قرار إقفالها، يناضل الزوجان مونيكا وألدو ليجدا طريقة لتأمين لقمة العيش من غير أن يضطرا للتنازل عن حبهما. يصوّر المخرج حالة الركود الاقتصادي والنفسي التي تعيشها المدينة وصراع الزوجين للخروج من هذا الثبات القاتل في مشاهد لها لغتها المشغولة بعناية تجسد التناقض بين الجامد والمتحرك كما مونيكا التي ـ بضجيج خطواتها مع حذائها ذي الكعب العالي ـ تروح وتجيء كأنما تحاول تحطيم إيقاع الصمت المهيمن والمساحات الفارغة من الحياة التي يصوّرها لنا المخرج. ينتقد الفيلم بطريقة ساخرة وذكية النظام الاشتراكي الكوبي كما عندما يصدح مكبّر الصوت مشيداً بكل إنجازات النظام العظيمة في تأمين الفرص وتحسين التعليم والاقتصاد.

> «جوجا» عن توسع الاستعمار الأوروبي في القرن 19 في الأرجنتين

أما «اختطاف ميشال ويلبيك» (2013 ـ 10/13) لغيوم نيكلو، فيصور حياة الكاتب الفرنسي ميشال ويلبيك الذي يمثل نفسه في الفيلم. أثارت رواية ويلبيك «منصة» (2001) الكثير من الجدل بسبب سخريته من الإسلام، ما قاده للمثول أمام المحكمة بتهمة الحض على الكراهية العنصرية والدينية. ويلبيك الذي يمثل نفسه في الفيلم يعيش في عالمه المنظم بعناية. تأتي عملية اختطافه لتحطم إيقاع عالمه وتدخل إليه الفوضى ضمن إطار عبثي وساخر تجسده نظرة المخرج. من جهة أخرى، يروي «عصابة البنات» (2014 ـ 10/15) للفرنسية سلين سياما الذي عرض في «مهرجان كان» قصة المراهقة مريم التي تعيش تحت عبء المحظورات التي تفرضها بيئتها. أما «كزانيا» (2014 ـ 10/16) لليوناني بانوس أش كوتراس، فيروي قصة «داني» المثلي الذي يسافر بعد موت أمه الألبانية ليلتقي بأخيه في أثينا ضمن إطار سوريالي ساخر وقاس معاً. من الأرجنتين أيضاً، نشاهد «جوجا» (2014 ـ 10/17) لليساندرو ألونسو الذي يروي توسع حركة الاستعمار الأوروبي في القرن 19 للقضاء على السكان الأصليين في منطقة باتاغونيا. لغة بصرية ساحرة تبحث في مفهوم الانتماء. كما يعرض «الحب هو الجريمة المثالية» (2013 ـ 10/18) لأرنو وجان ماري لاريو عن بروفيسور في الجامعة يعثر على عشيقته التي هي إحدى تلميذاته ميتة في الصباح التالي.

«أسبوع آرتي السادس»: حتى 19 ت1 (أكتوبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية). للاستعلام: 01/204080

الافتتاح كان مع «سان لوران» للفرنسي برتران بونيللو

## ختامها ياباني

يختتم «أسبوع آرتي» بـ ساكنة هي المياه « (2014 ـ 10/19) لنعومي كاواسي الذي كان من بين الأفلام المتنافسة على السعفة الذهبية في «مهرجان كان». عبر سردها الروائي ولغتها البصرية، تبحث المخرجة اليابانية في التماهي بين الداخل والطبيعة عبر قصة حب بين مراهقين يصارع كل منهما ألمه على طريقته.

كتاب بين ثقافتين

# عبد الله الطايع «عار جماعي» اسمه رهاب المثلية

ريتا باسيل

الكتابة والوجود والحب. ليست هذه سوى الحقوق الأساسية والبسيطة التي يطالب بها عبد الله الطايع (الأخبار 2012/6/12) الذي يعدّ الكاتب المغربي الأول الذي يجاهر بمثليته ويناضل ضد رهاب المثلية والعنف الممارس، ليس فقط على المثليين، بل ضد كل أشكال العنف الذي يتعرض له المجتمع المغربي وينتجه أيضاً. في سيرته الذاتية المتخيلة «جيش الخلاص» (2013) الذي عرض أخيراً في «المعهد الفرنسي في لبنان» ضمن فعاليات «كتّاب بين ثقافتين» (الأخبار 2014/10/2)، يروي الطايع قصة عبد الله المراهق الذي يقيم مع عائلته الكبيرة والمتواضعة في حي شعبي في الدار البيضاء.

تتكون شخصيته الحساسة والهشة في ظل صورتين أبويتين: إحداهما عنيفة وذكورية تعود للأب، وأخرى هادئة ومغرية تعود إلى الأخ الأكبر الذي يكن له شغفاً حقيقياً يدفعه الى دخول غرفته خلسةً، ليتنشق اثره على أغطية السرير. ورغم أنّ الفيلم أثار جدلاً كبيراً في المغرب بسبب تطرقه العلني إلى موضوع المثلية الجنسية، إلا أنّه لم يتم التركيز على ما تضمّنه من مشاهد عنيفة، من بينها مشهد يظهر الوالد وهو يغتصب الوالدة. كل ذلك يحدث خلف باب كان يطرقه الأولاد العاجزون عن نجدة والدتهم.

ما يرفضه عبد الله الطايع ليس فقط الاختناق الذي يشعر به المثليون في مجتمع يمنعهم من الحب، بل إنّه يتمرد أيضاً على صورة الرجولة المشوهة التي تبرز من خلال العنف وتضاف الى ذاك الذي يمارسه المجتمع والعائلة على الفرد.

يسكن هذا العنف في كل الشخصيات المتناقضة. إنّها ضحية وجلاد في آن. تستنسخ الوالدة العنف الممارس ضدها من الأب على ابنها عبد الله، وتذله بكلام جارح، وتقصيه جسدياً عن المحيط العائلي الذي تتشاركه حصرياً مع بناتها. بدوره، يعنف عبد الله عشيقه السويسري مسبباً له الألم من دون سبب.

تفضح علاقة عبد الله بعشيقه السويسري التوتر الحاصل بين الغرب والعرب، بين الأغنياء والفقراء، وبين المغاربة أنفسهم، بين من نجح في تخطي البؤس، ومن بقي مكبلاً بواقعه الاجتماعي.

يملك عبد الله الطايع جرأة كشف التناقضات أو بالأحرى «التعتيم» الذي يسود المجتمع المغربي من خلال الصمت الذي يشكل عاملاً رئيساً في الفيلم. بصمت، يعرض عبد الله نفسه للرجال، وجسده للرغبة حتى آخر مشهد حين يضعف أمام مشاركة لحظات رقيقة وصادقة للمرة الأولى مع رجل.

من خلال هذا الفيلم المستوحى من روايته «جيش الخلاص»، عبّر عبد الله الطايع عن ذاته، طارقاً واحدة من محرمات المجتمع المغربي الثلاث (المثلية الجنسية، وشخص الملك والصحراء الغربية). يندرج المغرب بلا حرج على لائحة الدول التي تعاني من رهاب المثلية كلبنان، أو إيران حيث يحكم بالإعدام على المثليين... واللائحة تطول.

يحرص الطايع التذكير خلال مقابلاته في الغرب على تأكيد أنّ رهاب المثلية «عار جماعي» أبعد من أن يُختصر بدين معين (وهذا ما نشهده من رهاب المثلية في المناطق اللبنانية المسيحية المحافظة مثلاً).

في النهاية، من المهم التذكير بأنّ تصوير المثلية الجنسية على أنّها «شر» يصّدره الغرب «الامبريالي» هي فكرة خاطئة كما يؤكد عدد من المؤرخين. رهاب المثلية هو ما يعد «امبريالياً» واستعمارياً، فالقوانين التي تجرم المثلية في العالم العربي تم استيرادها فقط من خلال المستعمرات البريطانية ونحن ما زلنا بقايا هذا الإرث.

وثائقي

بين النظام والجماعات الإسلامية المسلحة، يقبع الشعب السوري. هذا هو «البلد الرهيب» الذي شاهدنا عرضه الأول في بيروت الأسبوع الماضي. يتتبع شريط زياد حمصي ومحمد علي الأتاسي رحلة الكاتب المعارض ياسين الحاج صالح من دوما إلى الرقة... وصولاً إلى المنفى المؤقت في تركيا

# «البلد الرهيب»... عن رحلة التيه السورية

**عبدالرحمن جاسم**

بعد مشاهدة العرض الأول لوثائقي «بلدنا الرهيب» الذي أقامته مؤسستا «بدايات» للفنون البصرية و«هنريش بول» الألمانية في «متروبوليس أمبير صوفيل» أخيراً، سنفهم أنّ الشريط خالٍ من أي بروباغندا للثورة السورية، ومن الشتائم المستهلكة لعائلة الأسد على السواء. لا حاجة لكل ذلك. الفيلم (حائز الجائزة الكبرى في «مهرجان مرسيليا الدولي» 2014) الذي أخرجه زياد حمصي ومحمد علي الأتاسي هو تأريخٌ لرحلة الكاتب المعارض ياسين الحاج صالح، من دمشق وصولاً إلى منفاه الاختياري والقسري في إسطنبول (أكتوبر 2013). لم يخب ظن الحاضرين الذين أتوا لمشاهدة دمار البلد «الجميل» الذي عرّاه الشريط إلى حدٍّ كبير. نشاهد الدمار الذي خلّفه النظام السوري على الأبنية والمدن، فيما تُظهر المشاهد الأولى ياسين الحاج صالح مع زوجته سميرة والناشطة رزان زيتونة (كلتاهما معتقلتان اليوم لدى جهة إسلامية مجهولة ولا يعرف عنهما شيء) يساعدون في تنظيف شارع ضمن حملةٍ شعبية ينظمها المتطوّعون التابعون للجيش الحر. اللافت هو سيطرة الإسلاميين شبه التامة على المشاهد، وعلى الشارع. يظهر رجلٌ من «المجاهدين» من سكان منطقة دوما (حيث الجزء الأول من الفيلم/ الرحلة)، فيتحدّث عن أن الحجاب أمر طبيعي. يبدو الجيش الحر «بعلمانيته» المفترضة مختلفةً عنها في الواقع المعيش. ليس هناك إلا إسلاميون (هناك بيان يتلى وتستعمل فيه كل التعابير الإسلامية بخلاف بيانات الأحزاب العلمانية مثلاً). يقرر الحاج صالح مع المصوّرين زياد حمصي وسعيد البطل وآخرين لا نشاهدهم إلا قليلاً، أن يسافروا في رحلةٍ إلى مدينة الرقّة، مسقط رأس صالح التي يسيطر عليها «داعش» حالياً.

ياسين الحاج صالح في الشريط

الطريق شاقة ومتعبة. الأرض السورية الصحراوية القاحلة كانت تؤثر في الرحلة. لكن كل ذلك لم نشاهد منه الكثير، فكانت الكاميرا خفيفةً بعض الشيء في تلك المرحلة، ربما بسبب خطورة التصوير في كل مكان، أو لصعوبة تقبّل الأشخاص لفكرة الكاميرا المصوّبة عليهم. يصل الزوار إلى الرقة بعد عناء شديد، ونكون قد عرفنا بأنّ شقيقي ياسين قد اعتقلتهما «الدولة الإسلامية» التي لا يزال الحاج صالح يفكره الشيوعي، «يكفّرها» ويعاديها. هكذا، ينتقدها ويطلق عبارات تسخر منها، مشيراً إلى أنّه يتمنى زوالها. وإذ إن زيارته لمدينته، باتت «سرية»، فلأن هؤلاء القتلة الغرباء يحكمونها. ياسين يسر لاحقاً لصحافية تقابله في تركيا بأنّه لن يعود إلى سوريا حالياً، رغم إلحاحها على أن تأثيره في الداخل سيكون أكبر منه في الخارج، وبالتحديد في مناطق سيطرة المعارضة المسلّحة. يجيبها بهدوءٍ ميزه خلال الفيلم بأكمله: «إنهم يقتلون أمثالي، فضلاً عن أننا لا نمتلك «العضلات» للدفاع عن أفكارنا ومعتقداتنا حالياً»؛ في إشارة واضحة إلى عدم وجود أي فصيل «علماني» مسلّح يحمل شارة «الثورة». يمكث الحاج صالح أشهراً في الرقة، حتى يتسنّى له الولوج إلى تركيا ومنها إلى إسطنبول. كان ملاحظاً أنه خلال تلك الرحلة، لم نشاهد أي محاولة لتصوير الحواجز أو التحصينات التي تقيمها جهات مسلحة من المعارضة السورية. حتى إننا لم نشهد تصويراً في الرقّة باستثناء مرة واحدة من داخل سيارةٍ مغلقة من دون الإشارة إلى «داعش» التي أشير إليها كثيراً في المقابل من خلال الأحاديث كسارقة للثورة، خصوصاً حين تحدث زياد حمصي في الجزء الأخير من الفيلم.

تقنياً، يبدو الفيلم وثائقياً خالياً من المهارات التي يمتاز بها هذا النوع. تركت الكاميرا على سجيتها والأشخاص أيضاً. قدّم المخرجان تلك المشاهد كما هي تحت منطق «هذه هي سوريا، هذا هو بلدنا الرهيب». في الشريط، تبدو الأبنية المدمّرة شاهداً على ما حدث لكن في الوقت عينه، لمن يعرف قليلاً عن الأفلام تبدو بعض المشاهد «دراميةً» أو مفتعلةً بعض الشيء. هكذا بدا المشهد في بداية الفيلم فوضوياً وغير مفهوم: إطلاق نار في الشارع، في عملية قضاءٍ على قناص، وبعدها بيانٌ رسمي للجيش الحر. بدا الأمر فعلياً كما لو أنّه إعلانٌ شبيه لذلك الذي كانت تقدمه قناة «أل بي سي» اللبنانية لفرقة «الصدم» في القوات اللبنانية إبان حرب الإلغاء. على المقلب الآخر، وحده ياسين الحاج صالح كان الميزان. لم يكن الرجل الذي قضى 16 عاماً في السجن قابلاً للكسر في جميع مشاهده. كان مبتسماً واثقاً بنفسه، وصلباً إلى حدٍّ كبير، حتى في كلماته كان يستعمل أعلى مستوى للغة، يمكن استخدامه في وصف ما يحدث بكل دقّة. حتى في لحظات «ضعفه» و«سكونه»، كان يصر على البقاء كما هو، «صلباً» متماسكاً. لا يمكن أي مشاهدٍ للفيلم، ألا يلاحظ أن الرجل ليس من دعاة الدمار والقتل والتخريب. هو مع أي محاولة للإصلاح والتحسين، وتكفي كلماته في تركيا حين يقول: أنا لربما لن أكتب في الصحف ولن أكتب السياسة، بل إنني سأستعمل حرفتي لأكتب في الفن والثقافة والأدب، هذا أفضل بالتأكيد.

# تيسير السعدي
## عمر مثقل بالآلام

**خليل صويلح**

لم ينل تيسير السعدي (1917- 2014) ما يستحقه من تكريم، فقد كان بعيداً من الهتاف والشللية والأضواء. مات وحيداً، ليطوي برحيله، ذاكرة موازية لتاريخ الفن السوري منذ بداياته إلى اليوم. هكذا ذهب بكامل طاقته وحواسه وشغفه إلى مهنة «المشخصاتي»، غير عابئ لاحتجاجات محيطه، هو الذي ينتسب إلى عائلة تنتمي إلى إحدى الطرق الصوفية. لعل الأب الذي كان يعمل فرّاناً، أراد مصيراً آخر لابنه، فأرسله إلى مدرسة «اللاييك» ليتعلّم. حضوره عرضاً لفرقة الـ «كوميدي فرانسيز» التي زارت دمشق في ثلاثينات القرن المنصرم، أدار حياته رأساً على عقب. هنا اكتشف معنى المسرح الحقيقي، ففي كواليس هذه الفرقة التي عمل كومبارساً في عروضها الدمشقية، تعلّم تقاليد أخرى للخشبة، لا تشبه ما كان يشاهده في عروض خيال الظل، أو «كركوز وعيواظ»، أو عروض الحكواتي، وحتى الأفلام التي كان يشاهدها في سينما «الكوزموغراف». قرّر بإصرار الذهاب إلى القاهرة لدراسة التمثيل، ليكون أول طالب سوري في معهد السينما، إلى جانب فريد شوقي وفاتن حمامة، وشكري سرحان، وسميحة أيوب. لكنّ إفلاسه بعد فترة قصيرة من إقامته، اضطره لمغادرة المعهد للدراسة في معهد خاص يسمح له بالعمل أثناء الدراسة. كان أن عمل في كازينو بديعة مصابني، كما منحته آسيا داغر التي كانت تدير شركة للإنتاج تدعى «لوتس فيلم»، دوراً صغيراً في أحد أفلامها، مقابل نصف جنيه عن الدور، قبل أن يختاره هنري بركات عام 1946 لبطولة فيلم «الهانم» أمام فاتن حمامة. لم يطل به المقام في القاهرة، فعاد إلى دمشق ليؤسس «فرقة التمثيل والموسيقى» بمفهوم جديد للمسرح. على أن المنعطف الأساسي في حياته، أتى على يد حكمت محسن، أبرع القصاصين الشعبيين في تاريخ الدراما السورية. عملا معاً على خشبة المسرح، قبل أن يؤسسا طرازاً مختلفاً للتمثيلية الإذاعية التي تنهض على نكهة شامية حارّة، ستبقى كنزاً ثميناً في أرشيف إذاعة دمشق. اشتهر تيسير السعدي بتمثيلية «صابر وصبرية» مع شريكة حياته صبا المحمودي، وهو بهذا ينتمي إلى زمن الراديو أكثر من انتمائه إلى زمن الصورة. ذلك أنّ إطلالاته التلفزيونية والسينمائية، كانت نادرة. لعل السعدي كان ضحية مناخ عشوائي، لا دور حيوياً، لفنان مثقف مثله، في مهنة تسمح بتفوّق الدخلاء وأذكياء العلاقات العامة، فانكفأ إلى عزلة طويلة، ببصرٍ شحيح وذاكرة متوقّدة، وشجن على عمر مثقل بالآلام، هو الذي ولد في الحرب العالمية الأولى، ورحل في حربٍ أخرى ما زالت مشتعلة.

> طوى برحيله ذاكرة موازية لتاريخ الفن السوري

zoom

# «مدن الخوف» أو الوجه الآخر للثورة الليبية

**عماد استيتو**

ليس المشهد الليبي الحالي المليء بالتشظيات والتطاحنات الداخلية إلا امتداداً لمخلّفات «ثورة فبراير» ضد نظام القذافي، وفشل الفرقاء السياسيون في تحقيق المصالحة الوطنية وطي خلافات الماضي. صارت المدن الليبية التي كانت تدعم نظام القذافي، منكوبة ومحترقة عوملت من قبل الثوار كـ «غنائم» تؤخذ بمنطق الانتقام. لذلك اختار المخرج الليبي الشاب عاطف الأطرش تسليط الضوء على الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والإنساني لهذه المدن التي أيدت القذافي ودفعت الثمن بطريقة مهينة.

اختار الأطرش لشريطه الوثائقي (52 د) عنوان «مدن الخوف» المقتبس عن ديوان للمحامي والشاعر الليبي عبد السلام المسماري المغتال بعد الثورة وقد كان صديقاً عزيزاً لعاطف. يعالج الفيلم الذي عرض أخيراً في «مهرجان أيام بنغازي الثقافية» موضوعاً يكاد يكون «تابوه» في ليبيا ما بعد القذافي خوفاً من الوقوع في دائرة الاتهام بمعاداة الثورة. على عكس الأفلام الوثائقية التي غزت ليبيا بعد إسقاط القذافي، لم يتغن شريط عاطف الأطرش وأصدقائه بـ «ثورة 17 فبراير» بل ركز على الجانب المظلم لهاته الثورة من خلال الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية والتهجير والترحيل وتجذّر الخوف في المدن والقرى التي دفعت الظروف أبناءها للوقوف إلى جانب القذافي مثل: بني وليد، سرت، تاورغاء.

يقول الأطرش أحد المشاركين في الثورة الذي اعتقل في أولى أيامها وقضى جميع أيامها في السجن إلى أن سقطت طرابلس، إن القائمين على العمل اشتغلوا بإمكانياتهم الذاتية وباستقلالية تامة عن أي جهة. ويتابع «اخترنا أن نناقش وضعية المدن التي وقفت مع القذافي خلال الثورة.

نظام القذافي كان ديكتاتورياً للأسف، إلا أنه ظهرت طغمة أشد ديكتاتورية منه، ما أدّى إلى تأزيم الوضع ووصول الأمور إلى النقطة التي وصلت إليها اليوم. كلنا مواطنون ليبيون متساوون في الحقوق والواجبات رغم اختلاف انتماءاتنا، وهذا ما خرجنا لأجله في الثورة، لكن ما يحصل هو العكس تماماً».

من خلال فيلمه الذي استعمل فيه شهادات حية ولقطات من أرشيف الثورة، حاول الأطرش إيصال رسالة إلى الليبيين مضمونها أنّ ليبيا مهددة بالضياع في حال استمر هذا الصراع الشرس بين المدن وتفضيل مناطق على أخرى.

> وثائقي يرصد حال المدن الداعمة للقذافي

يقول الأطرش في حديثه لـ«الأخبار»: «هذا الفيلم تناول الجانب الإنساني للحرب. حاولنا استدرار العاطفة الإنسانية نحو خصوم الثورة، فهم أولاً وأخيراً ليبيون مثلنا، ولا نرضى أن نتجاوز في المظالم. من أجرم يحاكم والبريء لا يتم ظلمه بهذا الشكل».

واجه الأطرش، المخرج والمنتج في آن وفريق عمله الكثير من العراقيل والمصاعب خلال التصوير والإعداد لهذا الوثائقي بسبب تخوف الناس من الحديث عن تجاربهم القاسية خشية التعرض للانتقام من قبل الميليشيات المسلحة المنتشرة في المدن الليبية. كما لم يسلم العمل من الانتقادات من المحسوبين على الثورة الذين اتهموا القائمين عليه بأنهم من مناصري القذافي. لكن عاطف الأطرش عازم على دق ناقوس الخطر حتى لا يعاد استنساخ التجربة القذافية وتضاف مدن أخرى لدائرة الخوف. يقول: «لا يمكن أن أكون مناصراً للثورة وأمارس ما كان يمارسه القذافي وبشكل أقبح وأبشع».

قضية

# انتفاضة التلفزيونات اللبنانية هل تطوى صفحة إيبسوس؟

**زينب حاوي**

القصة كما يقول المثل الشعبي «مش رمّانة، قلوب مليانة». هكذا، انتفضت أخيراً ستّ قنوات لبنانية («المستقبل»، «المنار»،nbn، «الجديد»، mtv، «تلفزيون لبنان»)، من أصل ثمان، على «ايبسوس ستات»، وأعلنت انسحابها من الشركة العالمية السبت الماضي. خرجت nbn بمقدمة أخبارها معلنة باسم رئيس مجلس إدارتها طارق سويد الانسحاب، مؤكدةً أنّ «الخروج الجماعي (..) تأكيد على فشل الشركة في التزام القواعد المهنية في إحصاءاتها». والمعلوم أنّ بين القناة المذكورة و"ايبسوس" دعاوى قضائية على خلفية اتهام الأخيرة للشركة بالتزوير و"عدم الشفافية والاحتكار". وفي اليوم عينه، أي أول من أمس، عنون "الجديد" تقريره «ليلة الانقلاب على ايبسوس:5 تلفزيونات تخرج من الإحصاء". تقرير لجاد غصن ألقى الضوء على أسباب الانسحاب وعلى السوق الإعلاني و"العلاقة الملتبسة" بين ipsos وlbci وانتفاخ نسب المشاهدة لدى الأخيرة، وبالتالي ارتفاع قيمة الإعلانات.

إنها فعلاً لسابقة خطيرة تتهدد الشركة الفرنسية، فالمنسحبون المعترضون ليسوا بعداد قناة أو اثنتين، بل وصلوا الى 6 من أصل 8، لكن أسئلة عدة تطرح على خلفية ما حدث: لماذا اليوم، وهذا التوقيت بالتحديد؟ علماً أن أسباب الانسحاب المعلنة عمرها أكثر من 10 سنوات؟ هل لهذا شأن بدخول شركة جديدة (GFK) للإحصاء السوق الإحصائية منذ بداية العام الجديد؟ وهل هذا الدخول "شجع" هذه القنوات على المجاهرة بالأمر؟

> انسحاب ست قنوات من الشركة التي تلوح بتحرك قضائي

عند البحث في الموضوع، يتضح أنّ قناة lbci أعلنت انسحابها من GFK يوم الخميس الماضي من دون ذكر المسوّغات. والمعلوم أن القنوات المحلية وقّعت مع الشركة المذكورة أساسا تجريبيا، لكن يبدو أنّ "المؤسسة اللبنانية للإرسال" من المتضررين من النتائج الصادرة عن GFK لأنها لم تتصدر. كما اعتادت أن تفعل . أعلى نسب المشاهدة، إذ سقطت مع نتائج الشركة الألمانية مقولة «القناة الأعلى مشاهدة بين المحطات». وبالتأكيد، فانسحاب lbci يرسي فكرة "الحلف" بينها وبين ipsos ورغبتها في الاستحواذ على السوق الإعلاني كما سيق في الاتهامات الموجهة الى كلتا المؤسستين. علماً أنّ «الأخبار» حاولت مراراً الاتصال برئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر من دون جدوى.

من جهتها، ردّت «إيبسوس» ببيان عالي اللهجة، مشيرةً إلى أن ما يحصل يندرج ضمن "حملة افتراء وتشويه مركزة لأغراض باتت معروفة، أهمها تبرير فشل القنوات المعنية أمام مشاهديها والمعلنين". ووضعت ما يحصل ضمن إطار "التشهير لمحاولة إيقاف عمل الشركة". وذهبت أبعد من ذلك، حين رأت أن الحملة "سابقة تدميرية ومحاولة ترهيب معنوي لا يمكن السكوت عنها". ورمت الشركة الكرة في ملعب القنوات. هذا ما يؤكده مديرها العام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (Ipsos Mena) ورئيسها التنفيذي إدوار مونان لـ"الأخبار"، إذ قال إنّ ما يحصل حالياً هو دفع ثمن "المنافسة بين القنوات التلفزيونية"، واصفاً المرحلة بـ "الخطيرة" و"غير المقبولة" لأمور "لا أساس لها من الصحة، ومبنية على ذرائع باطلة". الشركة في رأيه تمثل وجهة نظر المشاهدين "عبر النتائج التي تمخضت عن استمزاجهم». ولوّح بتحرك قضائي لم يكشف عن طبيعته في إطار ما عدّه حملة تتعرض لها شركته، وقال: «لن نسكت على أي تطاول بعد اليوم». ولدى السؤال عن توقيت انسحاب القنوات وعلاقته بوجود شركة إحصائية منافسة، أجاب بديبلوماسية، مكرراً تأكيده على حق المنافسة في السوق الإحصائية وعلى ريادة "ايبسوس ستات" في إدخال people meter (جهاز قياس نسبة المشاهدة) الى لبنان كأول بلد عربي يأتي بهذه التقنية. وفي انتظار قرار لجنة الإعلام والإعلان التي تضم ممثلين عن القطاع المرئي والمسموع والإعلان وشركات الإحصاء وتشرف على سير هذه الحلقات مع بعضها بعضاً، يفضل مونان التريث قبل التحرك على ضوء قرارها.

«الأخبار» اتصلت برئيس هذه اللجنة ورئيس نقابة الإعلان داخلها جورج جبور، فكان الحديث مركزاً على غياب مدقق عالمي كما جرت العادة منذ سنوات، يتولّى تقويم نتائج الدراسات الإحصائية الصادرة عن ipsos . هذا المدقق غائب منذ عام 2011 وبالتالي لا تدقيق في الأرقام والإحصاءات. وهذا ما دفع العديد من القنوات إلى طلب عدم ذكرها في الدراسة كـ "الجديد" و"المستقبل" التي انسحبت "بهدوء" من الشركة الفرنسية في منتصف رمضان الماضي اعتراضاً على عدم وجود مدقق. والمعلوم أنّ آخر اجتماع للجنة الأسبوع الماضي شهد انقساماً بين القنوات اللبنانية حول استجلاب هذا المدقق. ورأى في الوضع القائم "انهياراً" وتضرّراً لعدد كبير من شركات الإعلان، وخصوصاً العالمية منها.

(عبد الحليم حمود)

الزمن الداعشي

# قناة «التوحيد» بايعت أبو بكر البغدادي

**صهيب عنجريني**

حظي تنظيم «الدولة الإسلامية» بدعم كبير، على مختلف الصعد، يتجاوز دائرة الأفراد، إلى الكيانات، وأجهزة الاستخبارات، والحكومات. دعم «من تحت الطاولة»، سرّي في ظاهره، لكنه لا يكاد يخفى على أحد. على هذا النحو، أسهمت وسائل إعلام كثيرة في الترويج للتنظيم بوسائل عدة، قبل أن يتفق الجميع فجأة على أنّ «داعش» تحوّل إلى بعبع تجب محاربتُه. والحال أنّ هذا البعبع بات حقيقة واقعة، تحظى بالاكتفاء الذاتي، في مناح كثيرة، من بينها الإعلام. فضلاً عمّن امتلاك التنظيم أذرعاً إعلامية متشعبة، تمدّدت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر موقع رسمي على الإنترنت ترفده مواقع «صديقة» منوّعة، هم أنصاره يحتفون اليوم بـ«فتح إعلامي جديد». كيف لا، وقد صار لـ«دولة الخلافة» فضائياتها المؤيدة أيضاً؟!

أنصار التنظيم انشغلوا عبر مواقع التواصل خلال اليومين الماضيين بالاحتفاء بقناة «التوحيد»، وهي فضائية «مؤيدة لدولة الخلافة». ذهب بعضهم إلى القول إنها افتتحت حديثاً. في الواقع، افتتاح القناة يعود إلى أواخر العام الماضي، لكنّها بدأت أوّل الأمر بوصفها واحدة من القنوات الدينية التقليدية، وروّج القائمون عليها أنّها «تبث برامج دينية توعوية، وآيات من القرآن الكريم على مدار اليوم».

بعد افتتاحها بفترة، بدأت القناة تُعرّف عن نفسها بأنّها «قناة على منهج أهل السنّة والجماعة»، وأضافت إلى برامجها «دروس علم، وخطباً لأفضل العلماء والشيوخ»، كسليمان العلوان وخالد الراشد،

> أفصحت عن دعمها للتنظيم الإرهابي، وبدأت تبث بعض «الأناشيد الجهادية»

وكمال زروق، والخطيب الإدريسي، وتركي البنعلي... فضلاً عن برامج أخرى، مثل «قطوف سلفية» الذي يقوم على أقوال وفتاوى لبعض «كبار شيوخ السلفية»، مثل محمد بن عبد الوهاب، وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، قبل أن تُفصح أخيراً عن دعمها العلني لـ«الدولة»، وتبدأ ببث بعض «الأناشيد الجهادية».

تُعَدّ القناة توأماً لإذاعة «التوحيد»، وتبثان معاً من مدينة سرت الليبية. وتُعنى إدارتهما بالقيام بـ«نشاطات دعوية» في المدينة، مثل نشر اللافتات، ورعاية بعض الأحداث كـ«إدخال عامل نصراني نيجيري في الإسلام»، وبثّ الحدث على الهواء مباشرة.

قليل من البحث سيكون كفيلاً باكتشاف تبعية القناة، والإذاعة لـ«تنظيم أنصار الشريعة» في ليبيا. الدولة التي تحولت ـ منذ "باركها" الربيع العربي ـ إلى واحدة من الحدائق الخلفية لـ«الدولة الإسلامية». تبثُّ قناة «التوحيد» عبر القمر الصناعي «نايلسات»، وتؤكد أوساط «الدولة الإسلامية» أنّها بصدد توسيع بثها قريباً عبر أقمار صناعية أخرى. لا يبدو أن القائمين على تلك الأقمار يرون بأساً في ذلك، إذ تحفل أقمارهم بعشرات القنوات المشابهة، ولا يميّز «التوحيد» عنها سوى أنّها كانت السبّاقة في المجاهرة بتوجهاتها، وأهدافها الحقيقية. لكنّ كل تلك الفضائيات لم تكن كفيلة بإثارة اهتمام المسؤولين العرب الذين سبق لهم أن طلبوا من إدارتي القمرين «عربسات» و«نايلسات» وقف بث بعض القنوات السورية. كذلك لم يكن الأمر كفيلاً على ما يبدو بلفت انتباه المعنيين بـ«محاربة الإرهاب». حسناً، هل ما زال البعض يتساءل «من أين جاءت داعش؟»!

وجهاً لوجه

# علي جابر
# mbc تطبخ «أكس فاكتور» على نار هادئة

بينما تنشغل الشبكة السعودية بتصوير برنامج «للعرب مواهب»، تعد أيضاً لمجموعة من المشاريع التي تطلقها العام المقبل، وعلى رأسها النسخة العربية من البرنامج الأميركي Project Runway. إضافة إلى The voice kids الذي يتوجه إلى الأطفال والمراهقين

**زكية الديراني**

يتواجد علي جابر (الصورة) حالياً في بيروت لفترة وجيزة حيث يصوّر الحلقات غير المباشرة من برنامج Arabs Got Talent "للعرب مواهب" الذي يُعرض أواخر هذا العام على قناة mbc. يجري التصوير في كازينو لبنان (جونية)، وقد حدّدت سابقاً مواعيد حضور المواهب للكشف عن مفاجآتها. في هذا الإطار، يلفت علي جابر، المدير العام لمجموعة mbc إلى أن هذا الموسم من "للعرب مواهب" لا يزال محافظاً على لجنة تحكيمه التي تتألف إضافة إلى جابر من كل من الفنانة نجوى كرم، والممثل المصري أحمد حلمي والسعودي ناصر القصبي. ويضيف: "كانت أيام التصوير مكللة بالمواهب اللافتة". وعن موعد عرض العمل التلفزيوني، يكشف قائلاً: "ينطلق "للعرب مواهب" في الأسبوع الأخير من شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل، أي فور انتهاء "أراب آيدول 3" (الجمعة والسبت 21:05) وتتويج الفائز". يؤكّد أن هذا الموسم من المشروع لن يحمل أيّ جديد، باستثناء بعض التعديلات في تفاصيل الإنتاج، مع البقاء على مقدّمي البرنامج ريا أبي راشد والمغني السعودي قصي خضر. هذا الهدوء في البرنامج، قابلته ضجّة كبيرة فور تأكيد خبر إعداد mbc لبرنامج "أكس فاكتور"، بعدما قدّمت cbc موسمه الأول قبل عامين تقريباً. في هذا السياق، يلفت جابر إلى أن صفّارة العمل التلفزيوني الغنائي قد انطلقت، لكن لا شيء ملموس لغاية الآن. وعن الأخبار التي تنتشر عن انضمام مجموعة من الفنانين إلى لجنة تحكيم "أكس فاكتور"، يضحك مجيباً: "هي مجرّد تمنيات لدى بعض الفنانين، فلا أسماء محدّدة عن اللجنة. فالأخيرة تختارها جهات عدّة في mbc، وتعلن أسماءها فور توقيع العقود مع النجوم". لم تتخذ الشبكة السعودية قرارها بعد بشأن الشركة التي ستنتج "أكس فاكتور"، وتفكّر حالياً في أن تتولّى مهمّة إنتاجها بنفسها. وينفي جابر الأخبار التي يجري تسويقها حالياً عن تجميد أو تأجيل برنامج "ذا فويس" إلى عام 2016، لافتاً إلى أن العمل مستمرّ في اكتشاف الأصوات، وسيبصر النور قريباً. ويضيف: "ذا فويس" باق، فالشبكة السعودية وقّعت عقد شراء البرنامج لثلاث سنوات، وقدّمت نسختين منه حالياً". يذكر أن شركة "تالبا الشرق الأوسط" وزّعت بياناً صحافياً قبل أيام أكّدت فيه تسلّمها مهمة إنتاج الموسم المنتظر من "ذا فويس". في جعبة mbc مشاريع عدّة لا تنتهي. يكشف جابر أنّ جدولة الشبكة تضمّ سبعة برامج ضخمة في عام 2015. على رأس تلك الأعمال النسخة العربية من البرنامج الأميركي Project Runway، وهو يلقي الضوء على صيحات الموضة وكواليسها. وعن تردّد اسم الفنانة اللبنانية نوال الزغبي لتقديم البرنامج، ينفي جابر ذلك قائلاً: "من المبكر الحديث عن الأسماء". كذلك تطبخ mbc عملاً يخاطب الأطفال والمراهقين، وهو The voice kids. والأخير برنامج يسلّط الضوء على مواهب الأطفال الغنائية في عالمنا العربي، في جو من البراءة والحركة. إذاً، mbc تتبع سياسة إعداد وتصوير البرامج معاً، ففي الوقت الذي تبثّ فيه عملاً على الشاشة، تعمل على آخر في الكواليس.

لكن يبدو أن الشبكة السعودية علمت أن البرامج الغنائية دخلت الرتابة، لذلك بدأت تبحث عن أفكار تخاطب الأطفال. ويبقى السؤال: هل علمت mbc أن رولا سعد صاحبة شركة "فانيلا" تُعدّ بسريّة لعمل للمراهقين سيعرض على lbci، فسبقتها إلى تلك الخطوة؟

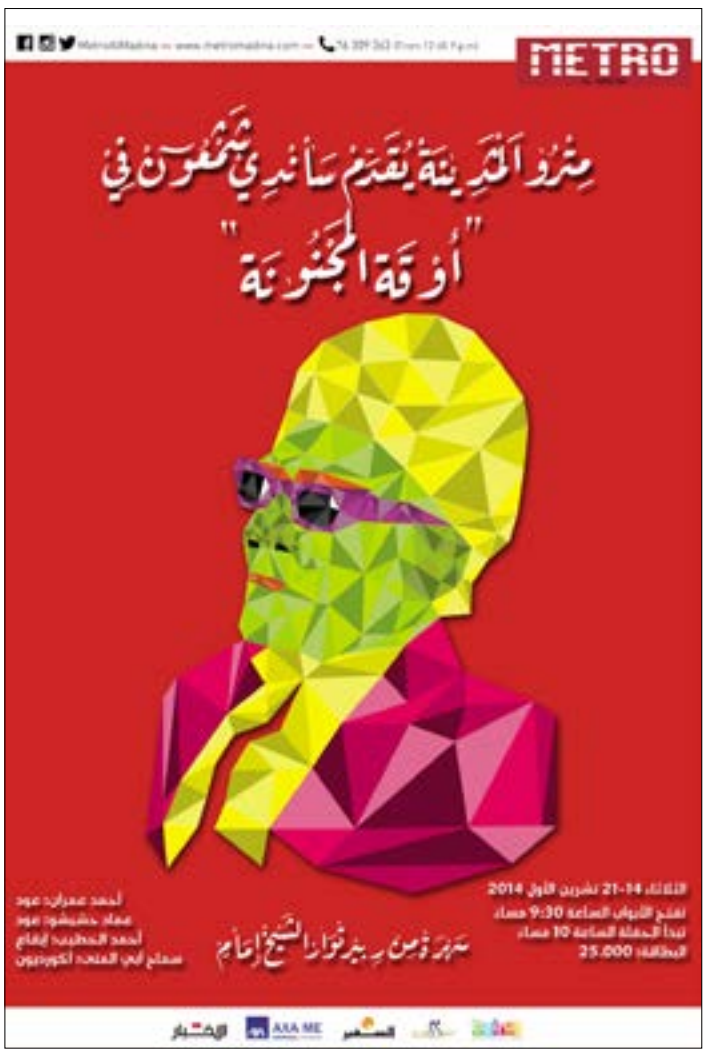

◄ كشف الممثل السوري **قصي خولي** أنه لا يؤمن بمقولة "**الربيع العربي**". ورأى نجم مسلسل "سرايا عابدين" (mbc) في مقابلة مع مجلة "لها" الأسبوعية أن ما حدث في الوطن العربي "لا يمكن أن يُطلق عليه هذا الاسم، بل يمكن أن نسمّيه أيّ مسمى آخر". وأضاف: "إذا افترضنا أن هذا ربيع، فهل حلّت مشاكل الأمة العربية وأصبح هناك سلام وديموقراطية وتعدد أحزاب وتوازن طبقي؟".

◄ انضمت الممثلة **كارمن لبّس** إلى أسرة مسلسل "**تشيللو**" (تأليف نجيب نصّير وإخراج سامر البرقاوي وإنتاج شركتي "صبّاح" للإعلام و"إيغل فيلم") الذي سيُصوَّر في لبنان وعدد من الدول الأخرى، ومنها تركيا. يذكر أنّ تصوير العمل يبدأ في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، ويعرض في رمضان المقبل، وهو من بطولة تيم حسن ويوسف الخال ونادين نسيب نجيم.

◄ رُزقت دارين شاهين مقدّمة نشرة الطقس في قناة "الجديد"، وزوجها غسان مروة، مولودتَهما الأولى، ياسمينا. ونشرت شاهين على صفحتها على الفايسبوك صورة ابنتها.

◄ تستعدّ المغنية **باسكال مشعلاني** (الصورة) لإطلاق ألبومها الخليجي الذي تنتجه شركة "**روتانا**". ويضم العمل

المنتظر ثماني أغنيات، تعاونت فيها مشعلاني مع عدد من الشعراء والملحنين الخليجيين.

◄ بعد انقضاء عطلة عيد الأضحى، انطلق تصوير ثالثة خماسيات مسلسل "**صرخة روح**" بجزئه الثالث لموسم 2015، من إنتاج شركة "**غولدن لاين**". الخماسية الجديدة تحمل عنوان "جوازة أهل" من تأليف عنود خالد، وإخراج تامر إسحاق، وبطولة عباس النوري، فاء موصللي، دانا جبر، تولين البكري، أنطوانيت نجيب، ميار النوري وكرم الشعراني.

◄ أعلنت شركة "**غولدن لاين**" انطلاق التحضيرات لثاني إنتاجاتها لموسم 2015، وهو مسلسل شامي بعنوان "**خاتون**" يتألف من ستين حلقة، وسيكون بإدارة المخرج تامر إسحاق. لكن الشركة المنتجة لم تشر في بيانٍ صحافي صدر عنها أخيراً إلى اسم طلال ماردیني كاتب العمل. علماً بأنّ ماردیني كان قد تحدّث مراراً منذ ثلاث سنوات عن قرب إنتاج هذا المشروع.

◄ تدعو جمعية "**السبيل**" الليلة (19:00) إلى حضور أمسية موسيقية تحمل اسم "**ليلى مراد شاطئ الغرام**"، أعدّها ويقدّمها الياس سحاب، في "المكتبة العامة لبلدية بيروت" (الباشورة ـ مبنى الدفاع المدني، للاستعلام 01/667701).

◄ أعلن "**نادي لكل الناس**" إطلاق ألبوم "**عم بشبه حالي**" للفنان **نيكولا شلهوب** يوم الخميس المقبل (18:30) في الـ"فرجين ميغاستور" ساحة الشهداء (وسط بيروت) للاستعلام: 03/888763.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 13 تشرين الأول 2014 العدد 2417

صورة وخبر

للمرة الأولى في الولايات المتحدة، شهد «المتحف الوطني الأميركي ـ الياباني» في لوس أنجليس افتتاح Hello! Exploring the Supercute World of Hello Kitty. المعرض يعتبر الأول من نوعه في البلاد، وهو يسلط الضوء على «هيللو كيتي» عبر أعمال فنية منوعة لأسماء عدة من دول مختلفة، ويتزامن مع الذكرى الـ40 لولادة هذه الشخصية الكرتونية الشهيرة، يرصد الحدث مراحل مختلفة من حياتها، من بدايتها في اليابان وصولاً إلى انتشارها عالمياً، ويستمر حتى 26 نيسان (أبريل) المقبل. (فريديريك جاي، براون ـ أ ف ب)

## نزيه أبو عفش
### يوميات ناقصة

### الورثة

أُصمُدي بعدُ أيتها الوردةُ الباسلة!
أُصمُدْ أيها العصفورُ المُلهَم!
أُصمدي يا فراشةُ!
أُصمدْ أيها الجمالُ الأعزل!
أُصمدْ ياشاعر!
أصمدي يا جميعَ الكائنات الضعيفةِ الخائفة.
واصمدوا يا «نحن»!...
ليس أمام الجبابرةِ إلا أنْ ييأسوا... أو يموتوا.
أما أنتم (أنتَ، وأنتِ، وأنتم ونحن...)
: أنتم وَرَثةُ الحياة.

2014/4/26

### أهل الأنوار!

لأنهم أشباهُ آلهةٍ، ومُوفَدو آلهةٍ، وقَتّالو آلهةْ:
تحت ألسنةِ السفّاحين أناجيل يعجزُ عن كتابتها المسيحُ نفسه.
وعلى وجوههم مِن الأنوار
ما يجعل عُتاةَ البرابرةِ والقديسين
يحمرّون خجلاً من جرائمهم وآثامهم.

2014/4/27

## بانوراما

### إحمل إمرأتك واتبعني ... إلى فنلندا

ضمن «بطولة أميركا الشمالية لحمل الزوجات»، حمل 50 رجالاً زوجاتهم على ظهورهم أوّل من أمس متجاوزين عقبات عدّة، أبرزها حفرة موحلة أسفل جبل في منتجع «صنداي ريفر» في ولاية ماين الأميركية. المسابقة التي بدأت قبل 15 سنة، شهدت منافسة قوية في أجواء من الطرافة والغرابة، وفاز في نهايتها جيسي وول (الصورة) وصديقته كريستينا أرسينولت، بعدما اجتازا حوالى 250 متراً في دقيقة و41 ثانية. وحصل الاثنان على مبلغ مالي وكمية من الجعة تعادل وزن الصبية. ويعتبر هذا الحدث واحداً من مسابقات رسمية عدّة تؤهل للمسابقة الدولية التي تقام سنوياً في فنلندا. ورغم ما يوحي به اسم المسابقة، غير أنّ المشاركة ليست حكراً على المتزوجين.

## الرابر المغربي Mr. Crazy رهينة لدى الحكومة

الرباط ـ محمد الخضيري

بعدما أجّلت محكمة الجنح لعين السبع في الدار البيضاء أخيراً الحكم على مغني الراب المغربي عثمان عتيق (17 سنة ـ الصورة) المعتقل منذ ثلاثة أشهر، يُفترض أن يمثل الفنان الشاب يوم الجمعة المقبل أمام قاض للقاصرين، وفي انتظاره لائحة تهم ثقيلة تراوح بين «إهانة النشيد الوطني ومؤسسة الأمن الوطني، والحث على استهلاك المخدرات». تهم تبدو غريبة بالنسبة إلى شاب في هذا العمر وقد تبقيه في السجن لسنوات. لكن ما سبب هذه الملاحقة القانونية؟ يرجّح أنّ المسألة عائدة إلى كلمات أغنيات الفنان المعروف بـMr. Crazy التي تشبه «طلقات الرصاص». وعي الطالب الثانوي يظهر في فيديو كليبات ينشرها على الإنترنت، لأغنيات لاقت نجاحاً كبيراً بين مستخدمي الشبكة العنكبوتية، إذ تجاوزت أعداد مشاهداتها على يوتيوب عتبة المليون. تبدو هذه الأعمال تعبيراً عن التحوّلات العنيفة التي يعرفها الفضاء الحضري للدار البيضاء. مدينة لم تستطع ضبط الدفق السريع للعمران والبشر، وتحوّلت إلى غيتوهات. يعبّر عثمان عن كل هذه الفوضى، ويعيد تركيب مشاهد الواقع اليومي في فيديو كليباته، بينها عنف الشباب، والسطو المسلح على المواطنين المعروف بـ«التشرميل»، واستهلاك المخدرات، والرغبة في الهجرة. في كلماته، يسخر أيضاً من الشعارات الوطنية التي لا تجد لها مكاناً في أرض واقعه. يقول في أغنيته «حياتي ناقصة» التي يُلاحق بسببها: «منبت الأحرار في النشيد ليس سوى كلمة... مشرق الأنوار مجرّد حلم»، فيما يرافق الكلام مشهد له وهو يكتب على دفتر العبارة الشهيرة: A.C.A.B أي All Cops Are Bastards التي يستعملها كثيرون، خصوصاً الألتراس حول العالم لشتم رجال الشرطة. هذه العبارة وغيرها من

التي يرددها الملايين من أبناء جيله لم تعجب السلطات على ما يبدو. هكذا، اعتبرت محاضر الشرطة أنّ في أعمال Mr. Crazy «حثاً للشباب على العنف والانحراف، واستعمال المخدرات». من جانبها، استغربت عائلة السبب التهم الموجّهة إليه، وأكدت والدته أنّ حالته النفسية «سيئة»، مستنكرة ما يتعرّض له في ظل إصرار المغرب على أنّ حرية التعبير مكفولة للجميع. معاذ بلغوات الشهير بـ«الحاقد» الذي قضى سجن مراراً بسبب أغنياته المعارضة للنظام، انتقد هو الآخر اعتقال عثمان عتيق: «هل تمكن محاكمة الفنان بالقانون نفسه الذي يطبّق على مروّجي المخدرات واللصوص؟». من جهتها رأت عضو «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان» سميرة كيناني، أنّه من غير المقبول «أن يعتقل عتيق كل هذا الوقت من دون محاكمة. لقد عبّر على طريقته، ولم يعتد على أحد». على الأثر، أطلق روّاد السوشال ميديا حملة #Free Mr Crazy، ووصل عدد متابعي الصفحة الفايسبوكية إلى الثلاثين ألفاً. بانتظار ما ستؤول إليه المحاكمة المقبلة، يبقى الأكيد أنّ الحكمة «تخرج من أفواه الأطفال والمجانين».

### فم الإثيوبية سيبتلع العالم

سُجلت شابة إثيوبية تدعى أتاييه إليغيداغنيه (20 سنة ـ الصورة) كصاحبة أكبر فم في العالم، وذلك بعدما قامت بتوسيعه بمساعدة قرص تضعه بين شفتيها يبلغ قطره 19,5 سم. وتؤكد حاملة الرقم الجديد أنّ المسألة لا تتسبب لها بأي ألم. علماً بأنّ هذه المحاولات لإتمام هذه الخطوة استغرقت ثلاث سنوات، بحسب ما نقلت أخيراً صحيفة «ديلي ميل» البريطانية. وتمكنت أتاييه إليغيداغنيه من بلوغ هدفها بمساعدة أطباء أشرفوا عليها، كي يتسنى لها وضع الزينة الإثيوبية التقليدية في فمها، حتى أنّها ضحّت ببعض من أسنانها الأمامية في سبيل ذلك، وفق ما بيّن صحافيون أوستراليون في فيلم وثائقي صوّروه حول الشابة والقبيلة التي تعيش في كنفها.

# عودة الأرمن

لم يكن هومنتمن وهومنمن يوماً ناديين عاديين في كرة القدم اللبنانية، فهما شكلا حالة استثنائية كان بالامكان وصفها بالصحية. قطبا الكرة الارمنية ومواجهاتهما كسبت اهمية توازي تلك التي ارتبطت بأشهر ناديين لبنانيين اي الانصار والنجمة، لكن فضل الأرمن على كرة لبنان كان كبيراً، اذ بين المواهب ذات الصناعة المحلية التي قدمها النادیان الارمنیان، وبين النجوم الذين جرى استقدامهم من ارمينيا، عرف المنتخب اللبناني جيلا رائعاً، قبل ان يخبو نجم هومنتمن وهومنمن ويهبطا الى الدرجات الدنيا.

اليوم يمكن تسجيل عودة للأرمن، هي عودة لافتة تعطي املا باستعادة الكرة اللبنانية جزءاً اساسياً من جسمها. ملاعب برج حمود يروي كل الحكاية حالياً.

الكرة اللبنانية تنتظر عودة الارمن الى دوري الاضواء (عدنان الحاج علي)

خط أبيض

# إعلام مزيف

**شربل كريم**

صحيفة «ماركا» لها اسم اشهر من ان يعرّف. هذه الصحيفة الرياضية التي تصدر في اسبانيا تجول في بلاد يتخطى عدد سكانها الـ 46 مليون نسمة. وفي احصاءاتها فان قراءها ينتمون الى اقاليم ومدن ومناطق تملك اندية في مختلف الدرجات وانواع الرياضة.

والكلام عن انتشار هذه الاندية يأتي لاظهار مدى حجم الاهتمام الذي يحيط بهذه الصحيفة في الوسط الرياضي الاسباني، ما انعكس ثقة بين الناشر والقارئ، فأصبح الاخير يعتمد «ماركا» مصدره الحقيقي لتلقي الاخبار من دون اي تشكيك في صحتها. وهذه الثقة جعلت «ماركا» قوية في سوق مبيعات الصحف في اسبانيا، حيث يتخطى عدد نسخها المباعة المليون نسخة يومياً في العاصمة، حيث مقرّ النادي المفضّل للصحيفة اي ريال مدريد، مع العلم ان سعر النسخة الورقية هو يورو واحد، اي ان عائدات البيع تتخطى المليون يورو يوميا، فضلا عن بيع الصحيفة ايضاً عبر التطبيقات الخاصة بالهواتف الذكية واخواتها...

إيمان «ماركا» بتعزيز صورتها الورقية وتطويرها دائماً، جاء من ايمان قرائها بها، لا بل ان هذه الصحيفة اضحت مصدراً لوسائل اعلامية مختلفة حول العالم، ومنها وسائل الاعلام اللبنانية التي تنقل عن موقعها الالكتروني المتاح باللغة الانكليزية ايضاً، وذلك في ظل اعتبار متابعيها أن اخبارها «مُنزلة» على اعتبار انها مصدر موثوق به.

والحديث عن «ماركا» ومدى الثقة بها على غرار العديد من الصحف العالمية المعروفة، يأخذنا الى مكانٍ آخر، الى لبنان تحديداً، حيث خرج البعض عن العُرفَ واتخذوا من وسائل التواصل الاجتماعي «مصدراً مقدساً»، لا بل اصبحت لديهم مرجعاً اهم من اي وسيلة اعلامية حيث العمل المحترف والتدقيق في كل كلمة تنشر على الصفحات.

في جلسات عدة يأتيك احدهم بمعلومة، يذكرها بثقة ويدافع عنها إذا سأل احدٌ عن مصدرها، جاعلاً هرطقات «فايسبوك» و«تويتر» واقاربهما من تلك المواقع المفترض ان تكون للتسلية والترفيه والتواصل لا اكثر، مصادر رسمية، رغم انه يمكن لأيٍّ كان كتابة ما يشاء من دون حسيب او رقيب.

هذه المسألة تعكس ثقافة متواضعة على صعيد العلاقة بين الاعلام الحقيقي المتمثل بوسائل الاعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة، والمتلقين لأي معلومة. وهنا لا نُسقط اهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تقريب المسافات او طرح العديد من المعلومات، لكن شرعنتها على نحو يذهب الى مساواتها بالمؤسسات الاعلامية التي قد يقضي محرروها ساعات طويلة وهم يبحثون عن صحة معلومة قبل نشرها، امر مثير للسخرية.

الفارق كبير بين هذا البعض وبين الاسبان او غيرهم من الاوروبيين حيث للاعلام تقدير واقعي عند الرأي العام، في وقتٍ يذهب فيه قسمٌ من «الفايسبوكيين» مثلاً الى التعريف عن انفسهم بأنهم اعلاميون لمجرد انهم انشأوا صفحةً يوزعون عليها المعلومات بغض النظر عن دقتها من عدمها.

هو الاعلام المزيّف بكل ما للكلمة من معنى، اذ لو تمكنت كل هذه الصفحات التي يبلغ عددها الملايين من ازاحة الوسائل الاعلامية الحقيقية من الساحة، لكانت «ماركا» وغيرها قد أفلست واغلقت مكاتبها، وذهب كتّابها للانضمام الى مجموعة الاعلاميين المزيّفين الذين تحوّل كل واحدٍ منهم الى كاتب (بلغة ركيكة اجمالاً)، ومحلّل، وناقد، ومدرب، وحكم... ووصولاً الى شتّام بحيث انه ليس هناك ما يردعه عن كتابة كل ما يخطر بباله، ليأخذه اصحاب الفكر الضيّق كلاماً نهائياً ويبدأوا في تسويقه.

اسوأ ما قد تصادفه حالياً في ملعبٍ ما في لبنان، هو «فايسبوكي» من شلّة «الاعلاميين الجدد» مزيّناً عنقه ببطاقة صحافية تساويه بصحافيين قضوا سنوات طويلة يعملون بجهدٍ في مكاتب وسائل اعلامية محترمة للحصول على شرف حمل بطاقة صحافية.

يتقدّم نحوك، يناديك زميل، وتسأل في قرارة نفسك عن مدى حجم ثقافة من اصدر له تلك البطاقة «المقدّسة»!

عودة الفرق الارمنية إلى دوري الاضواء سترفع معدل الحضور الجماهيري

# هومنتمن وهومنمن

## الملاعب اشتاقت لـ«هارتساغووم»

في كرة القدم اللبنانية لطالما شكل فريقا هومنتمن وهومنمن رقماً صعباً في المعادلة الكروية. حتى جاء موسم 2003 – 2004 الأسود. الذي سجل في نهايته سقوط ممثلي الأرمن إلى الدرجة الثانية لتطوى صفحة مشرقة كان للحضور الأرمني فيها دور كبير. إن كان على صعيد الفرق أو المنتخبات. فهل يعاد فتح صفحة جديدة؟

**عبد القادر سعد**

إذا كانت كلمة «إينش بيسيس؟» الأرمنية، التي تعني «كيف الحال؟»، هي الأشهر لدى اللبنانيين من جذور غير أرمنية، فإن كلمة «هارتساغووم» معروفة جداً لدى جمهور كرة القدم. فهذه الكلمة كانت تهتز معها مدرجات الملاعب اللبنانية، وتحديداً ملعب برج حمود حين كان فريقا هومنتمن (وتعني باللغة الأرمنية الاتحاد الأرمني العام للتربية البدنية) وهومنمن (الاتحاد الرياضي الأرمني) حاضرين في أي مباراة مع فرق لبنانية أخرى. «هارتساغووم» تعني «هجوم»، ولطالما لجأ إليها الجمهور الأرمني حين يكون فريقه متأخراً أو لم يسجّل بعد، فيشعر الفريق الخصم كأنه نفير إعلان حرب. هذا الجمهور الذي كانت له نكهة خاصة، وتحديداً جمهور هومنتمن الذي كان يملأ مدرجات ملعب برج حمود عن بكرة أبيها حين يكون «البرتقالي» طرفاً في أي مباراة، فيما كانت قمة الإثارة حين يتواجه الفريقان في مباراة واحدة، إما على ملعب برج حمود أو الصفاء أو بيروت البلدي.

الأحمر الأزرق البرتقالي هي الألوان التي تميّز بها هومنتمن، وهي مأخوذة من ألوان العلم الأرميني، فيما كان اللونان الأحمر والأبيض هما المفضلين لفريق هومنمن. هذه الألوان غابت منذ صيف عام 2004 حين احتل فريق هومنمن المركز الحادي عشر في الترتيب النهائي لموسم 2003 - 2004 برصيد 21 نقطة وحلّ خلفه جاره «اللدود» فريق هومنتمن في المركز الثاني عشر والأخير برصيد 16 نقطة. خلاصة موسم أسود أُعلن فيه غياب الفرق الأرمنية عن دوري الأضواء، فغابت الجماهير وفقدت الكرة اللبنانية ضلعاً رئيسياً فيها.

المواسم التي تلت لم تحمل الأحداث السعيدة للفريقين، حيث استمر التدهور والسقوط، فهبطا إلى الدرجة الثالثة قبل أن يظهر بريق أمل في الموسم الماضي حين عاد هومنتمن إلى الصعود إلى الدرجة الثانية، ما شكل إشارة إلى احتمال عودة الحضور الأرمني. هذا الحضور الذي كان قوياً، إن كان على صعيد منصات التتويج مع إحراز هومنتمن لقب بطولة لبنان ثلاث مرات، وهومنمن أربع مرات. أما على صعيد المنتخبات، فالأسماء كثيرة، منها مَن هو لبناني، ومنها مَن حصل على الجنسية في التسعينيات كبابكين، كوركين، كيفورك، وارطان وغيرهم. الأخير عاد إلى الساحة الكروية اللبنانية، لكن اللافت ليس من بوابة هومنتمن الفريق الذي قدمه إلى الجمهور اللبناني، بل من بوابة فريق طرابلس، حيث أصبح المدرب المساعد للفريق الذي يشرف عليه فنياً المدرب الفلسطيني إسماعيل قرطام، ووصل معه إلى نهائي كأس لبنان.

يوم السبت في 4 الجاري، لم تكن الأجواء هادئة في ملعب برج حمود والشوارع المحيطة به. حيث كانت الحركة غير عادية وشبيهة بتلك التي شهدتها المنطقة قبل أسبوع أيضاً. فالجمهور كان حاضراً بأعداد كبيرة يوم الأحد 28 أيلول مع انطلاق بطولة الدرجة الثانية، وكيف لا وفريق هومنتمن يستضيف المبرة في الأسبوع الأول. هومنتمن فاز 2 - 1 وعاد يوم السبت ليستضيف

قمم اربع حتى الآن وصل إليها الفريق اللبناني (الأخبار)

# بين الشغف والقضية الإنسانية

## هدف «تيم ليبانون» أعلى من القمم

هو فريق يحمل اسم لبنان (TTTTTTTTTT) ويضم خمسة شبان وشابتين، يجمعهم شغف تسلق قمم الجبال الأعلى في العالم، في موازاة رفع الوعي للقضايا الإنسانية ودعم الصليب الأحمر اللبناني مادياً ومعنوياً

شكك جمهور هومنتمن الجزء الأكبر من الحضور الارمني في الملاعب اللبنانية (عدنان الحاج علي)

الاجتماعي ويخسر أمامه 0 - 2. ليس المهم نتيجتي المباراتين، لكن المهم هو عودة الروح إلى مدرجات ملعب برج حمود بحضور جماهيري ملأ المدرجات المحيطة بالمنصة الرئيسية. فهل هذا يعني أن هومنتمن قرر العودة إلى الدرجة الأولى، وما هي الأسباب التي أوصلته مع هومنمن إلى الحال التي وصلا إليها؟

عضو الاتحاد اللبناني، هامبرسوم ميساكيان، يرى أن هومنتمن تراجع نتيجة سفر اللاعبين والهجرة والإنترنت الذي دفع الشباب إلى الابتعاد عن كرة القدم. سبب يبدو منطقياً، يضيف إليه استيبان ديربدروسيان سبباً آخر هو عدم الاهتمام بالناشئين في هومنتمن. ديربدروسيان هو عضو اللجنة المركزية لجمعية نادي هومنتمن في العالم، وهو الذي أخذ على عاتقه توفير موازنة النادي التي تصل إلى 150 ألف دولار سنوياً، والهدف منها إعادة هومنتمن إلى الساحة الكروية، لكن من بوابة الاهتمام بالناشئين. فعلى صعيد هومنتمن في العالم، هناك قرار بعدم دخول الاحتراف إلى الرياضة. والهدف الرئيسي للجمعية هو الاهتمام بالشباب في مجالين: الكشاف بالدرجة الأولى، ومن ثم الرياضة، لكن بعيداً عن الاحتراف. لكن لكرة القدم في لبنان خصوصية معينة دفعت ديربدروسيان إلى أن يأخذ الموضوع على عاتقه، حيث استُقدم مدرب من أرمينيا، هو اللاعب السابق صاموئيل بوغوصيان الذي يشرف على الفريق الأول والفئات العمرية في النادي، وحتى لاعبي الأكاديمة. فالهدف الذي يضعه المسؤولون هو الاعتماد على الناشئين وتطويرهم حتى يصبح هناك ما يقارب 60 إلى 70 لاعباً بعد أربع سنوات، معظمهم من الأرمن. ولا يبدو الصعود إلى الدرجة الأولى هو هدف المسؤولين حالياً، «لكن إن حصل، فهذا أمر ممتاز» كما يقول ميساكيان. «المبدأ واحد كما كان في الدرجة الثالثة بأن لا نهبط إلى الرابعة، وإن صعدنا إلى الثانية، فهذا أمر جيد وهذا ما حصل. وهذا الموسم نسعى إلى عدم الهبوط، وإذا تأهلنا إلى الأولى، فحينها يكون إنجازاً». ويوافق ديربدروسيان على كلام ميساكيان، مشيراً إلى أن هدف الصعود سيصبح رئيسياً بعد عامين.

> غابت ألوان الفرق الأرمنية عن دوري الدرجة الأولى بعد موسم 2003 – 2004 حين سقط هومنتمن وهومنمن إلى الثانية

من جهته، يشير رئيس نادي هومنمن، رافي ماليان، إلى أن الهدف الرئيسي هو العودة إلى الدرجة الأولى. صحيح أن الفريق في الثالثة حالياً، وهو دخل في منافسة قوية مع هومنتمن للصعود إلى الثانية في الموسم الماضي، لكن الطموح مشروع. أما عن أسباب تراجع هومنمن بهذه الطريقة، فيعيدها ماليان إلى عدة عوامل، منها الأوضاع الاقتصادية والأمنية، إضافة إلى أخطاء ارتُكبت على صعيد النادي تحديداً، إن كان في الإدارة أو طريقة العمل. وتبلغ موازنة النادي ما بين 80 و 100 ألف دولار كما العام الماضي، وهي لا شك غير كافية على صعيد الدرجة الأولى، لكن يمكن الصعود معها إلى الدرجة الثانية.

لا شك أن كرة القدم اللبنانية فقدت الكثير من بريقها نتيجة للظروف الاقتصادية والأمنية التي انعكست سلباً على الحضور الجماهيري، وبالتالي إن عودة الفرق الأرمنية إلى دوري الأضواء تُعيد الروح إلى ملاعب اشتاقت إلى روادها.

---

**جوانا عازار**

القمّة الأعلى في كلّ قارة من العالم هي هدفهم، وقمم أربع حتى الآن وصل إليها شبان لبنانيون بدأوا بتحقيق حلمهم عام 2011 وبالإعداد له منذ عام 2010. الفكرة ولدت مع شبان ثلاثة هم ليندوس ضوّ، أفيديس قالباقليان وبيتر مرقدي، الذين كانوا يلتقون دائماً على مشاريع رياضيّة مختلفة، فكان قرار إطلاق الفريق بدعم من جامعة الروح القدس الكسليك وبرعايتها. وهذا الفريق يضم اليوم إلى ضوّ، قالباقليان ومرقدي، كلّاً من جويس عزام، جورج مخايل، سيباستيان واكيم ورنا سماحة.

ليندوس ضو، الأستاذ الجامعي، تحدث إلى «الأخبار»، كاشفاً أنه كان «يحبّ الشيطنة» منذ الصغر، ويهوى تسلّق الصخور والجبال، فوجد من يشاركه شغفه، ليصيب الإنجاز بالوصول إلى قمم أربع خلال ثلاث سنوات. إنجاز ينتظر أن يكتمل، وهدفه بحسب ضوّ «دعم مؤسسة الصليب الأحمر اللبناني التي تحتاج إلى عطاءات مستمرّة عبر الموقع الإلكتروني للفريق (www.teamlebanon.com)، إضافة إلى تعزيز الوعي لدور هذه المؤسسة، إلى جانب إعطاء حافز للشباب اللبناني لتحقيق أحلامهم وتحدي ذاتهم».

بدوره، أشار عضو الفريق جورج مخايل (دكتور في الصيدلة) إلى أنّ حبّه الكبير للطبيعة بدأ في بلدته الجبيليّة ترتج. وبعدما كان يهوى المشي في الطبيعة منذ صغره، أصبح يحترفه في شبابه ويحترف تسلّق الجبال. تحدّيات كثيرة ترافق المشوار. أعضاء الفريق يتحدّون أنفسهم بالدرجة الأولى، ثم الظروف المناخيّة من شمس وهواء وثلج وجليد وصقيع. هم يتحدّون التعب الجسدي والتعب الذهني أيضاً. وبعد، هم يجدون أنفسهم في أماكن شبه معزولة، في غابات أو أدغال أو أماكن وعرة وغير آمنة. لكن، كل هذا لا يهم، فهم يكملون الطريق نحو الهدف المنشود. 14 يوماً قضاها أعضاء الفريق قبل الوصول إلى القمّة الأولى في مسيرتهم، وهي قمّة أكونكاغوا في الأرجنتين (تعلو 6962 متراً). تحضيرات كثيرة قاموا بها قبل تحقيق هذا الحلم، فباتوا ليالي عديدة في القرنة السوداء في لبنان للتأقلم مع الأجواء المرتفعة. وفي طريقهم إلى هذه القمة في كانون الثاني 2012، واجهوا صعوبات كثيرة، منها الاختلاف بالمناخ، والمسافات الطويلة التي اجتازوها قبل وصولهم، حيث كان يشرب كلّ منهم 5 ليترات من المياه يومياً، لكن «التعب كلّه يزول بمجرد الوصول إلى القمة»، يقول ضو.

النجاح الأوّل مهّد للنجاح الثاني، إذ كانت قمّة البروس في روسيا (5642 م) الوجهة الثانية للفريق في تمّوز 2012. أما الثالثة، فقد أتت في تشرين الأوّل 2013، وهي قمة جبل كارستنز في إندونيسيا، الأعلى في قارة أوقيانيا (في جزيرة بابوا، نيو غينيا) (4884 م). «في روسيا جلسنا جميعاً في غرفة واحدة لمدّة يومين بسبب عاصفة هوجاء ضربت الأجواء، فانقطعنا كلياً عن العالم الخارجيّ»، يروي ضو، مشيراً إلى أن الفريق مزوّد بشكل دائم بمؤن الأكل من فاكهة مجفّفة وما شابه، إضافة إلى جهاز كمبيوتر وهواتف خلويّة وبعض التجهيزات الضروريّة.

قمّة كليمانجارو في أفريقيا كانت الرابعة في المشوار (آذار 2014). الثلج، الهواء القاسي، طبيعة الأرض الوعرة، هي صعوبات لم تمنع الفريق من الوصول إلى القمّة بعد أسبوع على انطلاقه. وفي أيار المقبل ستكون قمّة دينالي، وهي الأعلى في أميركا الشماليّة، الوجهة الخامسة للفريق. هم بدأوا التحضيرات لاستكمال تحقيق حلمهم. يتدربون حالياً على جرّ الأغراض وراءهم، فهم على موعد مع المشي في الثلج لأيام عدة. القمّة السادسة ستكون قمّة إفرست والسابعة والأخيرة قمّة فينسون ماسيف، الأعلى في انتركتيكا، على أن ينتهي المشوار عام 2016.

ماذا بعد القمّة؟ ماذا بعد القمم السبع؟ «ما منوقّف نحلم» يقول ضوّ، مضيفاً: «رح ضلني اتسلّق قمم، قمم جديدة، قمم صعبة».

# سائقو الفورمولا 1: عارضات أزياء ورواد فـ

قد يعتقد البعض أن سائق الفورمولا 1 لا يفعل شيئاً سوى قيادة سيارته بشكل دائري على الحلبة. لكن الواقع أن هذا السائق يعيش حياة عارضات الأزياء ورجال الفضاء للوصول إلى لياقة بدنية تخوله القيادة من دون مشاكل

شربل كريم

نراهم داخل سيارتهم وهم يقودون بسرعة رهيبة، بينما يسيرون خارجها برشاقة لافتة. هم سائقو سباقات سيارات الفورمولا 1، الرياضة التي تعدّ الأصعب في العالم على هذا الصعيد، إذا لم تكن الأصعب على صعيد المتطلبات التي تفرضها على السائق قبل السباقات وبعدها، لا بل قبل انطلاق الموسم حتى.

سائق سباقات الفئة الأولى هو رهينة عدد من الالتزامات التي لا يستطيع الإنسان العادي عيش واحد منها فقط. ففي الحمية القاسية التي يتبعها، هو كعارضة الأزياء المطالَبة دائماً بالحفاظ على قوامها

> **يخسر السائقون 3 كيلوغرامات جراء المجهود الذي يقومون به خلال السباقات**

الرشيق لكي تكسب لقمة عيشها. وهذا السائق أيضاً، وفي حالةٍ أخرى، ترتبط تحديداً بالجانب البدني، هو كرائد الفضاء، على اعتبار خضوعه لتدريبات خاصة لكي يكون جسمه قادراً على تحمل أصعب الظروف المناخية والتحديات التي تفرضها قيادة سيارة غير عادية أبداً.

وقد يبدو هذا الكلام غريباً بالنسبة إلى كثيرين ممن لم يختبروا الجلوس في مقعد سيارةٍ للفورمولا 1، أو بالنسبة إلى من لم يصادف يوماً سائقاً لها، حيث تبدو مذهلة تركيبة جسمه، لكنها تعكس صورةً واضحة بأن هذا الرجل لا يعيش حياة طبيعية إطلاقاً.

النقطة الأهم بالتأكيد هي القدرة على التحمل، وخصوصاً عند خوض سباق طويل وسط أجواء طبيعية غير سهلة، إذ إن الحرارة الرهيبة داخل مقصورة القيادة تضاعف من صعوبة تحمل الجسد، حيث يخسر السائقون في بعض الأحيان نحو ثلاثة كيلوغرامات من وزنهم خلال أحد السباقات!

يخصص مدربون مختصون برنامجاً للياقة البدنية لإعداد السائق

### نظام التدريب البدني

يخصّص مدربون مختصون برنامجاً للياقة البدنية لإعداد السائق من خلال الركض والسباحة، بينما يفضّل سائقون آخرون استبدال أحدهما بركوب الدراجة الهوائية أو التجذيف لمسافة معيّنة. والهدف من كل هذا هو تحضير عضلات الرقبة والصدر، حيث يجري العمل على تطويرها أحياناً بواسطة معدات خاصة لا يمكن أن تجدها في صالات اللياقة البدنية العادية. صلابة الرقبة وقوتها هما من الأمور الأساسية، إذ إن هذا الجزء من الجسد يفترض أن يتحمل وزن رأس السائق وخوذته تحت ضغط ثقلهما. أما بالنسبة إلى الساعدين، فقوة العضلات فيهما أهم من أي شيء آخر بالنظر إلى متطلبات السيارة التي تفرض على السائق وضع كل قوته لتوجيهها، إضافة إلى أنه يفترض أن يتمتع بعضلات مثالية لكي يستطيع الصمود طوال مدة السباق. كذلك، هناك أهمية للخصر والليونة اللذين يكملان البدن القوي المفترض أن يتحمل أقوى الصدمات.

والتمارين التي يجريها السائقون مع مدربيهم تتنوع بين تمارين السواعد

## حياة اجتماعية ميتة

**لا يعرف سائقو الفورمولا 1 كل جوانب الحياة الاجتماعية، إذ لا يمكنهم مثلا المشاركة في السهرات الطويلة أو قبول دعوات الغداء والعشاء، لأن ما يأكلونه يبدو محدداً، إلى درجة تحدث فيها بطل العالم لويس هاميلتون عما سماه بـ«العقاب» في حال تناوله طعام فطور تقليدي. وهنا يقصد هاميلتون أن الفطور الإنكليزي الشهير يمكن أن يكسبه بعض الوزن، وهو أمر محرم، كما هي المآدب العائلية التي يحرمها السائقون حتى في أيام الأعياد.**

## نجم المستقبل

# ماتيو كوفاتشيتش صانع الهدافين يقتبس سحر الكبار

هادي أحمد

هارباً - لا إرادياً - وأهله من حرب الاستقلال الكرواتية التي نشبت بين عامي 1991 و1995، ولد ماتيو كوفاتشيتش في مدينة لينتز بالنمسا. تدرج هناك، كروياً، منذ صغره في نادي مدينته ثم عاد إلى بلاده «الأم» عام 2000، فوصلت به الحال للانضمام إلى دينامو زغرب، الذي لعب معه في الفريق الأول منذ 2010 وحتى 2013. وقتها، قام بنقلته الكبرى بالانضمام إلى إنتر ميلانو الإيطالي حيث سطع نجمه.

منذ صغره وهو يعمل للتدرب من أجل أن يكون مثالياً في كل شؤون حياته، العملية والعلمية والكروية أيضاً. ويبدو أنه صار يتقن ذلك، حتى تمتع بثقة نفس لا يشوبها أي خوف أو قلق أو توتر إذا ما لاقى خصماً - شخصاً أو فريقاً - يفوقه قوة. وحتى في سؤاله عن ثقل حمل الرقم 10 في الملعب، الرقم الأهم في الفريق، يجيب: «أنا الذي ألعب، لا الرقم».

«لم أرَ موهبة مثله في هذا السن»، يقول روبرت بروسينيكي، الذي يعد أحد أفضل لاعبي كرواتيا عبر التاريخ، إن لم يكن أفضلهم.

وصل كوفاتشيتش إلى ميلان وحيداً، كطفل يتعين عليه أن يصبح كبيراً. هناك كسب سريعاً ودّ الجمهور الإيطالي، وذهب إلى تعلّم لغته. على الملعب، هو يفضل دور صانع الألعاب، ليكون بالتالي صانع الفرح الأساسي، وإن كان هذا المركز يحرمه أن يكون حامل اسم الهداف. إلا أنه يرى الأمور من منظارٍ منطقي: «لولا وجود صانع الألعاب لما كان هناك أي شيء اسمه هداف». كوفاتشيتش، يدرس، عبر أسطوانات مدمجة، أداء أبرز صانعي الألعاب. يسمّي أولاً السلوفاكي ماريك هامسيك، يليه مواطنه لوكا مودريتش، ثم الإسباني أندريس إينييستا، ومواطن الأخير دافيد سيلفا أيضاً. يتعلم منهم كيف يعملون من أجل الآخرين. لا يتابع، للتعلم، مِمَن انتهت أزمنة لعبهم باعتزالهم. لذا يفضّل أبناء جيله المصنّفين نجوماً في العصر الحديث للعبة. شاب في سن العشرين، هاجسه الأول والأخير، بذل قُصاراه لإعادة فريق بحجم إنتر الى منصة البطولات مرة أخرى. يحمل إرث النادي على كتفيه.

# ضاء

والأكتاف، ورفع الأوزان المتوسطة، والتوازن، في موازاة التركيز على الركض الذي يفترض أن يهيئ الجسد لنحو 120 دقيقة من القيادة المرهقة، بحيث تكون المسافة التي يركضها السائق 16 كيلومتراً، وسط تركيز مكثّف في الحصة التدريبية يشبه إلى حدٍّ بعيد ما يمرّ به رياضيو ألعاب القوى، وتحديداً عدائي الماراثون خلال تحضيراتهم.

**النظام الغذائي**

كل هذا المجهود يتطلب نظاماً غذائياً يترافق مع حجم المجهود المبذول لتعويض ما يخسره السائق قبل كل سباق وخلاله. لذا، إن سائقي الفورمولا 1 يعيشون كل حياتهم في حمية قاسية، حيث يتحكمون بحجم الكربوهيدرات والبروتينات التي تدخل أجسامهم. ومن ذهب إلى متابعة السائقين عن كثب خلال نهاية أسبوع خاصة بالسباقات، يمكنه أن يلحظ تناولهم للمعكرونة بشكلٍ كبير، إضافة إلى أي أطعمة غنية بالكربوهيدرات، وذلك لتأمين أكبر قدر من الطاقة التي من شأنها خلق قدرة على التحمل خلال السباق. كذلك، إن من الأساسيات تناول السائق كميات كبيرة من المياه، حتى لو لم يكن عطشاً، إذ إن أي إهمال لهذا الأمر قد يصيبه بالجفاف خلال تعرّقه داخل سيارته.

نعم، سائقو الفورمولا 1 لا يعيشون حياة الأشخاص الطبيعيين، إذ حتى الفطور الذي يتناولونه لا يشبه أي فطور عادي.

على سبيل المثال، يبدأ البريطاني لويس هاميلتون سائق «مرسيدس جي بي» ومتصدر ترتيب بطولة العالم حالياً يومه من خلال شرب الفيتامينات والبروتينات، ثم يتبعها ببعض الفواكه المجففة وتحديداً العنب، بينما يحتّم عليه تناول أكبر قدر من البروتينات عند وجبة الغداء، حيث يركّز على الدجاج والأسماك. أما مواطنه جنسون باتون سائق ماكلارين مرسيدس، فهو يجد في البيض السبيل الأفضل لكسب البروتينات، إضافة إلى الرز الأسمر والبطاطا الحلوة.

ببساطة، كل هذه المأكولات هي شريكة حياة السائقين، فهم يعيشون ضغطاً دائماً من قبل فرقهم، إذ عليهم خلق توازن دائم مع السيارة، بحيث يكون وزن الاثنين معاً أقله 640 كيلوغراماً.

بورتريه

# جوزف بلاتر

## ملكٌ كرة لم يحترفها يومًا

من هو جوزف بلاتر؟ من هو هذا الرجل القوي والمحاط بهالة كبرى رغم أنه شارف على الثمانين؟ من هو بلاتر الذي يحكم عالم الكرة بقبضة من حديد؟

**حسن زين الدين**

جوزف بلاتر أو «سيب» بلاتر، اسم يقع على مسامعنا يومياً. اسم بات ملتصقاً بكرة القدم إلى حدٍّ لم تألفه ربما مع شخص آخر مرّ على تاريخها، حتى من النجوم الغابرين الذين أثروا الملاعب بكنوزهم. بلاتر لم يكن نجماً أو حتى لاعباً محترفاً، زاول اللعبة في سنيه الأولى كهاوٍ، كان مجرد عاشق لها، لكنه رغم ذلك صنع إمبراطورية واسماً لن تنساه اللعبة طوال تاريخها. يكفي أن يُذكر اسم بلاتر حتى تتبادر الى الذهن سريعاً صورة الرجل القوي، المخيف، المحاط بهالة كبرى يصعب اختراقها أو المساس بها. هو لا يهاب شيئاً ويهابه الجميع.

المسألة لا تتعلق هنا برئاسة السويسري أهم مؤسسة رياضية في العالم وهي الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» لمدة 16 عاماً، وهو يتحضر لولاية خامسة السنة المقبلة، المسألة هنا تتمحور حول شخصية هذا الرجل وكيف تمكن من أن يحكم عالم الكرة بقبضة من حديد، كيف أنه يخطئ ولا يُلام، كيف يطال الفساد مؤسسته وتطاح منها رؤوس ويبقى هو جالس على كرسيه يعطي الأوامر ويصفق له الجميع، كيف يقضي على من يتجرأ على منافسته كما حصل مع القطري محمد بن همام الذي أُوقف مدى الحياة، أو يرعب آخرين ويسقطهم كما حصل مع الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الذي تراجع عن الترشح لانتخابات رئاسة «الفيفا» القادمة بعدما صرّح سابقاً بأنه «الوحيد القادر على اطاحة بلاتر»، كيف يجالس الرؤساء والزعماء والملوك والأمراء. كيف أن رجلاً في الـ 78 من عمره يواجه كل هذا الكم من الضغوط والأزمات والمشاكل وسيلاً من الخصوم، ويبقى صامداً. هنا المسألة تتعلق بما في داخل رأس هذا الشخص، وكيف تعمل خلاياه. هنا المسألة تتعلق بنموذج نادر، لكي لا نقول فريد، يتمثل ببلاتر، بغضّ النّظر عن الرأي السلبي أو الإيجابي به. رجل عرف منذ البداية من «أين تؤكل الكتف»: درس الاقتصاد والتجارة وعمل في العلاقات العامة وقليلاً في مجال الصحافة. ومن ثم ترأس نادي نوشاتيل بعد تجربة أولى رياضية كأمين عام للاتحاد السويسري للهوكي على الجليد. هذا التدرج الذكي والمزج بين هذه الاختصاصات، أتاح لبلاتر المقدرة على أن يدير الأمور برأس رجل الأعمال وبحنكة السياسيين وأن يصل الى القمة في «الفيفا» عام 1998 بعد دخوله اليها في 1975 كمدير لبرامج التطوير ومن ثم أميناً عاماً في 1981 فمديراً تنفيذياً في 1990. هو بلاتر الذي أبصر النور في منطقة فييج في جبال الألب قبل شهرين على موعد ولادته واقترحت جدته تركه يموت بسبب ارتفاع تكاليف رعايته قبل أن تمانع والدته ذلك. هو بلاتر الذي يحضر الى مكتبه في الساعة السادسة صباحاً رغم سنيه التي تشارف على الثمانين. هو بلاتر الذي «يمكن أن تسأله عن نتيجة فريق في الدرجة الخامسة في الدوري الإكوادوري فيعطيك الإجابة»، كما يقول صديقه اللاعب السويسري السابق جان بول بريغر. هو بلاتر الذي يوم أراد احتراف الكرة مع فريق لوزان بعد اشتهاره كهاوٍ في قريته بقدرته على تسجيل الأهداف واصطياد ركلات الجزاء، مانع والده ذلك وصرخ بوجهه قائلاً: «لا توقّع، كرة القدم لا تأتي بالأموال»، وإذ بهذه الكرة تأتي كلها إليه في كِبَره.

وعلى هذا الأساس، يجب أن يكون مثقلاً بالهمّ، لكن صانع الألعاب هذا، عادةً، ولأسباب غير مفهومة، يكون ضاحكاً. يضيع فرصة، يضحك أو بالحدّ الأدنى يبتسم، يسجل هدفاً يزيد عرض ضحكته. يحبه الجمهور لذا يدافع عنه أمام أي انتقاد، إذ يخشى التفريط بهذه الموهبة وتكرار السيناريو ذاته عندما خسر البرازيلي فيليبي كوتينيو الذي رحل إلى ليفربول الإنكليزي، إذ إن كوفاتشيتش مع مرور المباريات بات نجم الفريق من دون أي منازع، بمهاراته الفنية العالية وبدقة تمريراته المذهلة.

أخيراً صار اسم كوفاتشيتش على مفكرة كلٍّ من ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين ومانشستر يونايتد الإنكليزي، لكن رئيس نادي إنتر السابق ماسيمو موراتي والحالي الإندونيسي إيريك ثوهير يؤكدان أنه يمكن الاستغناء عن الجميع ما عداه. «إنه الحجر الأساس لبناء فريق قوي» .

يورو 2016

ألمانيا تواصل خيباتها بعد تتويجها بطلة للعالم في البرازيل، وتتلقى خسارتها الرسمية الاولى والتاريخية على أرض بولونيا. مرة جديدة يبدو الأثر السلبي الكبير الذي خلفه اعتزال ميروسلاف كلوزه وفيليب لام واضحاً على شكل «المانشافت»

# منتخب ألمانيا
## مرارة الحياة بعد كلوزه ولام

**حسن زين الدين**

بالتأكيد فإن خسارة المنتخب الألماني، بطل العالم في البرازيل هذا الصيف، أمام نظيره البولوني 0-2 في تصفيات كأس أوروبا 2016 التي تستضيف نهائياتها فرنسا، كانت العنوان الأبرز في الجولة الثانية. فهذه الخسارة هي الاولى رسمياً لـ «المانشافت» بعد تتويجه بطلاً للعالم، والاولى في تاريخ مواجهاته مع الجار البولوني، إذ فاز قبلاً في 12 مباراة وتعادلا في ست، والأولى في أي تصفيات عموماً منذ الخسارة أمام تشيكيا 0-3 في تصفيات كأس أوروبا 2008.

القول بأن الخسارة الألمانية جاءت بسبب استهتار اللاعبين ونومهم «على حرير» اللقب العالمي، وبأن التشكيلة افتقدت جهود النجوم باستيان شفاينشتايغر ومسعود اوزيل وماركو رويس وسامي خضيرة بسبب الإصابة، لا يبرر مطلقاً هذه الهزيمة.

بالنسبة إلى النقطة الاولى، فإن من يعرف الألمان يدرك جيداً انهم يأخذون كل المباريات وكل المناسبات على محمل الجد بنحو لا يضاهيهم فيه أحد، وهذا سرّ نجاحهم في عالم الرياضة وخارجها. اما بالنسبة إلى النقطة الثانية، فصحيح أن لهؤلاء النجوم ثقلهم لكن مناسبات عديدة

> **ليس بالأمر السهل أن تخسر ألمانيا جهود هدافها التاريخي والمونديال وظهيرها الفذ**

بما فيها تحديداً المونديال الأخير شهدت عدم اجتماعهم معاً، ومن ثم فإن مانويل نوير وماتس هاميلس وجيروم بواتنغ وطوني كروس وتوماس مولر وأندريه شورلي وماريو غوتزه كانوا حاضرين أمام بولونيا. إذاً، أين الخلل الحقيقي؟

بالنظر الى أن ألمانيا لم تقدم مباراة سيئة تماماً السبت، وكانت الأفضل من حيث الأرقام، بما فيها تحديداً الفرص في أرض مضيفتها، وبالنظر إلى الخسارة الأولى الودية عقب المونديال مباشرة أمام الأرجنتين برباعية على الأراضي الألمانية، ومن بعدها المعاناة الكبيرة للفوز على اسكوتلندا في ألمانيا أيضاً 2-1 في انطلاق التصفيات، فإن ما بات جلياً ولا غبار عليه هو أن الحياة في ألمانيا بوجود ميروسلاف كلوزه وفيليب لام تختلف كثيراً عنها بغيابهما، الذي حصل بعد اعتزالهما اللعب دولياً عقب التتويج العالمي. هذا، بالضبط، ما هو حاصل مع الألمان حالياً.

فما بات واضحاً بعد المونديال وحتى مباراة السبت، هو الأثر السلبي الكبير الذي خلّفه هذان النجمان الكبيران، الذي أرخى بظلاله الوخيمة على شكل «المانشافت». الحديث هنا عن الدور القيادي والفاعلية الكبيرة لهذين اللاعبين مع بطل العالم 4 مرات. فأن تخسر ألمانيا جهود أفضل هداف في تاريخها وتاريخ كأس العالم، وأحد أفضل الأظهرة في تاريخ كرة القدم، ليس بالأمر السهل والعابر على الاطلاق، بعدما مثّل كلوزه ولام عمادَين أساسيين من أعمدة المنتخب طيلة السنوات العشر الأخيرة وصولاً الى القمة والتتويج المونديالي.

المباريات الثلاث الأخيرة لألمانيا كشفت ضرورة وجود مهاجم صريح وكلاسيكي في عداد «المانشافت». هذا ما اعتاده الأخير تاريخياً، منذ غيرد مولر ورودي فولر فكارل – هاينز ريدله ويورغن كلينسمان وصولاً الى أوليفر بيرهوف وغيرهم.

لا تشكيك هنا، على الإطلاق، في قدرات مولر في مركز الهجوم، لكنّ «يداً واحدة لا تصفق» كما يقال، اذ يحصل أن يكون هذا الأخير بعيداً عن فورمته وفاعليته كما حصل أمام بولونيا، وهنا الحاجة تبدو ماسة لبديل يجيد انهاء الهجمات بنجاح واقتناص الأهداف. كلوزه كان «معلماً» في ذلك. العودة الى خيار ماريو غوميز أمام الأرجنتين، أثبت ضعفه مجدداً، أما ماكس كروزه فبدا بعيداً عن المقارنة بـ «ميرو». وهنا يُسأل يواكيم لوف عن إصراره على «دفن» ورقة شتيفان كيسلينغ الأقرب لأداء دور كلوزه والقادر على أن يكون بديلاً ممتازاً عند تراجع الفاعلية الهجومية.

الا أن تعويض لام يبقى الهاجس الأكبر عند الألمان، نظراً لصعوبة إيجاد لاعب بمواصفاته في مركز الظهير. «القيصر» فرانتس بكنباور كان سباقاً عند اعلان قائد «المانشافت» اعتزاله إلى توقّع هذا الأمر، وهذا ما تأكد في المباريات الثلاث الأولى وما يوضحه استمرار بحث لوف عن البديل الأنسب، الذي بطبيعة الحال لن يصل الى مستوى لام، الذي كان اعتزاله، لا شك، مربكاً. هكذا، كان كيفن غروسكروتيس حاضراً أمام الأرجنتين ودياً، وسيباستيان روديه أمام اسكوتلندا، وأخيراً أنطونيو روديغير أمام بولونيا. صحيح ان الأخير قدم اداء قوياً على الجهة اليمنى، لكن من الناحية الدفاعية فقط، بخلاف ما كان يجيده لام في الشقين الدفاعي والهجومي على اعلى مستوى، علماً أن روديغير يلعب في مركز قلب الدفاع ويتمتع ببنية جسدية قوية (يبلغ طوله 1،90 متر) وهو مطلوب في العديد من الفرق الأوروبية لهذا الدور، أي بتعبير آخر، فإن روديغير مشروع قلب دفاع ذي شأن مستقبلاً.

رحيل لام، كان ضربة لخطي الظهير في ألمانيا، اذ إن تألق الأخير على الميمنة كان يخفي عيوب الميسرة التي كانت دفاعية بحت، أما الآن، فإن الجبهتين غير فاعلتين هجومياً.

على أي الأحوال، فإن التحدي التالي لألمانيا سيكون أمام جمهورية إيرلندا الثلاثاء المقبل. الألمان سيبحثون، بالتأكيد، بكل ما أوتوا من قوة، عن استعادة هيبتهم كأبطال للعالم وتعويض هزيمتهم امام بولونيا، لكن تعويض كلوزه ولام هو الأهم مستقبلاً، وهذا ما سيبقى يشغل رأس لوف طيلة الفترة المقبلة.

## نتائج تصفيات كأس أوروبا 2016 والمباريات الدولية الودية

**المجموعة الثالثة:**
**لوكسمبورغ - إسبانيا 0-4**
دافيد سيلفا (27) وباكو ألكاسير (42) وديغو كوستا (69) وخوان بيرنات (88).

**أوكرانيا - مقدونيا 1-0**
سيرجي سيدورشوك (45).

**روسيا البيضاء - سلوفاكيا 1-3**

**- ترتيب المجموعة:**
1- سلوفاكيا 9 نقاط من 3 مباريات.
2- إسبانيا 6 من 3
3- أوكرانيا 6 من 3
4- مقدونيا 3 من 3
5- روسيا البيضاء 1 من 3
6- لوكسمبورغ 1 من 3

**- المجموعة الرابعة:**
**بولونيا – المانيا 2-0**
أكراديوز ميلك (51) وسيباستيان ميلا (88).

**اسكوتلندا - جورجيا 1-0**
أكاكي خوبوتيا (28، هدف في مرماه).

**جمهورية ايرلندا - جبل طارق 7-0**

**- ترتيب المجموعة:**
1- بولونيا 6 نقاط من مباراتين
2- جمهورية إيرلندا 6 من 2
3- اسكوتلندا 3 من 2
4- ألمانيا 3 من 2
5- جورجيا 0 من 2
6- جبل طارق 0 من 2

**- المجموعة الخامسة:**
**إستونيا - إنكلترا 0-1**
واين روني (73).

ليتوانيا - سلوفينيا 0-2
ميلفوي نوفاكوفيتش (33 و37).

**- ترتيب المجموعة:**
1- إنكلترا 9 نقاط من 3 مباريات
2- سلوفينيا 6 من 3
3- ليتوانيا 6 من 3
4- إستونيا 3 من 3
5- سويسرا 0 من 2
6- سان مارينو 0 من 2

**- المجموعة السادسة:**
**رومانيا - المجر 1-1**
راوول ريشيسكو (45) لرومانيا، وبالاز دزودزاك (82) للمجر.

**فنلندا - اليونان 1-1**
جاركو هورمي (55) لفنلندا، ونيكولاس كاريليس (24) لليونان.

**ايرلندا الشمالية - جزر فاور 0-2**

**- ترتيب المجموعة:**
1- ايرلندا الشمالية 6 نقاط من مباراتين
2- فنلندا 4 من 2
3- رومانيا 4 من 2
4- المجر 1 من 2
5- اليونان 1 من 2
6- جزر الفارو 0 من 2

**- المجموعة السابعة:**
**النمسا - الجبل الأسود 1-0**
روبن أوكوتي (24).

**السويد - ليشتنشتاين 2-0**
إركان زينغن (34) وجيمي دورماز (46).

**روسيا - مولدوفا 1-1**

**- ترتيب المجموعة:**
1- النمسا 7 نقاط من 3 مباريات
2- روسيا 5 من 3
3- السويد 5 من 3
4- الجبل الأسود 4 من 3
5- مولدوفا 1 من 3
6- ليشتنشتاين 1 من 3

**- المجموعة التاسعة:**
**أرمينيا – صربيا 1-1**
روبيرت أرزومانيا (73) لأرمينيا،

# السلة اللبنانية

**فاز النجم الساحلي التونسي على نفط الجنوب 68 ـ 64. وكان أفضل مسجل للفائز الاميركي ديماليس بولدز مع 26 نقطة، وللخاسر بول دايفيس 18 نقطة**

**فاز سلا على سبورتنغ 74 – 69 وكان عبد الحكيم زويتا افضل مسجل برصيد 25 نقطة للفائز، وسجل كل من احمد منير وحمدي براء 16 نقطة لكل منهما**

## فوز جديد للرياضي وأول لسيدات هومنتمن

سجل الرياضي فوزه الثاني ضمن دورة حسام الدين الحريري، بتخطيه النجم الساحلي التونسي 68 - 63 في مباراة كان فيها الدفاع والقوة تحت السلة هي الكفة الراجحة للفريق الاصفر الذي سيطر على المتابعات على نحو كبير (46 مقابل 22) ما سمح بإيجاد فارق مريح من النقاط في نهاية الشوط الاول، سمح بالحفاظ على الفوز بنهاية المباراة على الرغم من الفورة التونسية في الشوط الثاني.

نقاط الرياضي توزعت بين معظم اللاعبين، فسجل لورن وودز 18 نقطة و9 متابعات، وكل من علي حيدر 13 نقطة و11 متابعة واسماعيل احمد 12 مع 13 متابعة وجان عبد النور 10 نقاط، فيما سجل بول ديفيس 23 نقطة مع 9 متابعات للفريق التونسي.

حقق فريق سلا المغربي فوزه الثاني على حساب النفط العراقي الذي لقي هزيمته الثالثة وذلك بفارق 20 نقطة 84 - 64. وكان عبد الحكيم زويتا افضل مسجل للفريق المغربي مع 19 نقطة، ومن الفريق العراقي سجل ويليام بيرد 18 نقطة مع 10 متابعات، واضاف ديماليس بولدز 12 نقطة و6 متابعات وذو الفقار فاهم 11 نقطة. ويلعب اليوم سلا مع النجم الساحلي عند الساعة 15,30، والرياضي مع سبورتنغ عند الساعة 17,30.

في البطولة العربية للسيدات، فاز فريق هومنتمن أنطلياس على جمعية الامل المغربي 70 - 69 في مدينة الإسكندرية المصرية. وجاء فوز الفريق اللبناني في الثواني الاخيرة بعد اربع نقاط متتالية من نتالي سيفادجيان وساندرا نجم. وبرزت سيفادجيان بتسجيلها 24 نقطة، واضافت عايدة باخوس 18 نقطة و13 متابعة، والأميركية آشلي جونز 13 نقطة و15 متابعة، وساندرا نجم 10 نقاط، والصربية يلينا نقطتان و5 تمريرات حاسمة.

محلياً، أصدر نادي هوبس بياناً نفى فيه خبر انطلاق تمارين الفريق الاول للرجال وجاء في البيان:

صدر في بعض وسائل الاعلام خبراً يشير الى انطلاق تمارين هوبس، وجرت تسمية بعض اللاعبين، لذا يهم ادارة هوبس ان تؤكد عدم انطلاق تمارين الفريق للرجال الى الآن، وتتمنى من وسائل الاعلام اخذ الاخبار من مصادرها وتوخي الدقة في المعلومات.

كرة الصالات

## وصافة مستحقة للميادين

حسم الميادين الصراع على المركز الثاني مع مضيفه الجيش اللبناني بتغلبه عليه 3-1، في ختام مرحلة الذهاب للدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي.

البداية كانت لاصحاب الارض بعد فاصلٍ مهاري للدولي محمد ابو زيد ولعبة ثنائية مع زميله في المنتخب الوطني محمد قبيسي، انهاها الاول بسهولة في شباك طبوش. لكن ردّ الميادين كان قوياً، ومن ركلةٍ حرة اطلقها حسن زيتون صاروخاً في قلب شباك الحارس بطرس زخيا، قبل ان ينصّب زميله محمود دقيق نفسه بطلاً للقاء بتسجيله الهدفين الآخرين من متابعتين ذكيتين.

ولم يكن مفاجئاً انهاء بنك بيروت حامل اللقب لمرحلة الذهاب في الصدارة، لكونه حلّ ضيفاً على بلدية الغبيري صاحب المركز قبل الاخير ففاز عليه 5-3. سجل للفائز علي طنيش «سيسي» (2) وطوني ضومط والبرازيلي رودولفو دا كوستا ومحمد اسكندراني، وللخاسر محمد القلّة (2) ومحمد حمودي.

بدوره، لقي طرابلس الفيحاء خسارة مفاجئة امام ضيفه القلمون 3-5، في «دربي» الشمال الذي اقيم بينهما على ملعب الرئيس لحود ايضاً. سجل للاول ادمون شحادة (2) وكريستيان عيد، وللثاني ايمن خداج (3) ومحمد ضاهر (2).

ولم يجد الشويفات صعوبة في الفوز على ضيفه الربيع 7-3، على ملعب الرئيس لحود، سجلها للفائز نسيب ابو انطون (3) وجلال درويش (2) وحسن ترمس وابراهيم حمود، وللخاسر حسن حيدر ومهدي برجاوي ومحمد قطب.

وشهدت مباراة غانرز ليبانون وضيفه جامعة القديس يوسف مهرجان اهداف على ملعب السد، وانتهت بفوز الضيوف 6-5.

سجل للفائز علي ضاهر (2) وميشال متى وجاد خيرالله وعلي عز الدين ومصطفى دولاني خطأ في مرماه، وللخاسر حسن رميتي (2) ودولاني وعلي حمود وعلي الحاج.

سقطت المانيا على ارض بولونيا 0–2 (يانك سكارزينسكي ـ أ ف ب)

وزوران توسيتش (90) لصربيا.

**البانيا - الدنمارك 1-1**
إرمير لانجاني (38) لألبانيا، ولاسي فيب (81) للدنمارك.

**- ترتيب المجموعة:**
1- الدنمارك 4 من مباراتين
2- ألبانيا 4 من 2
3- صربيا 1 من 1
4- أرمينيا 1 من 2
5- البرتغال 0 من 1

**مباريات دولية ودية:**
**البرازيل - الأرجنتين 2-0**
دييغو تارديللي (28 و64).

**فرنسا – البرتغال 2-1**
كريم بنزيما (3) وبول بوغبا (69) لفرنسا، وريكاردو كواريزما (77 من ركلة جزاء) للبرتغال.

**الولايات المتحدة – الإكوادور 1-1**
**كولومبيا - السلفادور 3-0**
غواتيمالا – فنزويلا (تأجلت).

# الفورمولا 1

## هاميلتون يدمر الجميع في سباق روسيا

يبدو أن إحراز البريطاني لويس هاميلتون للقبه العالمي الثاني في بطولة العالم للفورمولا 1 بات مسألة وقت، إذ أصاب السائق الاسمر فوزه الرابع على التوالي والتاسع هذا الموسم بسيطرته على جائزة روسيا الكبرى، وهي المرحلة السادسة عشرة التي أقيمت على حلبة سوتشي.

وكان يوم أمس مميزاً لفريق «مرسيدس آي أم جي»، إذ وفي موازاة فوز هاميلتون بالمركز الاول، توّج فريقه الالماني بلقب بطولة الصانعين قبل ثلاث مراحل على نهاية الموسم.

وكان هاميلتون قد انطلق من المركز الاول وحافظ عليه حتى النهاية، ما سمح له بتوسيع الفارق الذي يفصله عن زميله وملاحقه الالماني نيكو روزبرغ الى 17 نقطة بعدما حلّ الاخير ثانياً، ليرفعا رصيد مرسيدس الى 565 نقطة في بطولة الصانعين، حيث يتقدّم على ريد بُل رينو بطل الاعوام الاربعة الاخيرة (342 نقطة) وويليامس (216) على التوالي.

وأنهى هاميلتون السباق متقدّماً بفارق 13,657 ثانية على روزبرغ بعدما سيطر عليه من دون أي منافسة، باستثناء ما حصل في اللفة الاولى عندما حاول روزبرغ تجاوزه لكنه ارتكب خطأً بعدما تأخر في الكبح واضطر الى استبدال إطاراته باكراً بسبب الضرر الذي لحق بها، بينما واصل الفنلندي فالتيري بوتاس (ويليامس) تألقه بصعوده الى منصة التتويج للمرة الخامسة في موسمه الثاني في الفورمولا 1 بحلوله ثالثاً.

وتقدم بوتاس على البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) وزميل الاخير الدنماركي كيفن ماغنوسون، بينما جاء بطل العالم في الأعوام الاربعة الاخيرة الالماني سيباستيان فيتيل في المركز الثامن.

أصداء عالمية

### ميسي يفضل أوسكار على كاكا

بعد الجدل الكبير الذي حصل بشأن ردّ فعل الأرجنتيني ليونيل ميسي تجاه البرازيلي ريكاردو كاكا، عقب مواجهة المنتخبين الودية، قال كاكا إنه يريد تبادل القميص مع نجم برشلونة، لكن الأخير ردّ عليه بأنه وعد لاعب تشلسي البرازيلي أوسكار بإعطائه إياه، وهذا ما أظهرته الصور لاحقاً.

### رونالدو يسخر من جماهير الارجنتين

سخر "الظاهرة" البرازيلي رونالدو من هزيمة المنتخب الأرجنتيني على يد البرازيل 0-2، وغرَّد على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر": "آخبريني بما تشعرين". وهذه العبارة هي إشارة إلى الأغنية الشهيرة التي كانت تؤديها الجماهير الأرجنتينية لتسخر من نظيرتها البرازيلية خلال المونديال الأخير.

### إنتر يريد سيميوني مدرباً له

سيسعى انتر ميلانو الإيطالي للتعاقد مع لاعبه السابق الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام إيطالية. وأضافت أن الإدارة تفكر جدياً بفسخ عقد مدرب الفريق الحالي والتر ماتزاري بعدما تعرّض لهزيمتين ثقيلتين في آخر مباراتين في الدوري. ويفكر رئيس النادي، الإندونيسي إيريك ثوهير، في التعاقد مع سيميوني في خطوة أولى لإعادة الفريق إلى منصات التتويج.

# أقوى من أنفسهم

لا احد يمكنه ان يستفيق فجاة ويقرر ممارسة رياضة الجمباز. تلك الرياضة التي تعتمد على نحو كبير على مجموعة من المزايا التي يفترض ان تكون عند اي شخص من اجل النجاح فيها. القوة البدنية الهائلة، المرونة، خفة الحركة، تنسيق حركة الجسد، التركيز، التوازن والتحكم.

كل هذه الامور من الاساسيات التي يتعلمها اي رياضي ممارس للجمباز منذ نعومة اظافره، حيث يركز المدربون عادة على الليونة المكتسبة عند الولادة لدى الاطفال من اجل توجيههم نحو كيفية استخدام اجسامهم لا بل حملها، في تحد يبدو للذات بالتحديد، بحيث وفي حركاتهم يظهر رياضيو ورياضيات الجمباز كانهم اقوى من انفسهم، وتحديداً عندما يستخدمون العارضة او المنصة لاستعراض قدراتهم من خلال حركات اقرب الى البهلوانية، على غرار الصورة التي التقطت للاميركي جايكوب دالتون خلال بطولة العالم التي اقيمت في نانينغ الصينية

(غريغ بايكر ـ أ ف ب)

(غريغ بايكر ـ أ ف ب)

## جذب المعجبات عبر... رونالدو

ما هي أفضل طريقة للحصول على أكبر قدر من المعجبات في الشارع؟ إنه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو. هكذا، لم يتوان الممثل الكوميدي والمعلق على ألعاب الفيديو الخاصة بكرة القدم، جو ويلر، عن الظهور بمظهر مطابق لـ«الدون»، من خلال تسريحة شعره، وبقميصه في ريال مدريد في شوارع لندن، حيث قام بتقليد حركات «سي آر 7»، خصوصاً لناحية تعابير وجهه، وهذا ما أدى إلى جذبه كمّاً من المعجبات.

## مدرب من خلف المحيط!

مدرب يقود فريقه من بلد آخر. هذا ما هو حاصل فعلاً في ملاعب اسبانيا وتحديداً في فريق كارتاخينا في دوري الدرجة الثانية الإسباني مع مدربه الاوروغوياني خوليو سيزار ريباس الذي أشرف على العديد من الفرق الشهيرة في بلاده، إذ إن ريباس لم يتمكن من الحصول بعد على أوراق إقامته في إسبانيا وهو يشرف حالياً على الفريق من بلاده خلف المحيط الأطلسي عبر الهاتف. أما المحصلة حتى الآن فهي: فوز وتعادل وخسارة!

## أطفال الملاعب فوق الـ18

لا تزال كرة القدم لدى السيدات في ظل نظيرتها لدى الرجال. لكن من أجل إعطاء دفعة للأولى، فإن فريق السيدات لنادي زيوريخ السويسري توصل إلى فكرة فريدة من نوعها خلال مباراته القادمة أمام فريق اوسيك الكرواتي في مسابقة دوري أبطال أوروبا، وهي أن يستبدل الأطفال الذين يدخلون عادة برفقة اللاعبين برجال يتخطون الثامنة عشرة من عمرهم. أما هؤلاء الأخيرين الذين سيقع الاختيار عليهم فسيحصلون على «جائزة»، وهي متابعة المباراة من المنصة الرئيسية!

## يوتا جاز يتعاقد مع طفل

في خطوة لافتة، أقدم فريق يوتا جاز الأميركي لكرة السلة على تحقيق حلم طفل يبلغ 5 سنوات ويعاني من مرض خطير، بمنحه فرصة توقيع عقد في صفوفه لمدة يوم واحد، وذلك في مؤتمر صحافي رسمي وأمام عدسات المصورين.
وبعد التوقيع على العقد، قام الطفل بزيارة ملعب تدريبات الفريق، وقد ساعده اللاعبون في تسجيل سلة على طريقة «دانك»، وسط تصفيق حشد من جماهير يوتا.